

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الاثنين 11 شوال 1444 - 1 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16225

London - Monday - 1 May 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16225

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

الإعلام اللبناني المسموع مدين لـ«بودكاست» بإطالة عمره (الإعلام)

الرياض تدعو لـ«تغليب المصلحة الوطنية»... والسيسي يشدد على وقف فوري للحرب

هدنة سودانية جديدة في انتظار المفاوضات

الخرطوم: محمد أمين ياسين
الرياض - القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن طرفا النزاع في السودان أمس موافقتهما على اتفاق هدنة جديدة للأغراض الإنسانية لمدة 72 ساعة إضافية، استجابة لوساطة سعودية - أميركية، وسط ترقب لإعلان موعد لعقد مفاوضات بين ممثلي طرفي النزاع، التي أشار إليها مبعوث الأمم المتحدة في السودان فولكر بيرتس.

في الأثناء، أعلنت السعودية ومصر حرصهما على وقف الاقتتال في السودان. وأكد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان دعوة الرياض للتهدئة وتغليب المصلحة الوطنية، ووقف أشكال التصعيد العسكري كافة، بما يحافظ على مقدرات السودان، وذلك خلال استقباله السفير دفع الله الحاج علي، المبعوث الخاص لرئيس مجلس السيادة السوداني.

من جانبه، شدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على ضرورة «وقف فوري» للحرب في السودان، مشدداً خلال مؤتمر صحافي عقب لقائه رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، في القاهرة أمس، على الرؤية المصرية القائمة على «ضرورة الوقف الفوري والدائم والشامل لإطلاق النار في السودان».

(تفاصيل ص 4 و5)

سودانيون فارون من الحرب بينهم امرأة حامل قرب الحدود مع تشاد (رويترز)

«اجتماع عمّان» اليوم لتلقي ردود سوريا على «مقترحات عربية»

عمان: محمد خير الرواشدة

تستضيف العاصمة الأردنية عمّان، اليوم، اجتماعات لوزراء خارجية الأردن، والمملكة العربية السعودية، والعراق، ومصر مع وزير الخارجية السوري. ووصف مصدر أردني الاجتماعات بأنها تحمل ردود سوريا على مقترحات عربية، بما يضمن «التوصل إلى حل سياسي يكفل وحدة أراضيها واستمرار عمل مؤسساتها، وملف العودة الآمنة للاجئين السوريين»، وأن تلبية تلك الشروط وغيرها ستكون كفيلة بعودة دمشق للجامعة العربية.

وأضاف المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن الاجتماعات قد تشهد «توافقاً على سيناريو سياسي يجري العمل على بلورته بما يضمن عدم استفزاز المجتمع الدولي، والتمسك بربط العودة بعملية سياسية في سوريا». وحول ما ستقدمه دمشق خلال الاجتماع، قال المصدر «الأمر لا يزال غير معلوم».

وكان وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، قد التقى نظيره السوري فيصل المقداد في عمّان «في زيارات متعددة لم يُعلن عنها» بحسب مصادر قالت إن سوريا بحثت في تلك الزيارات بشكل جدي فرص الخروج من الحصار المفروض عليها، عبر شفاعة جامعة الدول العربية وانفتاحها على عواصم فاعلة كالرياض وبغداد والقاهرة.

(تفاصيل ص 6)

وفد حكومي إلى دمشق لبحث أوضاع 1800 نزيل

بيروت: لا تسرع في ترحيل السجناء السوريين

بيروت: يوسف دياب

قال وزير العدل اللبناني هنري الخوري لـ«الشرق الأوسط» إن إعادة السجناء السوريين في لبنان إلى بلدهم «قضية حساسة ولا تعالج بقرار متسرع».

ويمكث في السجون اللبنانية 1800 سوري ممن ارتكبوا جرائم جنائية، 82 في المائة منهم لم تستكمل محاكماتهم، فيما وضعت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي خطّة لترحيلهم وكلف الخوري البحث في «إمكانية تسليم الموقوفين والمحكومين للدولة السورية بشكل فوري، مع مراعاة القوانين والاتفاقيات ذات الصلة، والتنسيق بهذا الخصوص مع الدولة السورية».

وأكد الخوري أن «كل ملف من ملفات السجناء السوريين يحتاج إلى دراسة قانونية دقيقة (...) إذا ثبت أن ثمة سجناء لديهم ملفات قضائية في سوريا فقد تكون الإجراءات أسهل، بحيث تستكمل محاكماتهم هناك، أما إذا لم تكن لديهم ملفات فلا يمكننا إخراجهم وإطلاق سراحهم عشوائياً، عندها قد يخرجون من الباب (إلى سوريا)، ويعودون من الشبّاك بطريقة غير شرعية، وعندها يصبح خطرهم مضاعفاً».

وكشف وزير العدل عن «زيارة سيقوم بها وفد وزاري وتقني إلى سوريا لبحث عودة النازحين، لكن مسألة المحكوم عليهم والموقوفين تبقى قيد الدرس المعمّق».

(تفاصيل ص 6)

محادثات سعودية ـ أممية تتناول جهود الحل الليبي

القاهرة: خالد محمود
الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية أمس، دعمها لحل ليبي - ليبي برعاية الأمم المتحدة، وشددت على ضرورة وقف التدخلات الخارجية في الشؤون الليبية، حسبما جاء خلال لقاء جمع الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، مع عبد الله باتيلي الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لدى ليبيا ورئيس البعثة الأممية فيها.

وتناول الأمير فيصل في مقر الخارجية السعودية بالرياض مع باتيلي سُبل دفع العملية السياسية في ليبيا، والجهود الأممية المبذولة لحل الأزمة.

إلى ذلك، أعلن «المجلس الرئاسي» الليبي دعمه للحراك الشبابي في مدينة الزاوية في مواجهة «حاملي السلاح»، وضبط الخارجين عن القانون، فيما شهدت طرابلس توتراً أمنياً مفاجئاً.

(تفاصيل ص 2)

موسكو تعين قائداً جديداً للوجيستية العسكرية

قتلى بـ«قصف أوكراني» على حدود روسيا

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

بلغت حصيلة قصف، نُسب إلى أوكرانيا، واستهدف قرية روسية حدودية، مساء السبت، 4 قتلى، وفق ما أعلنت السلطات المحلية، أمس.

وأصابت الصواريخ قرية سوزيمكا الواقعة على مسافة 10 كيلومترات من الحدود الروسية - الأوكرانية.

وتتعرّض البلدات والبنى التحتية في المناطق الروسية المتاخمة لأوكرانيا، مثل بريانسك وبيلغورود، لضربات تنسبها موسكو إلى الجيش الأوكراني، من دون أن تعلن كييف مسؤوليتها.

في سياق متصل، عينت روسيا قائداً جديداً للوجيستية العسكرية، أمس، غداة إعلان زعيم تنظيم «فاغنر» عن نقص كبير في الذخيرة لدى القوات الروسية الموالية لموسكو في باخموت.

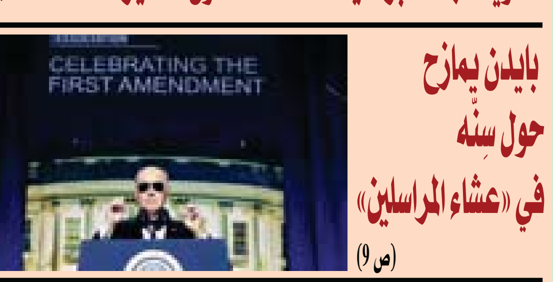
(تفاصيل ص 8)

9 771319 081417 18

الحوثيون يفرجون عن فيصل رجب بعد 8 سنوات من الاعتقال (ص 2)

الكويت: جلسة برلمانية غداً... قد تكون الأخيرة (ص 2)

بايدن يمازح حول سِنّه في «عشاء المراسلين» (ص 9)



الجزائر تُعوّل على تغيّر سياسي في إسبانيا لإنهاء القطيعة (ص 10)

«الثقافة» تنظم مهرجاناً لتخليد أشهر كرماء العرب

احتفاء بحاتم الطائي في حائل

حائل: محمد هلال

تنظم وزارة الثقافة السعودية، في مدينة حائل الواقعة شمال البلاد، يوم الجمعة المقبل، مهرجاناً تحت شعار «في ضيافة الطائي»، وذلك احتفاء بابن المدينة الذي أصبح مثالاً للكرم بين العرب، وأحد أبرز شعرائهم على مدار التاريخ.

وتحتفل الوزارة بشخصية حاتم الطائي، وقِيمه الحميدة، وأعماله الخالدة في ذاكرة الشعر العربي، ومكانته الثقافية. ويتضمن المهرجان حزمة من الأنشطة والفعاليات الثقافية التي تُجسد حياة الشاعر، وقصائده الشهيرة، وتُحاكي ثقافة المنطقة في تلك الفترة الزمنية.

ويعد حاتم الطائي الذي توفي عام 605م أحد أبرز الشعراء العرب الذين ذاع صيتهم في أقطار العالم، وهو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي، الشاعر والفارس الجواد ومضرب المثل بالجود في فترة ما قبل الإسلام في جبل طيء شمال نجد – حائل حالياً - ويعد من أشهر العرب بالكرم والجود والشهامة.

(تفاصيل يوميات الشرق)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

الرياض شددت على وقف التدخلات الخارجية

حل الأزمة الليبية في مباحثات سعودية - أممية



وزير الخارجية السعودي مستقبلاً الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لدى ليبيا أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية دعمها للحل الليبي - الليبي تحت رعاية الأمم المتحدة، وضرورة وقف التدخلات الخارجية في الشؤون الليبية، وجاءت هذه التأكيدات خلال اللقاء الذي جمع الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي مع عبد الله باتيلي الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لدى ليبيا رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

واستقبل الأمير فيصل بن فرحان في مقر وزارة الخارجية السعودية بالرياض أمس عبد الله باتيلي وجرى خلال اللقاء بحث سُبل دفع العملية السياسية في ليبيا، إضافة إلى استعراض الجهود الأممية المبذولة لحل هذه الأزمة.

حضر الاستقبال السفير الدكتور سامي الصالح مساعد وزير الدولة السعودي لشؤون الدول الأفريقية.

ارتياب يمني من خطوة الجماعة... وغروندبرغ يدعو لإطلاق كل المحتجزين

الحوثيون يفرجون عن فيصل رجب بعد اعتقاله 8 سنوات

عدن: علي ربيع

في خطوة أحادية أفرجت الجماعة الحوثية (الأحد) عن القائد العسكري اليمني المشمول بقرار مجلس الأمن 2216 فيصل رجب بعد ثماني سنوات من اعتقاله مع وزير الدفاع الأسبق محمود الصبيحي شمال مدينة عدن، التي كان الحوثيون يحاولون احتلالها.

وفي حين رحب المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ بالخطوة الحوثية الأحادية، قابلتها الحكومة اليمنية بالارتياب، متهمة الجماعة الانقلابية بمحاولة تحسين صورتها، ومحاولة الإيقاع بين الأطراف المناهضة للجماعة.

ومع زعم الجماعة أن الإفراج عن اللواء فيصل رجب جاء مكرمة من زعيمها عبد الملك الحوثي، دعا المبعوث الأممي في تغريدة على «تويتر» جميع الأطراف للبناء على التقدم الذي تم إنجازه في ملف الأسرى والمحتجزين، وتكثيف جهودهم للوفاء بالتزاماتهم كما ورد في اتفاق استوكهولم بالإفراج عن المحتجزين كافة؛ وفق مبدأ الكل مقابل الكل. وخلال الأيام الماضية، مهدت الآلة الإعلامية الحوثية لخطوة الإفراج عن رجب، متهمة الجانب الحكومي بالتخلي عنه في المفاوضات المتعلقة بالأسرى والمعتقلين، وهو ما نفاه الجانب الحكومي.

ووصف الموالون للحكومة اليمنية الخطوة الحوثية بـ«المسرحية»، إلا أنهم رحبوا بالإفراج عن رجب، ودعوا الجماعة للإفراج عن آلاف المعتقلين الآخرين؛ وفق مبدأ الكل مقابل الكل.

وكان وفد من القبائل في محافظة أبين التي ينتمي إليها رجب توجه إلى صنعاء للوساطة لدى زعيم الجماعة من أجل إطلاق سراح رجب، وهي الخطوة التي رأى الجانب الحكومي أنه تم تدبيرها لتلميع صورة الجماعة.

وفي تصريح لعبد القادر المرتضى، وهو القيادي الحوثي المسؤول عن ملف أسرى الجماعة، قال إن الإفراج عن رجب جاء بتوجيهات من زعيم الجماعة، زاعماً أن ذلك جاء «إكراماً لحضور وفد قبائل أبين وقبائل أخرى».

ورغم قرار مجلس الأمن الدولي 2216 الداعي إلى إطلاق رجب ووزير الدفاع الأسبق محمود الصبيحي، وناصر منصور هادي شقيق الرئيس السابق والقيادي في حزب «الإصلاح» محمد قحطان، فإن الجماعة رفضت الانصياع للقرار، قبل أن يتم الإفراج عن الصبيحي وهادي أخيرا ضمن صفقة تبادل المحتجزين المتفق عليها في سويسرا، والتي شملت نحو 900 شخص.

وفي حين رفضت الجماعة الحوثية الإفراج عن قحطان أو السماح له بالتواصل مع أسرته حتى الآن، كانت سمحت لرجب بالتواصل نحو مرتين مع عائلته خلال ثماني سنوات؛ وفق ما ذكرته مصادر حكومية مطلعة.

ويؤكد وكيل وزارة الإعلام اليمنية عبد الباسط القاعدي لـ«الشرق الأوسط» أن الجماعة رفضت «إطلاق اللواء فيصل رجب ضمن صفقة التبادل الأخيرة، رغم أنه مشمول بقرار مجلس الأمن، ثم عمدت إلى إخراج مسرحية إطلاقه بالطريقة الدراماتيكية التي شهدنا تفاصيلها المملة»؛ وفق تعبيره.

ويعتقد الوكيل القاعدي أن هذا الإطلاق هو محاولة من الميليشيات لإحداث اختراق في المحافظات المحررة، وقال إن «اختيار محافظة أبين من قبل الجماعة يتم عن خبث وتذاكٍ، وتوظيف ما يتم الترويج له من إقصاء محافظة أبين؛ للوقيعة وبث بذور الفرقة، وهو سلوك متجذر ويكاد يكون بمثابة دستور لدى نظام الإمامة على مر التاريخ، والذي تعد ميليشيات الحوثي امتداداً له».

وأضاف القاعدي «تابعنا مجريات الإفراج عن رجب وتعليقات وأحاديث القيادات الحوثية التي تصب كلها في سياق محاولات تمزيق الصف المقاوم لها، وإثارة الأحقاد والنعرات، وبالتأكيد سيفشل هذا الأسلوب، حيث إن الإفراج عن رجب وكل المختطفين هو استحقاق، وفي المقابل اختطافهم من الأساس وتغييبهم وممارسة التعذيب والأذى النفسي بحقهم وأسرهم جريمة لا تستدعي الاحتفال كما حصل من قبل هذه الميليشيات الغبية». على حد وصفه.

وأكد القاعدي أن الجماعة الحوثية تتعمد الكذب حين تزعم أن الشرعية تجاهلت رجب ولم تتفاوض حوله، وأوضح أن الجماعة اعتمدت في تنفيذ هذا الأمر على المحافظ المعين من قبلها لأبين، واصفا جميع من شارك في الوفد وهم أربعة أشخاص بأنهم «نكرات ولا وزن لهم».

ويعلق فياض النعمان، وهو وكيل أيضا لوزارة الإعلام اليمنية، على هذه الخطوة، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «رغم أن الميليشيات الحوثية رفضت إطلاق سراح اللواء فيصل رجب في كل المفاوضات، فإننا نرحب بالإفراج عنه».

وشدد النعمان على أهمية ألا يتحول الملف الإنساني وفي مقدمه قضية الأسرى والمختطفين والمخفيين إلى ورقة ابتزاز سياسية وإعلامية من قبل ميليشيات الحوثي التي قال إنها «تضع مصلحة مشروعها العنصري المناطقي فوق أي مصلحة يمنية أخرى».

ووصف فياض النعمان إطلاق رجب بهذه الطريقة بأن ذلك «محاولة فاشلة لتجميل الصورة القبيحة الحوثية الملطخة بدماء اليمنيين». وقال: «الحوثيون مستمرون في استغلال ملف الأسرى والمختطفين لتحقيق مكاسب إعلامية وسياسية زائفة، رغم أن اللواء فيصل رجب كان على رأس قائمة المطالب بالإفراج عنهم منذ اتفاق استوكهولم في 2018».

حوثيون يحيطون في صنعاء بالقائد العسكري اليمني فيصل رجب بعد الإفراج عنه الأحد (أ.ف.ب)

نائب بارز يعلن اعتزاله انتخابات مجلس الأمة

الكويت: جلسة برلمانية غداً... قد تكون الأخيرة

الكويت: ميرزا الخويلدي

أعلن رئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق الغانم، أمس الأحد، توجيه الدعوة لحضور جلسة المجلس العادية العلنية، التي ستُعقَد يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين، ويأتي على رأس جدول أعمال الجلسة أداء الوزراء، من غير أعضاء مجلس الأمة، اليمينَ الدستورية، وقد تكون هذه الجلسة الأخيرة في الدورة الحالية، إذا قدّمت الحكومة، كما هو متوقع، مرسوماً بحلّ المجلس.

وكان ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح قد أعلن، في 17 أبريل (نيسان) الماضي، حلّ مجلس الأمة 2020، المُعاد بحكم المحكمة الدستورية حلاً دستورياً، والدعوة لانتخابات عامة في الأشهر المقبلة.

كما أعلن الشيخ مشعل الأحمد أنه سيواكب مرحلة حلّ مجلس الأمة «إصدار جملة من الإصلاحات السياسية والقانونية... لنقل الدولة إلى مرحلة جديدة من الانضباط والمرجعية القانونية؛ منعاً للخلاف ودرءاً لكل أنواع التعسف في استعمال السلطة من قِبل السلطتين؛ التشريعية والتنفيذية، وضماناً لحياد ونزاهة السلطة القضائية بتعزيز نظام الحوكمة في تكوينها واختصاصاتها».

وكانت المحكمة الدستورية قد أصدرت، في 19 مارس (آذار) الماضي، حكماً ببطلان انتخابات مجلس الأمة الكويتي 2022، وعودة رئيس وكامل أعضاء مجلس الأمة السابق «مجلس 2020»، برئاسة مرزوق الغانم.

والعلاقة بين رئيسَي السلطتين؛ التشريعية «مرزوق الغانم»، والتنفيذية «الشيخ أحمد النواف»، ليست مستقرة، وشهدت تصعيداً في الفترة الأخيرة، من المرتقب أن ينعكس على جلسة الثلاثاء التي دعا إليها الغانم.

وفي جلسته المقبلة سينظر المجلس، وفق جدول الأعمال، تقرير لجنة إعداد مشروع الجواب على الخطاب الأميري بشأن الصيغة المقترحة، وبرنامج عمل الحكومة «2022 - 2026»، طبقاً لنص المادة «98» من الدستور، بالإضافة إلى تقارير اللجان عن المراسيم بقوانين، والمشروعات بقوانين، والاقتراحات بقوانين.

وكان أعضاء من المحكمة الدستورية قد حضروا، أمس، إلى مجلس الأمة، لتسليم بعض محاضر انتخابات «مجلس 2022»، التي كانت بحوزة المحكمة الدستورية، أثناء نظر الطعون الانتخابية إلى صناديق الاقتراع.

وجاء هذا الإجراء، بعد أن قدّم النائب في مجلس الأمة عبيد الوسمي، في 26 أبريل الماضي، طلباً لإصدار قرار من مكتب المجلس بإعادة فرز صناديق الاقتراع في انتخابات عضوية «مجلس الأمة 2022» للفصل التشريعي السابع عشر، مثيراً شبهة التزوير في تلك الانتخابات. و«مجلس 2022» أبطلته المحكمة الدستورية، في 19 مارس الماضي.

وكان رئيس مجلس الأمة مرزوق علي الغانم قد قال، الخميس الماضي، إنه جرى تأجيل البتّ في الطلب المقدم من النائب الوسمي بشأن التحفظ على صناديق الاقتراع لانتخابات 2022 وإعادة فتحها وفرزها، لورود اتصال من المحكمة الدستورية يفيد بوجود محاضر بحوزتها تريد إرجاعها إلى صناديق الاقتراع.

من جهة أخرى، أعلن النائب البارز في مجلس الأمة بدر الحميدي، في رسالة مدرَجة على جدول أعمال جلسة «مجلس الأمة» المقبلة، اعتزامه اعتزال انتخابات المجلس.

وقال الحميدي، في رسالة للمجلس: «لن أخوض أي انتخابات تشريعية مقبلة»، مضيفاً أن «حلّ مجلس 2020 والدعوة لانتخابات جديدة، لن يغيرا الحال، والنفوس لن تهدأ».

الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ولي العهد الكويتي (رويترز)

اتهامات للحوثيين بابتزاز المتاجر وتسهيل جرائم السرقات

إتاوات ترهق كاهل اليمنيين في صنعاء والبيضاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

فرضت الميليشيات الحوثية في محافظتي البيضاء وريف صنعاء الواقعتين تحت سيطرتها إتاوات جديدة على أصحاب المحلات التجارية والقطاع الخاص، استمراراً لحملاتها الممنهجة والواسعة لجباية الأموال وتدمير ما تبقى من مقومات الاقتصاد اليمني، وتهجير رأس المال من مدن سطوتها، وإحلال تجار جدد موالين لها، بحسب ما ذكرته مصادر محلية.

جاء ذلك في وقت تحدث فيه سكان من البيضاء وريف صنعاء لـ«الشرق الأوسط» عن شكاواهم من اتساع حوادث سرقة المتاجر، متهمين عناصر الجماعة الحوثية بتسهيل هذه الجرائم.

في هذا السياق، كشفت مصادر محلية عن قيام الميليشيات الحوثية بتنفيذ حملات ابتزاز وجباية واسعة، أجبرت من خلالها ملاك المحال التجارية الخاصة في مناطق متفرقة من البيضاء وريف صنعاء على دفع مبالغ تحت تسميات غير قانونية.

تزامن ذلك مع تحذيرات عدة أصدرتها تقارير محلية وأخرى دولية من احتمال انهيار الاقتصاد اليمني في ظل استمرار مسلسل الاعتداء والنهب والسلب الذي تمارسه الجماعة الانقلابية.

وفي محافظة البيضاء (268 كلم جنوب شرقي صنعاء)، قالت المصادر إن 12 فريقاً ميدانياً يتبع مكتب الصناعة والتجارة الخاضع للانقلابيين بالمحافظة نفذوا حملات ميدانية طالت نحو 80 محلاً تجارياً في أحياء مدينة البيضاء، وأجبروا ملاك المحلات على دفع إتاوات متفاوتة بذريعة وجود (مخالفات سعرية).

وكشف ملاك محال تجارية في البيضاء طالهم الاستهداف الحوثي، عن استمرار الحملات الحوثية التي لم تستثنِ حتى المحال الصغيرة؛ بغية ابتزازها وإجبارها، تحت تسميات مختلفة، على دفع مبالغ مالية.

وتحدث مالك متجر وسط المدينة لـ«الشرق الأوسط»، عما وصفه بـ«الإرهاب» الذي يُمارس بحقه وكثير من ملاك المحال في المدينة وضواحيها من قِبَل فرق النهب الحوثية.

وقال مالك المتجر الذي طلب عدم ذكر اسمه خشية من الانتقام، إن مشرفاً حوثياً أقدم، برفقة 3 مسلحين، على اقتحام متجره الصغير في حي وسط المدينة، مطالباً بدفع مبلغ 10 آلاف ريال (نحو 20 دولاراً)، بحجة عدم وجود قائمة سعرية للمواد الاستهلاكية على باب متجره.

ومع تصاعد حدة الابتزاز الحوثي، أوضح حميد، وهو مالك متجر آخر بأطراف المدينة، لـ«الشرق الأوسط»، أنه فُجِع بتعرض متجره للسرقة ليلاً علَى يد لصوص مجهولين يعتقد أنهم على صلة بقيادات حوثية.

وقال إنه سارع إلى إبلاغ أجهزة أمن الميليشيات القريبة من الحي بالحادثة، لكنه شعر باليأس لعدم تحريك الانقلابيين أي ساكن، مشيراً إلى أنه حاول إنقاذ نفسه ومتجره من ابتزاز عناصر الميليشيات عن طريق إغلاق المتجر، لكنه وقع ضحية للصوص المحسوبين على الجماعة.

واتهم حميد مشرفين حوثيين في البيضاء بالوقوف وراء تقديم الحماية والدعم لمثل تلك العصابات التي رفعت من معدلات جرائم سرقة المتاجر وجرائم السرقات بشكل عام في المحافظة إلى أعلى المستويات.

ويؤكد سكان في صنعاء والبيضاء ومحافظات يمنية أخرى تحت سلطة الانقلابيين تزايد عمليات السرقة واستغلال عصابات (تقف وراء دعمها قيادات أمنية في الجماعة الحوثية) الإجازات لسرقة شركات ومحال تجارية، وحتى معامل طبية وعيادات.

وفي محافظة صنعاء، تستمر فرق الاستهداف الميداني التابعة لمكتب الصناعة الحوثي بالمحافظة في تنفيذ حملات استهدفت 304 منشآت تجارية، شمل بعضها مولات وأسواقاً تجارية ومطاعم وكافيهات وأفراناً ومحالّ بيع اللحوم، وغيرها، بغية جني مزيد من الأموال تحت ذرائع متعددة.

وبحسب ما ذكرته مصادر محلية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أسفرت الحملة في أيامها الأولى عن إغلاق نحو 45 منشأة تجارية مختلفة، واعتقال ملاك منشآت أخرى، إلى جانب فرض «غرامات تأديبية» ضد أخرى.

وفي حين توعد الانقلابيون بمضيهم في تنفيذ مزيد من تلك الحملات الاستهدافية بحق ما تبقى من ملاك تلك المنشآت في المحافظة، برروا سلوكهم بأنه يأتي «في سياق ما يُسمَّى الرقابة على السوق وأسعار المواد الغذائية والاستهلاكية، وضبط المخالفات، وغيرها»، على حد زعمهم.

وأكدت المصادر أن الميليشيات الحوثية تبتكر طرقاً وأساليب إجرامية جديدة ترافق كل حملة، وأنه في حال عدم الاستجابة لمطالبها بدفع إتاوات تباشر على الفور بدهْم المحال التجارية ونهب مواد غذائية مختلفة بزعم أنها تالفة أو مخالفة لتسعيرة الجماعة.

الميليشيات أقرت بإصدار 300 تصريح للسفر خلال أسبوع

قانون «المَحرَم» الحوثي يؤرق اليمنيات ويقيد التنقل

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لم تتمكن امرأة يمنية رمزت لاسمها بـ«سماح» رفقة ثلاث من صديقاتها من الذهاب على متن سيارتها إلى متنفس عام في أطراف صنعاء، بسبب منعهن من قبل مسلحين حوثيين في مخارج العاصمة المحتلة، بحجة وجود تعليمات بمنع النساء من التنقل والسفر إلا برفقة رجل من الأقارب الذكور.

ويؤرق القانون الحوثي «سماح» ورفيقاتها اللائي شعرن بالصدمة حيال تقييد مسلحي الجماعة الانقلابية لحرياتهن، ومنعهن من حرية التجول أو التنقل داخل وخارج العاصمة وضواحيها.

ووسط اعتراف الميليشيات بإصدار 300 تصريح للسماح بالتنقل خلال أسبوع، وفي المقابل، تُجبر الميليشيات الحوثية النساء اليمنيات في المناطق تحت سيطرتها على ترك منازلهن، وتنفيذ زيارات ميدانية إلى مقابر قتلاها، وحضور فعاليات على صلة بمناسبات طائفية.

ومثل «سماح» ورفيقاتها يوجد مئات النساء والفتيات اليمنيات ممن حرمتهن الميليشيات الحوثية على مدى سنوات الانقلاب الماضية من أبسط حقوقهن، في التنقل والتعبير والصحة والعمل وغيرها؛ بل وارتكبت الميليشيات في حقهن سلسلة لا حصر لها من الجرائم والاعتداءات، وُصف كثير منها بـ«الاعتداءات الوحشية».

وسبق أن فرض الحوثيون قبل أشهر «شرط المَحرَم» الذي يُلزم النساء بالسفر مع قريب من الذكور، الأمر الذي تسبب في مزيد من المعاناة للنساء وعائلاتهن، كما منعهن من مزاولة العمل والخروج بمفردهن.

ويؤكد حقوقيون في صنعاء حدوث أعمال ابتزاز ومنع من حرية التنقل والسفر، طالت في الأسبوعين الماضيين عشرات النساء اليمنيات في نقاط تفتيش تابعة للميليشيات، في أثناء مغادرتهن العاصمة للتوجه إلى مناطقهن لقضاء أيام العيد.

وحسبما ذكرته إحدى الفتيات -وهي في العشرينات من عمرها- أقدمت عناصر حوثية في نقطة تفتيش خارج صنعاء على منعها من مغادرة صنعاء صوب محافظة تعز؛ حيث مسقط رأسها، على الرغم من وجود شقيقها معها، بحجة عدم إثبات صلة القرابة.

وذكرت الفتاة لـ«الشرق الأوسط» أن عناصر الحوثي لجأوا إلى حيلة أخرى من أجل ابتزاز الفتاة وشقيقها، إذ طالبوهما بإثبات صلة القرابة، ثم أخضعوهما للتحقيق، وانتهى الأمر بإرغامهما على العودة إلى العاصمة لطلب تصريح رسمي للسماح لهما بالمغادرة.

وعلى صلة بالموضوع، أقرت الميليشيات الحوثية، عبر القائمين على أجهزتها الأمنية في صنعاء، بمواصلة استهداف النساء اليمنيات بعموم المناطق تحت سيطرتها، عبر منعهن من حقوق الحركة والتنقل والعمل، وغيرها.

ونقل موقع الإعلام الأمني التابع لوزارة الداخلية في حكومة الانقلاب غير المعترف بها، عن المدعو حامد القرم المنتحل صفة مدير مكتب وكيل الوزارة لقطاع الأمن والشرطة، اعترافه بإصدار أكثر من 300 تصريح سفر للنساء داخل وخارج اليمن خلال أيام العيد.

وزعم القيادي الحوثي أن القطاع الذي يديره قدم تسهيلات للنساء اللواتي لم يكن لديهن مَحرَم، وكُن بحاجة إلى السفر إلى مختلف المحافظات أو إلى خارج اليمن خلال إجازة هذا العيد؛ معتبراً أن ذلك يأتي في سياق ما تسميه الميليشيات الإجراءات الوقائية لحماية المرأة.

وبالعودة إلى جرائم منع الميليشيات نساء اليمن من حرية التنقل، تحدثت ناشطة حقوقية عن إعادة الجماعة أكاديمية متخصصة في الكيمياء (لم تسمِّها) من إحدى نقاط التفتيش، عندما كانت في طريقها إلى العاصمة المؤقتة عدن، بذريعة عدم وجود مَحرَم.

وأفادت الناشطة لمياء الإرياني -وهي رئيسة منظمة «مدرسة السلام»- عبر حسابها في «فيسبوك»، بأن الأكاديمية تلقت حينها دعوة للمشاركة في مؤتمر علمي خارج اليمن؛ مشيرة إلى أن الأكاديمية (50 عاماً) أرملة، وابنها الوحيد مهاجر منذ سنوات خارج البلاد. ورداً على المطالبات الدولية والأممية المتكررة للميليشيات الحوثية بالتوقف عن تقييد حرية النساء في التنقل والعمل، اكتفت الميليشيات بالتجاهل والإمعان في مواصلة فرض مزيد من القيود المشددة على حركة الإناث وتنقلهن وعملهن.



يمنيات في ضواحي صنعاء أخضعهن الحوثيون لتعبئة طائفية (إعلام حوثي)

غالبية النواب صوَّتوا لإقالته رغم تعهد رئيسي مواجهة «المافيا واستغلال النفوذ»

تدهور سوق السيارات و«الفساد» يطيحان وزير الصناعة الإيراني

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

مُني الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بهزيمة جديدة في معركة الحفاظ على وزيره للتجارة وصناعة والمعادن، رضا فاطمي أمين، بعدما فشل في الدفاع عن أدائه حيال تدهور أحوال سوق السيارات، خصوصاً بعد اتهامه بمحاولة التأثير على جلسة مساءلة سابقة، عبر تقديم عشرات السيارات للمشرّعين الإيرانيين.

ودافع رئيسي، الذي وصل في منتصب جلسة مساءلة فاطمي أمين، عن سياسة حكومته الاقتصادية، وتعهّد، في كلمة أمام المشرّعين، بمواجهة «الفساد والريع والمافيا الاقتصادية واستغلال النفوذ (لدى المسؤولين)». وشدَّد رئيسي على ضرورة مواجهة «مافيا السيارات»، وقال إن حكومته «لم تغضّ الطرف عن ملفات الفساد».

وتابع: «في أي مكان رأينا الفساد، والعلاقات غير الصحية، والعجز في الإدارة، سنتدخل بأنفسنا قبل أن نكون مطالَبين بذلك».

وقال رئيسي: «انطباعنا في الحكومة أن أصدقاءنا في البرلمان يطرحون قضايا من أجل دوائرهم الانتخابية، والناس، وعلى المسؤولين الإجابة، والحكم يعود للنواب والناس».

واتهم البرلمانيون وزير التجارة والصناعة والمناجم رضا فاطمي أمين، بالإخفاق في السيطرة على «الارتفاع الشديد في أسعار السيارات، وزيادة تكلفة الإنتاج الصناعي»، وانتقدوه بشدة بسبب سوء الإدارة.

وشارك 272، من أصل 290 نائباً، في التصويت على حجب ثقة الوزير. ووافق 162 نائباً على حجب الثقة من الوزير، وعارض 102 نائباً، وامتنع نائبان عن المشاركة، في حين أعلنت هيئة رئاسة البرلمان إبطال 6 أصوات.

وهذه المرة الثانية، التي صوَّت البرلمان الإيراني على حجب ثقة الوزير، بعد نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. واستطاع فاطمي، حينها، الحصول على تأييد 182 نائباً عارضوا سحب الثقة، مقابل 84 نائباً مؤيداً لعزله، وامتنع حينها 6 نواب عن المشاركة.

وخلال الأيام الماضية، قال عدد من المشرّعين، المؤيدين لسحب الثقة من فاطمي أمين، إنه في جلسة التصويت السابقة، حصل الوزير على أصوات النواب، من خلال التأثير على عملية التصويت، عبر تسليم نواب البرلمان عشرات السيارات. ونشر النائب أحمد علي رضا بيغي، عبر موقع «دولت بهار»، التابع لمكتب الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد، قائمة بأسماء بين 70 إلى 75 نائباً حصلوا على 70 سيارة من الدفع الرباعي.

وعشية التصويت، أعلن النائب بيغي استدعاءه إلى المحكمة، على خلفية شكوى ضده، بسبب مزاعمه عن حصول نواب البرلمان على سيارات جديدة للتأثير على مسار التصويت. وكان النائب قد طرح اتهاماته، في حوار مع وكالة «إيلنا» العمالية، قبل أن ينشر مسوَّدة بقائمة زملائه الذين حصلوا على السيارات. وعشية مساءلة فاطمي أمين، قال المتحدث باسم هيئة الإشراف على سلوك نواب البرلمان، النائب موسى غضنفر آبادي، إن الهيئة «قررت أن تصريحات بيغي كاذبة»، ونقل عن النائب أنه لم يقل إن الحصول على السيارات كان مقابل سحب توقيع النواب من طلب المساءلة.

ومع ذلك أصر فاطمي أمين على النأي بنفسه عن هذا الاتهام، وذلك في دفاعه الأخير، قبل التصويت على حجب الثقة. وقال: «اتركوا 70 سيارة جانباً، اذكروا اسم شخص واحد حصل على سيارة». وقال: «اتهام الحكومة، الأكثر محاربة للفساد، بمثل هذا الاتهام، أليست حرباً نفسية؟!»، متهماً منتقديه بالتسبب في تخريب العلاقات بين الحكومة والبرلمان، والتلاعب بحيثية النظام.

وقال فاطمي: «لم أتلوَّث بالفساد، لكن الثقة العامة وكرامة البرلمان تضررتا»، وانتقد الصحف التي ربطت بينه وبين «اللوبي الأميركي»؛ في إشارة إلى جماعة الضغط التي تربطها علاقات وثيقة ببعض المسؤولين الإيرانيين.

وحاول فاطمي توظيف مفردات وردت على لسان المرشد الإيراني علي خامنئي مؤخراً، وحذّر فيها من الانشغال بالقضايا الهامشية والازدواجية في البلاد، وكذلك وصفه الفساد بتنين من سبعة رؤوس. وقال فاطمي: «يجب ألا نقع في فخ القضايا الهامشية، يجب علينا تعويض التأخر، والمعضلات المعيشية التي تواجه الناس». وتابع: «لماذا تتسببون في الازدواجية، بينما يجب على الحكومة والبرلمان العمل معاً لحل القضايا... من يسعَ وراء ذلك يرتكب خيانة».

وكان المرشد علي خامنئي قد انتقد، نهاية العام الماضي، ارتفاع الأسعار والنوعية المتدنية للمنتجات المصنّعة محلياً؛ ومن بينها السيارات.

وقال فاطمي أمين أيضاً إن «صناعة السيارات الإيرانية مريضة، وتعاني من آلام مزمنة»، وأنها تواجه «تنين فساد من سبعة رؤوس»، ووجّه اتهاماً ضمنياً إلى نواب البرلمان بالتواطؤ مع «مافيا السيارات». وأضاف: «نحن في منتصف طريق جراحة هذه الصناعة، وهناك مؤشرات على التحسن»، وفقاً لما أوردته وكالة «إرنا» الرسمية.

وعزا فاطمي المشكلات، التي تواجه صناعة السيارات الإيرانية، هذه الأيام، إلى توقف إنتاج السيارات، ووقف استيرادها، وكذلك تدهور العملة الإيرانية، خلال الشهور الأخيرة، بعد اندلاع الاحتجاجات، إثر وفاة شابة احتجزتها شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب» في سبتمبر (أيلول) الماضي.

رئيسي يتحدث في جلسة مساءلة وزير الصناعة وفي الإطار فاطمي أمين يدافع عن نفسه قبل التصويت (أ.ب)

وقال إن الفجوة الكبيرة بين العرض والطلب من أسباب ارتفاع أسعار السيارات بالسوق. وتابع أن «بداية حرب العملة، في نوفمبر الماضي، تسببت في زيادة أسعار السيارات؛ لأننا شهدنا زيادة في الطلب الزائف على السيارات منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي». وتابع: «زيادة أسعار العملات ليست بيد وزارة الصناعة؛ لأننا نخوض حرباً اقتصادية، وسعر السيارات مرهون بالمتغيرات».

ووفق فاطمي أمين، تشكل أنشطة وزارة الصناعة الإيرانية 30 في المائة من الاقتصاد الإيراني، لافتاً إلى أن الوزارة مسؤولة عن 27 من أصل 90 مجالاً للنشاط الاقتصادي في البلاد.

وأصبح فاطمي أول عضو بالحكومة المتشددة يُقال من منصبه منذ انتخاب رئيسي في 2020، وذلك وسط استياء متزايد بسبب الأوضاع الاقتصادية في البلاد، وفقاً لـ«رويترز».

وقالت النائبة سارا فلاحي، عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بالبرلمان، إن نتائج استطلاع رأي تُظهر أن 86 في المائة من الناس يوافقون على مساءلة الوزير. ولم تفصح النائبة عن الجهة التي أجرت الاستفتاء وتوقيته.

وأبدى النائب أحمد رسولي نجاد، وهو من المؤيدين لحجب الثقة عن الوزير، شكوكاً جدية في الإحصائيات التي تقدمها الوزارة عن عدد السيارات المنتَجة، والتي جرى بيعها في الأسواق. واتهم النائب ناصر موسوي لاركاني، الوزير بـ«تخريب الوزارة»، وقال: «دون مراجعة الخبراء، قام بإعادة هيكلة الوزارة، وتعيين المقرّبين منه في مناصب إدارية، وقام بتهميش المختصين». وتابع: «ارتفع متوسط سعر مواد البناء بنسبة 100 في المائة»، وفقاً لوكالة «إرنا».

من جانبه، اتهم النائب لطف الله سياهكلي، الوزير بإبلاغ الرئيس بأرقام خاطئة حول النمو في هذا القطاع. وسأله: «إن كان هناك نمو، فلماذا لا نراه في حياة الناس؟!»، مطالباً الوزارة بترك صناعة السيارات للقطاع الخاص، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

في المقابل، انتقد النائب محمد رضا تاج الدين مساءلة الوزير للمرة الثانية في غضون 6 أشهر، ووصفه بـ«التحدي الجديد» للبرلمان، كما انتقد طريقة تعامل البرلمان «الثوري» مع الحكومة «الثورية».

من جانبه انتقد النائب جليل مير محمدي اتهام نواب البرلمان بأخذ 75 سيارة رباعية الدفع، للتراجع عن مساءلة الوزير، وقال: «تضربون من؟ أنتم توجّهون ضربة للبرلمان؛ أحد أركان النظام، وتعرِّضون الحكومة للشكوك، وتتهمون الجميع بالفساد».

مقتل قائد شرطة برصاص مسلحين في بلوشستان الإيرانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قُتل شرطي إيراني، وزوجته، برصاص مسلّحين مجهولين، أمس، في محافظة بلوشستان، المحاذية لباكستان وأفغانستان، وفقاً لوسائل إعلام إيرانية. وقال قائد شرطة بلوشستان دوست علي جليليان، لوكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري»، إن رئيس قسم التحقيقات الجنائية، الرائد علي رضا شهركي، اغتيل، في السابعة صباحاً، أثناء قيادته سيارته الشخصية، مع أسرته، في أحد شوارع مدينة سراوان.

وذكرت وكالة «إرنا» الرسمية أن زوجة شهركي نُقلت إلى المستشفى في حالة حرجة، بعد إطلاق النار المميت على زوجها، لكنها تُوفيت، متأثرة بجراحها. وقال المدّعي العام في المحافظة إن السلطات لم تعتقل أحداً، وأنها تحقق في الأمر.

وازدادت الهجمات، التي لا تزال دوافعها غير واضحة، في الأيام الأخيرة، بالبلاد.

وتشهد إيران اضطرابات، منذ الخريف الماضي، بعد وفاة المرأة الإيرانية الكردية مهسا أميني في حجز الشرطة، بدعوى «سوء الحجاب». وكانت محافظة بلوشستان إحدى بؤر التوتر على مدى الأشهر الماضية. وسقط أكبر عدد من القتلى، خلال الاحتجاجات في محافظة بلوشستان، التي يشكو أهلها على مدى سنوات، من اضطهاد وحرمان لأسباب عِرقية ومذهبية. ووفق «منظمة حقوق الإنسان في إيران»، ومقرُّها أوسلو، سقط 134 متظاهراً في مختلف مدن محافظة بلوشستان، ويواجه 21 متظاهراً، على الأقل، خطر الإعدام. ولا تزال محافظة بلوشستان من المناطق الملتهبة في إيران، رغم أن السلطات تمكنت من إخماد الاحتجاجات إلى حد بعيد. وتحولت صلاة الجمعة، وخُطَب أبرز رجل دين سُنّي في إيران، عبد الحميد إسماعيل زهي، إلى محور للاحتجاجات في المدينة، مع إصراره على مطالبه بمحاسبة المسؤولين عن إطلاق النار، خصوصاً في «الجمعة الدامية»، التي سقط فيها نحو 90 متظاهراً، خلال توتر شهدته مدينة زاهدان.

وأفاد موقع «حال وش» المحلي الإخباري بأن الأجهزة الأمنية اعتقلت، أمس، رجل الدين السني عبد العزيز عمر زهي، من أساتذة دار العلوم في مسجد مكي بمدينة زاهدان. وذكرت وكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري»، أن عمر زهي «أحد الأتباع الأجانب والعناصر المؤثرة في أعمال الشغب».

في هذه الأثناء، ذكرت مصادر محلية أن 6 أشخاص على الأقل أُعدموا في سجون زاهدان؛ على خلفية تُهم مرتبطة بالقصاص والاتجار بالمخدرات.

وسجلت المحافظة، العام الماضي، 174 حالة إعدام بحق مَن ينحدرون من القومية البلوشية؛ أي ما يعادل 30 في المائة من مجموعة الإعدامات في إيران، وفقاً لـ«منظمة حقوق الإنسان في إيران»، ومقرُّها في أوسلو، والتي أشارت، في إحصائيتها السنوية، إلى إعدام 121 شخصاً في المحافظة، بتهمة الاتجار بالمخدرات؛ أي ما يعادل 47,3 في المائة من الإعدامات.

ونُفّذ الإعدام بحق 52 شخصاً واجهوا أحكاماً بالقصاص. وكان 3 نساء بين الذين واجهوا حكم الإعدام. وتحدثت المنظمة عن تنفيذ 13 حكماً بالإعدام سراً.

مراقبون يعدونها تمهيداً للعودة إلى الحياة السياسية

الصدر يدعو أتباعه إلى توقيع وثيقة عهد بالدم بعد أيام من تجميد تياره

بغداد: حمزة مصطفى

دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر أتباعه إلى توقيع وثيقة عهد بالدم للإخلاص، والسير على نهج أبيه المرجع الشيعي الراحل آية الله محمد محمد صادق الصدر (اغتيل مع ولديه عام 1999).

وتأتي هذه الدعوة المشفوعة بوثيقة نشرها ما يسمى «وزير القائد» محمد صالح العراقي بعد نحو أسبوعين من قراره تجميد التيار الصدري لمدة عام على الأقل، وذلك لمحاربة من سماهم المفسدين داخل مفاصل التيار. وتأتي تلك الدعوة على خلفية ظهور جماعة أطلقت على نفسها «أصحاب القضية»، ادعوا فيها أن مقتدى الصدر هو الإمام الشيعي الثاني عشر الغائب المهدي المنتظر.

وقال الصدر - في تغريدة قبل أن يعلن أن حسابه على «تويتر» مغلق حتى إشعار آخر - إن التجميد يستثني فعاليات إقامة صلاة الجمعة الموحدة، وهيئة التراث الخاصة بالتيار.

وكان الصدر قد أعلن اعتزاله العمل السياسي في شهر أغسطس (آب) 2022 بعد اعتصام أنصاره داخل البرلمان العراقي، وأعمال عنف شهدتها المنطقة الخضراء.

وجاء إعلان الصدر اعتزال العمل السياسي بعد قرار كان قد اتخذه قبل ذلك بشهرين، أعلن فيه انسحاب كتلته البرلمانية (الكتلة الصدرية) الفائزة بالمرتبة الأولى في انتخابات عام 2021 بحصولها على 73 مقعداً.

وطبقاً للوثيقة الجديدة التي تتضمن هذه المرة التزاماً بالدم فإنه يتعين على الصدريين «التعاون والانضباط والمركزية، وعدم التفرد والتشتت في توقيع الوثيقة، فهناك جهة خاصة ستجمعها لإيصالها إلى مقتدى الصدر مباشرة».

وتابع: «فانتظروا إني معكم من المنتظرين، وكفاكم أذى لقائدكم». وتتضمن الوثيقة تعهداً «للإخلاص والسير على نهج الشهيدين، وحب الوطن، ونبذ الفساد، وتأييد الإصلاح، ونبذ الطائفية ودعوات التطبيع، والتعهد بصون الدم العراقي».

وأضاف وزير الصدر أن «هذه الوثيقة خُطت في يوم الثامن من شوال 1444، وسيجري توزيعها من قبل لجنة مختصة عن طريق المكتب الخاص، ثم التوقيع ووضع البصمة عليها إلى ما قبل الذكرى السنوية لوفاة محمد صادق الصدر، للنظر فيما يليها، واستصدار قرار آخر يترتب عليها».

وتنص الوثيقة التي يتعين على الصدريين توقيعها: «أنا العراقي: أتعهد بيني وبين ربي ألا أحيد عن حب الشهيدين الصدريين، وأن ألتزم بوصايا وأوامر من قلدت منهما، وألا أقلد ابتداءً إلا من كان ملتزماً بنهجهما، وأن ألتزم نهج من قلدت من الشهيدين الصدريين، وأن أخلص له في دنياي وآخرتي، وألا أنساه بالدعاء والفاتحة في صلاتي وحياتي، وأن أرد له الجميل في ذريته وأهله، وألا أنسى وصاياه بالابتعاد عن الباطل وأهل الباطل؛ كالاستعمار الكافر؛ والبعث الظالم؛ والشيطان الرجيم؛ ومدعي السلوك الباطني المنحرف، وأن أتبرأ من كل من ادعى فيهم (آل الصدر)، وبالأخص ابنهم (مقتدى الصدر)، بأنه الإمام المهدي، وأن أقاطعهم، وأبتعد عنهم ابتعاد الفرد الصحيح الكامل من الكلب الأجرب والمنحرف الأخرق».

وأضاف الصدر: «وألا أرضى بالفساد، وألتزم بالإصلاح: إصلاح النفس قبل إصلاح الآخرين، وأن أصلح عقيدتي بلا إقلال أو غلو في مذهب أهل البيت (ع) والأولياء والصالحين، وألا أثير الطائفية ونعراتها، ولا القومية وآتونها، وأن أتمسك بحب الوطن، وألا أنتمي لغيره، وأن ألتزم بالشرع فأبتعد عن الموبقات والمحرمات، وأن أرفض وأستنكر كل خطيئة وألا أقربها، أو أفعل محرماً ضد الشرائع السماوية كالمثلية والموبقات الجنسية، وأن أبقى بكل ما أوتيت من قوة ضد التطبيع مع العدو، وألا تعصف بي رياح الفساد فلا أكون كسعفة في مهب الأهواء والشهوات والملذات، وأن أصون نفسي قدر استطاعتي عن المعاصي والذنوب والآثام، كما علمني مرجعي، وأدبني قائدي».

كما دعا الصدر أتباعه إلى حب كل عراقي، وقال: «وأن ألتزم بحب كل عراقي مسالم صالح محب لوطنه، ولا سيما عائلتي (التيار الصدري)، وألا أكون ضمن تجمعات مشبوهة تريد النيل من العراق والمذهب والتيار، وأن أنتبه لكل مخططات الأعداء الخبيثة كتفريقهم وحدة الصف، أو تشكيكهم بمرجعيتي أو قائدي وتفعيلهم الأفكار المنحرفة، أو ادعاء مهدوية والكل منهم براء».

ومع أن الوثيقة التي نشرها الصدر، وبدأ أتباعه بتوقيعها تمهيداً لإرسالها دون معرفة القرار التالي لها، فإنه طبقاً للمراقبين السياسيين، يمهد كسر الصدر قراره بتجميد التيار لمدة سنة واستبداله والإتيان بوثيقة دم، للعودة إلى الحياة السياسية من جديد.

وفي هذا السياق، يقول الدكتور غالب الدعمي أستاذ الإعلام الدولي لـ«الشرق الأوسط» إن «الصدر يدرك جيداً أن بقاء التيار الصدري موحداً يقلق الجهات التي تعد نفسها خصماً للتيار الصدري، أو يعدهم التيار الصدري خصماً له، وبالتالي هو يعرف أن هناك جهات تعمل على تفتيت التيار الصدري عن طريق فتاوى دينية، مثلما حدث مع فتوى الحائري وكلام هنا وهناك، مستغلين ابتعاد التيار الصدري المؤقت عن الساحة السياسية».

وأضاف أن «هذه الدعوة ربما تكون بداية للإعلان في ظرف 5 إلى 7 سنوات عن مرجعية مقتدى الصدر، وبالتالي فإن هذا البيان هو إعادة تأكيد أن خط التيار الصدري مستمر في عمله حتى الاجتماعي، لحين صدور قرارات أخرى قد تفضي إلى عودة التيار الصدري إلى العملية السياسية».

وأوضح الدعمي أن «جمهور التيار الصدري متفاعل جداً مع هذه الدعوة، وعدّها رسالة أولى للانطلاق للمشاركة بأن يكونوا جزءاً من المشهد السياسي».



انصار الصدر خلال مظاهرة مطلع الشهر الماضي (أ.ب)

السيسي يدعو لامتناع أي «طرف خارجي» عن التدخل في الأزمة

تمديد هدنة السودان رغم استمرار الاشتباكات وتبادل الاتهامات

الخرطوم: محمد أمين ياسين
القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن طرفا النزاع في السودان أمس موافقتهما على اتفاق هدنة جديد للأغراض الإنسانية لمدة 72 ساعة إضافية، استجابة لنداءات دولية وإقليمية، على الرغم من استمرار تبادل اتهامات بعضهما البعض بخرق الهدن السابقة، فيما أعلنت سلطات الطيران المدني تمديد إغلاق المجال الجوي باستثناء طائرات الإجلاء والمساعدات.

في غضون ذلك، دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى «امتناع أي طرف خارجي» عن التدخل في الأزمة السودانية «باعتبارها شأناً سودانياً خالصاً». وخلال مؤتمر صحافي عقب لقائه رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، في القاهرة أمس (الأحد)، قال السيسي إنه تباحث مع ضيفه «بشأن كثير من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك». وأضاف السيسي أن «التطورات في السودان احتلت جانباً مهماً من المباحثات، حيث أكدت لدولة رئيس الوزراء الرؤية المصرية القائمة على ضرورة الوقف الفوري والدائم والشامل لإطلاق النار في السودان، وأهمية امتناع أي طرف خارجي عن التدخل في الأزمة، باعتبارها شأناً سودانياً خالصاً بما يسهل من نزع فتيل الأزمة، ويحول دون تفاقمها».

وفي منتصف أبريل (نيسان)، عرض السيسي، ورئيس جنوب السودان سيلفا كير ميارديت، مبادرة للوساطة بين طرفي النزاع في السودان، ووجّها نداء لـ«الوقف الفوري لإطلاق النار»، مناشدين «الأطراف كافة بالتهدئة، وتغليب صوت الحكمة والحوار السلمي، وإعلاء المصلحة العليا للشعب السوداني»، وجدد وزيرا خارجية البلدين في اتصال هاتفي يوم السبت التأكيد على عملهما لتعزيز جهود وقف إطلاق النار.

ورغم عدد من الهدن، فقد استمرت الاشتباكات بين طرفي النزاع، إذ غرق السودان في الفوضى منذ انفجر في منتصف أبريل الصراع الدامي على السلطة بين قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع الفريق محمد حمدان دقلو الملقّب «حميدتي». وأوقعت الحرب ما لا يقل عن 528 قتيلاً و4599 جريحاً، وفق أرقام أعلنتها وزارة الصحة السودانية، لكن يرجح أن تكون الحصيلة أعلى من ذلك. ويتبادل طرفا النزاع الاتهامات بانتهاك الهدنة التي تم تمديدها لمدة 3 أيام بوساطة دولية، فيما وقعت اشتباكات بالقرب من مقر الجيش في الخرطوم، وتعرضت مدينة أم درمان غرب العاصمة لقصف جوي. كما وقع في جنوب الخرطوم قتال عنيف وإطلاق نار كثيف في الشوارع.

نقص الغذاء والخدمات

ومع دخول المعارك أسبوعها الثالث، لا تزال العائلات في العاصمة البالغ عدد سكانها حوالي 8 ملايين نسمة، وضواحيها، تعاني نقص الغذاء والمياه والكهرباء والسيولة النقدية ويقبع كثيرون منهم في المنازل. ونزح عشرات آلاف الأشخاص في الداخل أو إلى البلدان المجاورة، فيما تنظم عدة دول أجنبية وعربية عمليات إجلاء واسعة. كما وصلت إلى مدينة بورتسودان الأحد أول شحنة مساعدات إنسانية من «الصليب الأحمر» جواً، أرسلت من عمّان، وتزن 8 أطنان.

وقال المدير الإقليمي لمنطقة أفريقيا في «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» باتريك يوسف، في مؤتمر صحافي افتراضي، من جنيف: «تمكنا من الطيران إلى بورتسودان من عمان كطاقم طبي مع مستلزمات للتعامل مع جرحى الحرب تكفي لاستقرار 1500 جريح». وأمل يوسف في «الحصول على تصاريح وضمانات أمنية»، مضيفاً: «لدينا طاقم طبي آخر مستعد، ونأمل أيضاً في إرسال مساعدات من نيروبي في الأيام المقبلة».

ودعت القوى الدولية والإقليمية إلى وضع حد للعنف المتصاعد بين القائدين العسكريين، لكنهما رفضا المحادثات المباشرة، وتبادلا الاتهامات عبر وسائل الإعلام.

وأعلنت الأمم المتحدة، في بيان، الإبقاء على عدد من موظفيها في السودان. على رأسهم المبعوث الخاص للأمين العام فولكر بيرتس، فيما وصل 700 من موظفيها وموظفي السفارات والمنظمات غير الحكومية إلى ميناء بورتسودان، تمهيداً لإجلائهم. وأفاد البيان بأنه «تم بالفعل إجلاء 43 من موظفي الأمم المتحدة المُعينين دولياً و29 من موظفي المنظمات غير الحكومية الدولية من الجنينة، غرب دارفور، ومدينة زالنجي، وسط دارفور، إلى تشاد المجاورة، وسيبقى عدد بسيط من الموظفين المُعينين دولياً، من ضمنهم الممثل الخاص للأمين العام فولكر بيرتس، في السودان، وسيواصلون العمل من أجل حل الأزمة الحالية».

نزوح كبير

وقالت الأمم المتحدة إن نحو 75 ألف شخص نزحوا داخلياً خلال الأسبوع الأول من القتال، بشكل رئيسي في ولايات الخرطوم الشمالية والنيل الأزرق وشمال كردفان وشمال وغرب وجنوب دارفور. وفرّ أكثر من 30 ألف شخص إلى تشاد وجنوب السودان وإثيوبيا وأفريقيا الوسطى، بحسب تقديرات الأمم المتحدة، التي حذرت من وصول عدد الفارين إلى 270 ألف شخص في حال تواصل القتال.

وكانت وزارة الصحة السودانية قالت إن القتال طاول 12 ولاية من أصل 18 في البلاد. وفي غرب دارفور، قتل 96 شخصاً على الأقل منذ الاثنين في مدينة الجنينة، بحسب المفوضية العليا للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، التي وصفت الوضع بأنه «خطير». وتتزايد أعمال النهب والتدمير وإضرام الحرائق، بما في ذلك داخل مخيمات النازحين، بحسب منظمة «أطباء بلا حدود» التي اضطرت إلى «وقف كل أعمالها تقريباً في غرب دارفور» بسبب العنف، بحسب ما أعلن نائب مدير المنظمة في السودان سيلفان بيرون.

وحذّر بيرون، في بيان، من أن منظمته «قلقة جداً من تأثير أعمال العنف على الذين سبق أن عانوا موجات من العنف». وأشارت وزارة الصحة إلى «تسبب الصراع القبلي المسلح في تدمير مستشفى الجنينة الرئيسي ووزارة الصحة وإتلاف ما بهما من ممتلكات وعربات وأجهزة». ووصف الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، القتال في دارفور بأنه «مروع»، وقال إن «المجتمع ينهار، ونرى القبائل تحاول الآن تسليح نفسها».

شهد إقليم دارفور حرباً دامية بدأت في عام 2003 بين نظام الرئيس المعزول عمر البشير ومتمردين مسلحين، ما أسفر عن مقتل 300 ألف شخص ونزوح 2,5 مليون آخرين، وفق الأمم المتحدة.

وأعلن الجيش السوداني، في بيان، أن قائد قوات الدعم السريع الفريق محمد حمدان دقلو ينقل قوات «من الغرب إلى العاصمة». ويقول خبراء من مركز «كارنيغي» لدراسات الشرق الأوسط إن دقلو يمكن أن «يحشد القبائل العربية في دارفور وفي أقاليم أخرى».

دبابة للجيش السوداني في إحدى نقاط التفتيش بالخرطوم أمس (أ.ف.ب)

الرياض تجدد دعوتها للتهدئة وتغليب المصلحة الوطنية

الرياض: «الشرق الأوسط»

استقبل وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، بمقر الوزارة بالرياض، أمس (الأحد)، المبعوث الخاص لرئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني السفير دفع الله الحاج علي. وجرى خلال الاستقبال بحث الأوضاع الراهنة في السودان؛ إذ أكد وزير الخارجية على دعوة السعودية للتهدئة وتغليب المصلحة الوطنية، ووقف أشكال التصعيد العسكري كافة، بما يحافظ على مقدرات ومكتسبات السودان وشعبه الشقيق.

من جانبه، أكد مجلس التعاون لدول الخليج العربية، حرصه على أمن السودان وسلامته واستقراره والحفاظ على تماسك الدولة ومؤسساتها، ومساندة السودان في مواجهة التحديات كافة لتحقيق تطلعات شعبه الشقيق، وذلك خلال لقاء جاسم البديوي الأمين العام للمجلس في مقر الأمانة بالرياض، أمس، بالمبعوث الخاص لرئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان. ودعا إلى التهدئة وتغليب المصلحة الوطنية، ووقف أشكال التصعيد العسكري كافة، بما يحافظ على مقدرات ومكتسبات السودان وشعبه.

وأشاد بالدور الإنساني الذي اضطلعت به السعودية ودول المجلس كافة في الأزمة الحالية في السودان، منوهاً بجهود الجامعة العربية، والمجموعة الرباعية، والجهود الدولية والإقليمية كافة بهدف التوصل إلى توافق بين القوى السياسية، وإنهاء الأزمة وتحقيق الأمن والاستقرار في السودان.


وزير الخارجية السعودي خلال استقباله المبعوث الخاص لرئيس مجلس السيادة السوداني (واس)

بريطانيا وهولندا تنهيان عملياتهما في السودان

السعودية تجلي أكثر من 5000 شخص من 100 دولة

الرياض: عبد الهادي حبتور

أعلنت وزارة الخارجية السعودية إجلاء أكثر من 5 آلاف شخص من 100 دولة، منهم 184 سعودياً، وذلك منذ بدء الاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع منتصف أبريل (نيسان)، فيما وصفت بإحدى أكبر عمليات الإجلاء الناجحة عالمياً. وحظيت القوات البحرية الملكية السعودية بمتابعة واهتمام واسعين على النطاق الإقليمي والعالمي خلال الأيام الماضية، بعد نجاحها بالتعاون مع مختلف أفرع القوات المسلحة في إجلاء آلاف العالقين الفارين من النزاع الذي نشب في السودان بشكل مفاجئ.

وأكد العميد بحري الدكتور فواز كاسب أن عمليات الإجلاء الإنسانية التي تقوم بها القوات الملكية البحرية السعودية ليست الأولى، لافتاً إلى مشاركتها سابقاً في الصومال لتوزيع الإغاثة لثلاث سنوات تحت رعاية الأمم المتحدة. وأضاف كاسب في حديث لـ«الشرق الأوسط» قوله: «قوات البحرية الملكية السعودية مدربة ومؤهلة تأهيلاً عالياً للعمل على الجزر والشواطئ وحماية المنشآت الحيوية والبترولية، سواء كانت منصات داخل البحر أو قواعد عسكرية أو منشآت مدنية». وتابع: «تتميز العقيدة العسكرية للبحرية السعودية بتلقيها تدريبات على مستوى عملياتي لإنقاذ الرهائن وعمليات الإجلاء وإيصال المساعدات، إلى جانب اعتراض أي نوع من التهريب والاتجار بالبشر».

وأعاد مشهد السفير السعودي لدى السودان علي جعفر وهو يشرف بمعية الملحق العسكري السعودي العميد عبد اللطيف العماش على إجلاء عدد من المواطنين السعوديين ورعايا الدول الأخرى بينهم دبلوماسيون، إلى الأذهان مشاهد السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر إبان انطلاق عاصفة الحزم عام 2015 وإجلاء الدبلوماسيين والإعلاميين من عدن. وعلق السفير علي جعفر على علميات الإجلاء الواسعة بقوله: «هذه هي المملكة العربية السعودية، مملكة الإنسانية التي دائماً تكون في طليعة الدول التي تهب لتيسير العمل الإنساني متى كانت هناك حاجة». وأشار في تصريحات إعلامية إلى أن «السفارة تتواصل مع جميع الأطراف لتأمين سلامة وصول المواكب، بناء على توجيهات خادم الحرمين الشريفين ومتابعة دقيقة من ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ومن الأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع».

القوات الخاصة

وأظهرت مشاهد انتشار عناصر القوات الخاصة السعودية بميناء بورتسودان لمساعدة وحماية العالقين من مواطنين عاديين ودبلوماسيين قبل صعودهم السفن والفرقاطات العسكرية السعودية التي تقلهم إلى مدينة جدة.

وفي رده على سؤال حول المغزى لاستخدام فرقاطات عسكرية لإجلاء الرعايا، أوضح العميد متقاعد فواز أن ذلك يعود إلى «خروج الأمور عن السيطرة في السودان، واحتمالية إطلاق النيران في أي لحظة، وبالتالي التعامل معها من خلال هذه المنظومة العسكرية، أو ما يطلق عليه أنظمة المعركة، وهو الإسناد للنيران القريب والبعيد والمدفعية والطيران وأنظمة الدفاع الجوي».

ويشير كاسب وهو محلل استراتيجي وأمني إلى أن عمليات الإجلاء سواء من الخرطوم أو غيرها من الولايات تعتمد بالدرجة الأولى على المعلومات الاستخباراتية وجهود الدبلوماسيين السعوديين وعلاقاتهم المتميزة مع جميع الأطراف. ولفت كاسب إلى أن «خروج السفن والفرقاطات العسكرية في الوقت المناسب وعودتها إلى جدة وإجلاء قرابة 5 آلاف شخص من مختلف الجنسيات حتى الآن، دليل على قدرات القوات البحرية الملكية السعودية العالية».

وبحسب العميد بحري فواز كاسب، فإن القرب الجغرافي أيضاً لميناء جدة من بورتسودان كان عاملاً مساعداً في سرعة الاستجابة وعمليات الإجلاء الواسعة، قائلاً: «الأسطول عبارة عن منظومة متكاملة، فرقاطات عسكرية، وسفن تموين، وسفن متوسطة وصغيرة. العمليات نفذت على مراحل منسقة بشكل دقيق حسب الطقس والظروف الأمنية على أرض الواقع».

بريطانيا وهولندا

من جانبها، قالت الحكومة البريطانية إنها أنهت رحلات الإجلاء من السودان في ظل الطلب المنخفض والوضع الهش على الأرض. وذكرت وكالة بلومبرغ للأنباء أنه تم إجلاء أكثر من 1888 شخصاً، أغلبيتهم من البريطانيين، من السودان على متن 21 رحلة جوية منذ الثلاثاء الماضي. وقال وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي: «نستمر في ممارسة كل الجهود الدبلوماسية لوقف إطلاق النار لفترة طويلة وإنهاء سفك الدماء في السودان»، مضيفاً: «في النهاية الانتقال لحكم مدني هو أفضل طريقة لحماية أمن وسلامة الشعب السوداني».

كما قالت أيضاً وزارة الدفاع الهولندية إن هولندا أنهت يوم السبت إجلاء المواطنين الهولنديين من السودان عندما غادرت الطائرة الثامنة والأخيرة متجهة إلى الأردن. وأضافت الوزارة أنه تم إجلاء 160 مواطناً هولندياً على الأقل من السودان، أكثر من 85 منهم على يد القوات الجوية الهولندية. وقالت الوزارة، في بيان، إنه تم نقل باقي الرعايا الهولنديين على متن رحلات جوية من دول أوروبية أخرى. وأضافت الوزارة أن هولندا أجلت 130 شخصاً من 18 دولة أخرى على متن رحلاتها.

وقالت ألمانيا إنها أنهت عملية الإجلاء من السودان، وأضافت أن أكثر من 700 شخص غادروا البلاد جواً منهم نحو 200 مواطن ألماني. ونقلت مهمة الإجلاء الألمانية أشخاصاً من أكثر من 30 دولة، من بينهم مواطنون بلجيكيون وبريطانيون وهولنديون وأردنيون وأميركيون.

كما قالت الحكومة الفرنسية إنها أجلت 936 شخصاً من السودان من بينهم مواطنون من بريطانيا والولايات المتحدة وكندا وإثيوبيا وهولندا وإيطاليا والسويد إلى جانب فرنسا. وشكر الأمين العام للأمم المتحدة فرنسا على «مساعدتها الجوهرية» في نقل 400 من موظفي المنظمة الدولية وعائلاتهم إلى خارج السودان. وأجلت طائرات عسكرية إيطالية أقلعت من جيبوتي 83 إيطالياً و13 آخرين، من بينهم أطفال والسفير الإيطالي. وقال وزير الخارجية أنطونيو تاياني إن بعض الإيطاليين العاملين في منظمات غير حكومية وحملات التبشير قرروا البقاء في السودان بينما نُقل 19 آخرون إلى مصر.

مطار «وادي سيدنا»

أما الجيش السوداني فقد أكد أمس الأحد أن عمليات الإجلاء من قاعدة «وادي سيدنا» ستستمر، مؤكداً عدم وجود تهديدات في الوقت الحالي. وكانت طائرة إجلاء تركية تعرضت لإطلاق نار يوم الجمعة الماضي أثناء هبوطها في قاعدة «وادي سيدنا» قرب الخرطوم، الأمر الذي دفع مصر والولايات المتحدة وبريطانيا لإيقاف عمليات إجلاء المواطنين من مطار القاعدة. كما اتهم الجيش في بيان قوات الدعم السريع بانتهاك الهدنة المعلنة، مؤكداً أنه رصد تحركات أرتال عسكرية من غرب البلاد إلى العاصمة الخرطوم وقام بتدميرها فجر يوم الأحد في مناطق جنوب الزريبة والمويلح وفي منطقة فتاشة.

سعوديون بعد وصولهم إلى جدة قادمين من بورتسودان بمساعدة القوات الملكية البحرية السعودية (رويترز)


طائرة عسكرية بريطانية في مطار بقبرص بعد إجلاء رعايا من الخرطوم (رويترز)

الإمارات تدعو لتغليب الحكمة والحوار

منصور بن زايد يهاتف البرهان

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قالت الإمارات إن الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس دولة الإمارات أجرى اتصالاً هاتفياً مع الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، بحث فيه تطورات الأوضاع على الساحة السودانية، والعلاقة بين البلدين.

وبحث نائب رئيس الإمارات مع رئيس مجلس السيادة خلال الاتصال علاقات التعاون بين البلدين، وأكد الشيخ منصور بن زايد في هذا السياق حرص دولة الإمارات على دعم جميع الحلول والمبادرات السياسية السلمية الرامية إلى وقف التصعيد وإنهاء الأزمة في السودان بما يسهم في تعزيز استقراره وأمنه، ويحقق تطلعات شعبه إلى التنمية والرخاء، مشدداً على ضرورة تغليب صوت الحكمة والحوار السلمي وإعلاء مصالح السودان العليا، والحفاظ على أمنه واستقراره.

وأعرب عن شكره وتقديره التسهيلات التي توافرت لعملية إجلاء رعايا دولة الإمارات والكثير من دول العالم من السودان.

ومن جانبه، أعرب الفريق أول عبد الفتاح البرهان عن تقديره مواقف الإمارات، وحرصها على استقرار السودان وأمنه وسلمه، مؤكداً الحرص المتبادل على تعزيز التعاون المشترك لما يخدم مصالح البلدين.

إضافة إلى ذلك، وصلت إلى الإمارات طائرة الإجلاء الثانية من السودان، التي تقل 136 راكباً من دولة الإمارات ودبلوماسيين ورعايا من 9 دول.

ووفق وكالة أنباء الإمارات فإن طائرة الإجلاء الثانية تقل الفئات الأكثر احتياجاً من المرضى والأطفال وكبار السن والنساء، وذلك في إطار الجهود الإنسانية الإماراتية لتعزيز التضامن والتعاون الدوليين، وستستضيفهم الإمارات على أراضيها، وتوفر لهم كافة الخدمات قبيل نقلهم إلى دولهم.

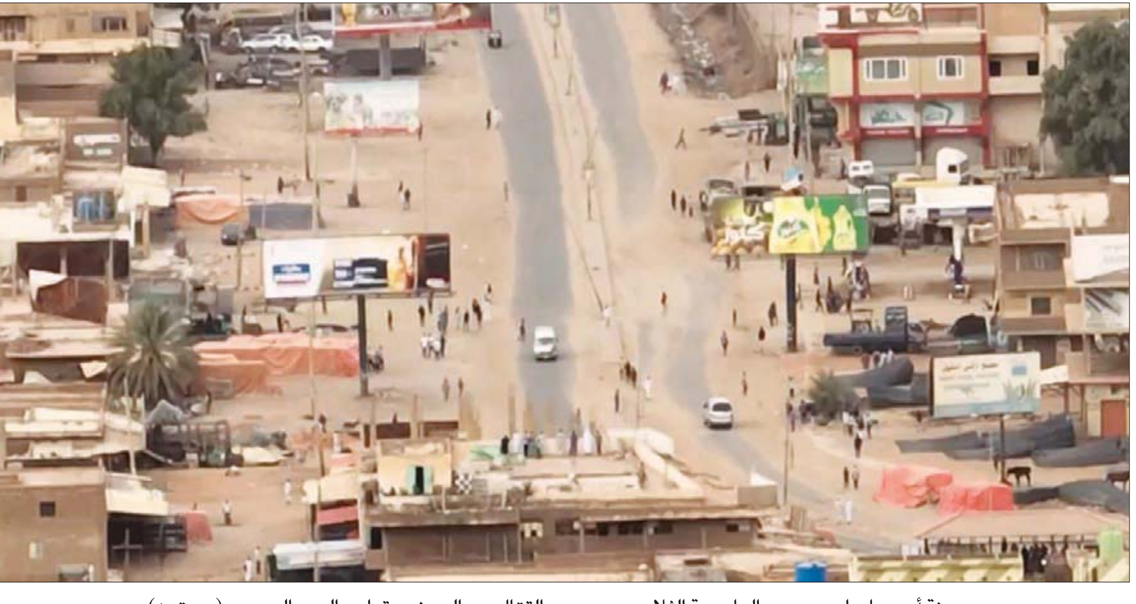
وأكدت وزارة الخارجية والتعاون الدولي في بيان لها التزام دولة الإمارات بتقديم يد العون والمساعدة للدول في أوقات الحاجة، مشيرة إلى العمل مع شركائها والمجتمع الدولي لتحقيق كل ما يخدم مصالح الشعب السوداني.

يذكر أن طائرة إجلاء كانت قد وصلت أمس إلى دولة الإمارات، تقل عدداً من المواطنين ورعايا 16 دولة قادمة من السودان الذي يشهد اشتباكات منذ منتصف الشهر الحالي.

5
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16225 العدد - Monday 2023/5/1 الاثنين

بيانات متضاربة ولا طرف ثالث يؤكد صحة المزاعم

الأسبوع الثالث من القتال في السودان... من يسيطر على الأرض؟



مدينة أمدرمان إحدى مدن العاصمة الثلاث حيث يدور القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» (رويترز)

لقطة من فيديو لمقاتلين من «الدعم السريع» وسط الخرطوم 23 أبريل (أ.ف.ب)

تحليل إخباري

الخرطوم: أحمد يونس

دخل القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في السودان أسبوعه الثالث، ولا منتصر ولا مهزوم، ولا معلومات «طرف ثالث» يمكن الركون إليها بشأن سيطرة هذا الطرف على الأوضاع على الأرض أو سيطرة الطرف الآخر. بيانات الطرفين تزعم أنها منتصرة، وأن حسم المعركة تبقت له «ساعات»، لكن هذه الساعات طالت لتدخل أسبوعها الثالث، والقتال مستمر «كر وفر»، وأصوات المعركة لا يعلو عليها صوت.

في الساعات الأولى من اشتعال القتال في 15 أبريل (نيسان) المنصرم، استبق «الدعم السريع» الجيش، وأعلن فيها سيطرته على القصر الجمهوري وبيت الضيافة، ومطارات الخرطوم ومروي والأبيض، والقبض على قوة هاجمت موقعه جنوب الخرطوم، فيما قال الجيش إنه تصدى لهجوم غادر تصدى له ودمر بالطيران الحربي معسكرات «الدعم السريع» في مناطق «طيبة، سوبا» التابعين لقوات «الدعم السريع» في الخرطوم، وكلا الجانبين أعلن قرب اكتمال انتصاره.

لكن الحرب استمرت لأسبوعها الثالث دون أن يحقق أي من الطرفين نصراً حاسماً، ففي آخر بياناتهما، قال الجيش إنه بسط سيطرته على معظم ولايات البلاد، بيد أنه اعترف بأن «الوضع معقد قليلاً في بعض أجزاء العاصمة»، وأن الأيام المقبلة «ستشهد انفراجاً كبيراً على الأرض». وكان «الدعم السريع» قد ذكر في بيان رسمي، الجمعة، أنه سيطر على 90 في المائة من ولاية الخرطوم، وأغلق جميع المداخل إليها بواسطة قواته.

ميدانياً، يرى الشهود انتشاراً واسعاً لقوات «الدعم السريع» في أنحاء ولاية الخرطوم، ويقول شاهد، من شمال الخرطوم بحري، إن القوات التي تسيطر على الأرض هي «الدعم السريع»، فيما يقول شهود من أم درمان إن أعداد قوات الدعم السريع تزايدت بشكل كبير في أنحاء مدينة أم درمان المختلفة، بعد أن كانت محدودة.

أما مدينة الخرطوم بحري، فيقول الشهود إن معظم «مفارز» التفتيش بثياب «الدعم السريع»، فيما لا تزال مناطق وسط الخرطوم، بما فيها القصر الرئاسي، وحول القيادة العامة وحي المطار تحت سيطرة «الدعم السريع»، وتدور معارك يومية حولها، وقال الجيش إن تلك القوات هاجمت «المنطقة العسكرية الوسطى»، لكنه أفلح في صدها وتكبيدها خسائر كبيرة. أما جنوب الخرطوم، فحسب اتصالات هاتفية، يقول السكان إنهم يرون قوات الدعم السريع في كل من منطقة «الخرطوم 2» ومنطقة الصحافات، ويمتد وجودها إلى عدد من الأحياء المجاورة.

ويستخدم الجيش الطيران الحربي بفاعلية ضد مراكز تجمعات وسيطرة قوات الدعم السريع على مدار الساعة، ويقول إنه يلحق بهم خسائر كبيرة. وفي آخر بيان، قال المتحدث العسكري إن قواته تواصل رصد «تحركات أرتال العدو» غرب العاصمة، وإنه دمرها فجر الأحد، في كل من «جنوب الزريبة، والمويلح، وفتاشة»، وهي مناطق عسكرية غرب أم درمان، ودعا من أسماهم «أفراد العدو» للكف عن الاستمرار في «المغامرة الخاسرة»، والاستفادة من عفو القائد العام للجيش بتسليم أنفسهم لأقرب وحدة عسكرية.

وكان القائد العام الفريق عبد الفتاح البرهان، قد أعلن في وقت سابق أن الجيش على استعداد للعفو عن أفراد «الدعم السريع» وضباطه واستيعابهم في قواته، ووصفهم بأنهم «أبناء السودان»، مستثنياً من ذلك قيادة «الدعم السريع»، الممثلة في نائبه في مجلس السيادة الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، وشقيقه عبد الرحيم، الذي هو أيضاً نائب قائد قوات «الدعم السريع».

ويؤكد شهود أن «الدعم السريع» يسيطر على الأرض في الخرطوم، بينما يسيطر الجيش على الأجواء، مستندين على الطبيعة القتالية لكل من القوتين، فالجيش ينتهج أسلوب الحروب النظامية الممثل في السيطرة على الأرض وتأمينها، بينما تعتمد قوات «الدعم السريع» أسلوب حرب العصابات «اضرب واهرب»، ما يصعب من مهمة الجيش.

وبناء على الطبيعة القتالية لكل طرف، فإن الجيش يتهم «الدعم السريع» باتخاذ المواطنين «دروعاً» بشرية بالانتشار وسط المناطق المأهولة، بينما يوجه «الدعم السريع» اتهامات للجيش بأنه «يقصف المدنيين»، ويقول شهود إن «الدعم السريع» بارع في استغلال حرب المدن للتغطية على ضعف تسليحه، مقارنة بالجيش.

وقامت استراتيجية الجيش بمواجهة «الدعم السريع» طوال الأسبوعين الماضيين، على ضرب مراكز التحكم والسيطرة وخطوط الإمداد، لكن يبدو أن «الدعم السريع» استطاع توفير خطوط إمداد جديدة، أو أنه كان متحسباً لمثل هذه الخطوة، وظل القتال يدور حول مراكز «الدعم السريع» ومواقع الجيش، لكن أحداً منهما لم يحقق نصراً حاسماً.

وقال «الدعم السريع»، في بيان، أمس (الأحد)، إن «الانقلابيين» - يقصد بها قيادة الجيش - هاجموا قواته بالمدافع والطائرات، ونفذوا عمليات قصف مدفعي عشوائي ضد أماكن تجمعات قواته.

وأضاف: «يستعد الانقلابيون وفلول النظام البائد منذ أمس واليوم للهجوم على قواتنا في منطقة بحري الحلفايا وأم درمان والخرطوم جنوب».

ووافق الطرفان على هدنة من أجل الأعمال الإنسانية بضغوط دولية وإقليمية تجددت 6 مرات، لكن لم يتم الالتزام بها مرة واحدة، ولم تتوقف الأعمال القتالية، ودأب كل طرف على اتهام الآخر بخرق الهدنة. وبرغم دخول الأسبوع الثالث، لا يزال القتال مستمراً دون آفاق وقف نهائي لإطلاق النار، ودون احتمالات انتصار وشيك لأحد الطرفين. وذلك على الرغم من اتفاقهما على الدخول في مباحثات وفقاً لوساطة سعودية أميركية وتسمية ممثليهما لتلك المباحثات التي ينتظر أن تنطلق في مدينة جدة السعودية أو جوبا في جنوب السودان، لكنها لم تبدأ بعد، ولم يحدد موعد بدايتها. ويرجح محللون أن سبب تأخر بدء المفاوضات يرجع إلى تأمين «خروج وعودة» ممثلي الطرفين. ودخول الأسبوع الثالث من القتال الضاري، الذي كان كل طرف فيه يزعم تحقيق نصر خاطف وسريع، لكن ذلك لم يحدث، يجعل من «المباحثات المرتقبة» مخرجاً من حرب قد تطول وتطول.

يوسف قال لـ«الشرق الأوسط» إن بلاده وكينيا وجنوب السودان تنتظر صمود الهدنة للتحرك

وزير خارجية جيبوتي: نسعى لاجتماع ممثلي البرهان و«حميدتي»

القاهرة: خالد محمود

كشف محمود علي يوسف، وزير خارجية جيبوتي والناطق الرسمي باسم حكومتها، النقاب عن انتظار رؤساء دول جنوب السودان وجيبوتي وكينيا، توقف القتال في السودان واحترام طرفي الصراع العسكري هناك لهدنة وقف إطلاق النار، لبدء ما وصفه بـ«وساطة رسمية وفاعلة»، بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع». وأقرت الهيئة الحكومية للتنمية لدول شرق أفريقيا (إيقاد) عقب قمة «افتراضية» في وقت سابق من الشهر الجاري، إرسال رؤساء كينيا وجنوب السودان وجيبوتي إلى السودان في أسرع وقت ممكن لإجراء مصالحة بين طرفي الصراع العسكري هناك.

وقال يوسف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» عبر الهاتف من جيبوتي: «نسعى في الوقت الحالي لاجتماع ممثلي عبد الفتاح البرهان رئيس المجلس السيادي قائد الجيش السوداني، ونائبه قائد قوات (الدعم السريع) محمد حمدان دقلو (حميدتي)، مع ممثلي الدول الثلاث لتنفيذ مهمة (الإيقاد)». وأكد أن البرهان و«حميدتي» قد «وافقا مبدئياً بالفعل على الوساطة، لكن الهدنة هي المشكلة، وهي شرط أساسي لتحرك رؤساء دول جنوب السودان وكينيا وجيبوتي إلى العاصمة السودانية الخرطوم».

وأضاف: «ننتظر فقط احترام الهدنة وتوقف إطلاق النار، حتى يسافر الرؤساء إلى الخرطوم، ورغم ذلك واستباقاً للتطورات قررنا عقد اجتماع لممثلي البرهان و(حميدتي) مع وزراء خارجية الدول الثلاث في أي بلد منها، حتى نمهد الطريق أمام هذه الزيارة». وقال يوسف: «كنت للتو على تواصل مع وزير خارجية جنوب السودان، ونخطط لهذا الاجتماع في الأيام القادمة».

واعتبر يوسف أن ما حدث في السودان «كارثة بكل معنى للكلمة»، لافتاً إلى أنه لمدة قريبة كانت الفترة الانتقالية تسير رغم العراقيل والتباطؤ (...) والحركة السياسية كانت موجودة حتى وصلت إلى حد التوقيع على اتفاق سياسي مطلع هذا الشهر.

وتابع: «لكن التناقضات الموجودة داخل المؤسسة العسكرية السودانية أدت إلى هذه الكارثة»، وقال إن جيبوتي «تحركت فور اندلاع المعارك والمواجهات، وسارعت مع دول (الإيقاد) لعقد قمة استثنائية عن بعد، أسفرت بدورها عن تشكيل فريق وساطة على أعلى مستوى من رؤساء جيبوتي إسماعيل جيلي، وكينيا ويليام روتو، وجنوب السودان سيلفا كير».

وقال: «تم تكليف هؤلاء القادة الثلاثة بالتحرك على وجه السرعة إلى الخرطوم لوقف الاقتتال وإعادة الطرفين لطاولة المفاوضات واستئناف المسيرة السياسية في السودان، لكن الآن الأوضاع تدهورت، ومن الصعب التحرك إلى الخرطوم من قبل هذه القيادات».

ورأى أن «الوضع متأزم ومن الصعب التكهن بأي تطور إيجابي في الوقت الحالي، ومع ذلك، الاتصالات ما زالت مستمرة، وجيبوتي وجنوب السودان وكينيا على تواصل مع الطرفين (البرهان وحميدتي)».



محمود علي يوسف وزير خارجية جيبوتي (الشرق الأوسط)

وقال وزير خارجية جيبوتي إن حكومته ساعدت كثيراً من الدول بما فيها الولايات المتحدة وكندا ودول غربية على إجلاء رعاياها من السودان، مشيراً إلى أن «20 دولة على الأقل طلبت منا المساعدة في هذا الشأن وتمت الاستجابة».

وأوضح أنه تم إجلاء أكثر من ألفي شخص من جنسيات مختلفة من السودان، وقدمنا كل التسهيلات اللازمة بما في ذلك خدمات الهجرة حتى يمر هؤلاء الرعايا من خلال الأراضي الجيبوتية إلى أوطانهم، لافتاً إلى أن «الأزمة معقدة ومتشعبة ونخشى أن تكون هناك انعكاسات سلبية لها على دول الجوار، قد تساعد على هز الاستقرار في عديد منها».

وعبر يوسف عن أمانيه بأن يكون الدور العربي «أكثر فعالية وظهوراً»، «نحن نرى شيئاً من الخجل في هذا التحرك، والجامعة العربية ينبغي أن تلعب دوراً أكبر في هذه الأزمة، باعتبار السودان جزءاً لا يتجزأ من الأمة العربية». واستكمل: «لمصر والسعودية والإمارات دور معروف ومقدر في هذه الأزمة، عبر اللجنة الرباعية، وفي المشهد السياسي في السودان».

تكلفة الرحلة إلى مصر تقدر بـ500 دولار للفرد

«قندهار - كركر»... مسار خروج مقتدري السودان

أسرة موسى حمد في انتظاره بوادي كركر (الشرق الأوسط)

(الحدود المصرية - السودانية): عبد الفتاح فرج

في حين كان الطفل زبير موسى حمد (3 سنوات) يلهو خارج مظلة بموقف وادي كركر بمدينة أسوان المصرية، سمع صوت طائرات تحلق في أجواء المنطقة، فهرع وشقيقه إلى حضن أمهما ظناً منهما أنهما لا يزالان بالسودان وسط الاشتباكات الجارية بالخرطوم.

ويرافق الطفل الصغير في رحلته الصعبة إلى القاهرة شقيقه وأخته الطالبة الجامعية، وخالته وأمه، وهم جميعاً افترشوا الأرض في انتظار قدوم الزوج من وادي حلفا السودانية، حيث تطلب السلطات المصرية تأشيرة دخول مسبقة للرجال بين سن 16 عاماً وحتى 50 عاماً، بينما تسمح للسيدات والأطفال بالعبور من دون تأشيرة دخول.

وتقول والدة الطفل زبير، وهي سيدة أربعينية لـ«الشرق الأوسط» إنها خرجت من الخرطوم مساء الأربعاء بعد تحذيرها من قبل عناصر تابعة لأحد طرفي الصراع بـ«ضرورة مغادرة الحي المجاور للكلية الحربية (حيث يقع منزلها) بسبب الاشتباكات».

وتتذكر السيدة بأسى أنها «شاهدت جثثاً بشوارع المنطقة التي تدور فيها المعارك ملقاة على الأرصفة». وتؤكد أن «بعض شركات النقل البري بموقف قندهار بالخرطوم استغلت حالة النزوح ورفعت أسعار التذاكر من 25 ألف جنيه سوداني (الدولار الأميركي الواحد يعادل نحو 600 جنيه سوداني) للفرد في الفترة التي سبقت الحرب، إلى ما يزيد على نصف مليون جنيه خلال إجازة عيد الفطر» مقابل الانتقال من قندهار (في السودان) إلى أسوان (في مصر).

لكنها السيدة عادت وقالت، إن الأسعار «تتراوح حالياً عند معدل 300 ألف جنيه سوداني بالمتوسط، من دون إضافة سعر أجرة الانتقال الداخلي المرتفع للغاية من داخل أحياء الخرطوم إلى محطة حافلات قندهار، حيث يفرض السائقون أي مبلغ يخطر ببالهم، وما يكون للفارين من جحيم الحرب إلا الموافقة» بحسب ما تروي السيدة.

وتنتظر زوجة موسى حمد وصول رب أسرتها إلى وادي كركر حتى تستكمل العائلة رحلتها إلى القاهرة.

تحظى زوجة موسى وأبناؤها بدعم جمعيات أهلية مصرية: «يسلموننا وجبات ومياه وعصائر وهدايا للأطفال لدعمهم نفسياً»، مؤكدة أن «الأسر السودانية المقتدرة هي التي تستطيع السفر للقاهرة في ظل ارتفاع الأسعار راهناً».

ويقع موقف وادي كركر للحافلات جنوب أسوان بنحو 30 كيلومتراً، وهو نقطة تمركز للحافلات السودانية القادمة من وإلى موقف قندهار بالسودان، والحافلات المتجهة من أسوان إلى القاهرة، ويشهد نشاطاً مكثفاً من قبل الفرق الطبية التابعة للهلال الأحمر المصري، الذي يجري فحوصات للملاريا للسودانيين الفارين من الحرب.

وفي حين تستقبل الحافلات المصرية السودانيين في وادي كركر، وتنقلهم مباشرة إلى القاهرة، فإن كثيرين يفضلون السفر عبر القطار أو البقاء في أسوان، وفق ما أكده السائق المصري إبراهيم خليل لـ«الشرق الأوسط»، مضيفاً: «إن 80 في المائة من النازحين القادمين من السودان يتجهون للقاهرة، بينما يفضل الباقون الانتظار في أسوان أملاً في تحسن الأوضاع في بلادهم»، موضحاً في الوقت نفسه أن «الوافدين السودانيين تسببوا في رواج حركة التجارة، وتأجير الشقق بأسوان».

ويؤكد خليل، الذي كان في طريقه لنقل الركاب السودانيين من أبو سمبل (جنوب أسوان) إلى القاهرة، لـ«الشرق الأوسط» أنه وفق ما نقل له بعض الركاب، فإن «شركات سودانية استغلت الظروف الراهنة ورفعت سعر الأجرة 10 أضعاف، حيث تستهدف أبناء الطبقة الميسورة الذين كانوا يسافرون عبر الطائرات لكنهم اضطروا لركوب الأتوبيسات حالياً، مشيراً إلى أن «شركات سودانية تفوز بنصيب الأسد من هذه الزيادات الاستثنائية».

ويبلغ طول مسار «الخرطوم - أسوان» نحو 1300 كيلومتر، يتم قطعها حالياً في نحو يومين إذا صارت الأمور بشكل طبيعي وفق سائقين سودانيين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط».

أسباب رجوعهم تتنوع بين العزاء والاطمئنان على الأهل

«السفر ضد التيار»... سودانيون يعودون من القاهرة إلى الخرطوم

(الحدود المصرية - السودانية): عبد الفتاح فرج

في الوقت الذي يسارع فيه سودانيون لمغادرة بلادهم، في اتجاه العاصمة المصرية؛ بسبب الظروف الأمنية والمعيشية المتردية، على أثر اندلاع اشتباكات بين الجيش السوداني، وقوات «الدعم السريع»، يغادر عدد من السودانيين مصر قاصدين الخرطوم.

ورغم تباين الأسباب بين أبناء السودان العائدين، فإنهم لم يُظهروا أي قلق أو خوف من العودة، ومن هؤلاء أحمد التيجاني، صاحب الـ45 عاماً، الذي غادر القاهرة، مساء السبت، ووصل إلى أسوان في تمام التاسعة صباحاً، وجلس طويلاً على إحدى كافتيريات موقف حافلات وادي كركر بأسوان (جنوب مصر)، ينتظر عودة بعض الحافلات المتوقفة إلى الخرطوم، لكن انتظاره امتد لنحو 7 ساعات؛ بسبب رفض الشركات المشغِّلة للحافلات العودة خالية الوفاض، من دون تحميل عدد كبير من الركاب، وذلك بعد أن تراجعت حِدة الإقبال الكثيف للسفر إلى مصر، خلال الساعات الماضية، من الخرطوم.

مكث التيجاني في القاهرة مدة طويلة تصل لنحو 3 سنوات، من أجل العلاج، لكنه قرر العودة أخيراً للاطمئنان على أسرته، رغم الأخبار السيئة الواردة من الخرطوم. حاول قتل الوقت بمتابعة الأوضاع الجارية في بلاده، عبر شاشة إحدى القنوات الإخبارية تارة، والذهاب إلى المسجد تارة أخرى، والتردد على موظفي إحدى شركات النقل؛ للسؤال عن توقيت مغادرة وادي كركر.

في الكافتيريا نفسها، كان يتناول محمود حسام وجبة وزعتها جمعية خيرية بمدينة أسوان، برفقة رجلين آخرين يسعيان أيضاً للعودة إلى الخرطوم في أقرب وقت.

يبرر حسام، الذي يعمل في مجال التجارة، عودته للخرطوم بأنها «ضرورية»: «لا يصح أن أترك أعضاء أسرتي في هذه الظروف بمفردهم، وأبقى في القاهرة بعيداً عنهم». يبتسم عندما يتذكر آخِر اتصال مرئي دار بينه وبين والده، صباح الأحد، عندما سأله عن تطورات الأوضاع الأمنية في الخرطوم، فأجابه الوالد، وهو يمدد قدمه على كنبة داخل حوش بيت العائلة (إحنا كويسين لكن لسه الطيران والضرب شغال فوق مننا)، مضيفاً بنبرة واثقة (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا). ويلفت حسام إلى أن «والده لم يخفْ من المعارك، ويشاهدها من داخل الحوش».

ووفق السائق السوداني منير ضيف الله، فإن حافلتين توجهتا، السبت، إلى الخرطوم تحملان نحو 40 فرداً. ويوضح، لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً: «بعض السودانيين لديهم ظروف وواجبات أُسرية واجتماعية، مثل العزاء، ولا يخشون الذهاب إلى بيوتهم في الخرطوم»، مضيفاً: «عدت إلى الخرطوم مرتين، خلال أسبوع، لم أتمكن في واحدة منهما من رؤية عائلتي بسبب المخاطر الأمنية وضغط العمل».

يشير ضيف الله إلى أنه تلقّى تعليمات من إدارة شركته في الخرطوم، بعدم العودة إليها، الأحد، والانتظار للاثنين؛ لتحميل الركاب الراغبين في العودة إلى السودان من وادي كركر، لافتاً إلى أن العودة من دون ركاب لن تكبِّد الشركة خسائر؛ لأنها حققت أرباحاً كبيرة من رفع أسعار التذاكر.

مصدر أردني لـ «الشرق الأوسط»: العودة ترتبط بعملية سياسية في سوريا

«اجتماع عمّان» اليوم يتوقع جواب دمشق على مقترحات عربية

عمان - محمد خير الرواشدة

قد يبدو أن خطوات عودة سوريا للجامعة العربية باتت قريبة، فتسارع لقاءات وزراء خارجية الأردن والسعودية ومصر والعراق مع وزير الخارجية السوري في النسخة الثانية من الاجتماعات التي ستنعقد في عمان، اليوم، استكمالاً للاجتماع التشاوري لدول مجلس التعاون الخليجي والأردن والعراق ومصر، الذي استضافته جدة منتصف أبريل (نيسان) الماضي، ترك انطباعاً لدى المتابعين بتوفر عنصر المرونة لدى النظام السوري في شروطه، بعد حديث عن «فرصة قدمتها دول عربية قد لا تتكرر».

وإذ استثمرت دمشق «دبلوماسية كارثة الزلزال» بعد كسر دول عربية الحصار عليها، واستقرار طائرات وزراء خارجية عرب على مدارج مطارها، فقد أصغت لتطابق النصائح التي جاءت في سياق لقاءات مطولة، جمعت الرئيس بشار الأسد مع «مبعوثي» دولهم، لتخرق الرياض حاجز الصمت مستقبلة وزير خارجية النظام السوري، وترد الزيارة بمثلها، دون إسقاط فرضية تقول إن الرياض تسعى إلى عقد قمة عربية، موعدها الثلث الأخير من الشهر الحالي، بنصاب مكتمل وبدعوة جادة لتطويق الأزمات عبر حلول توافقية.

وفي عمان التي ستشهد اجتماعات لوزراء خارجية الأردن، والمملكة العربية السعودية، والعراق، ومصر، مع وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، وصف مصدر أردني اجتماعات اليوم بأنها «تحمل جواباً سورياً على مقترحات عربية تضمن التوصل لحل سياسي يكفل وحدة أراضيها واستمرار عمل مؤسساتها، إضافة إلى ملف العودة الآمنة للاجئين السوريين»، وأن تلك الشروط وغيرها ستكون كفيلة بعودة دمشق للجامعة العربية، لكن بعيداً عن «حسابات أن يكون التقارب مع سوريا على حساب توتر العلاقات العربية مع المجتمع الدولي، وتحديداً الولايات المتحدة الأمريكية والغرب».

في الأثناء، اعتبر المصدر الأردني أن حضور الوزير السوري «يُرسل إشارة قوية على دعوة دمشق للقمة العربية المقبلة في الرياض». وأكد نفس المصدر أن اجتماعات عمان قد تشهد «توافقاً على إعداد سيناريو سياسي يجري العمل على بلورته خلال الاجتماع، بما يضمن عدم استفزاز المجتمع الدولي، والتمسك بربط العودة بعملية سياسية في سوريا». ورداً على سؤال ما الذي ستقدمه دمشق خلال الاجتماع؟ ردّ المصدر بأنه «لا يزال الأمر ليس معلوماً».

ومع بدء وصول وزراء خارجية الدول التي ستحضر الاجتماعات، فقد ظلت المبادرة الأردنية للحل السياسي في سوريا مطوية في جيب وزير الخارجية أيمن الصفدي، الذي التقى نظيره السوري المقداد في عمان في زيارات متعددة لم يتم الإعلان عنها، بحسب مصادر تحدثت إلى «الشرق الأوسط».

وأضافت المصادر، أن سوريا بحثت في تلك الزيارات بشكل جدي، فرص الخروج من الحصار المفروض عليها، عبر شفاعة جامعة الدول العربية، وانفتاحها على عواصم عربية فاعلة، كالرياض وبغداد والقاهرة.

وأن عمان قد تكون الوسيط للقيام بالمهمة، مع استماع المقداد لشرط أردني، وهو أن «يقدم الرئيس السوري بشار الأسد خطوات عملية على طريق الحل السياسي المتفق عليه دولياً».

وكان وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي قد أعلن نهاية مارس (آذار) الماضي، خلال لقائه المبعوث الخاص للأمم المتحدة لسوريا غير بيدرسن في عمّان، عن مبادرة أردنية لإيجاد «حل سياسي للأزمة في سوريا، وأنَّ المبادرة تنطلق من دور عربي مباشر (...) وحوار سياسي لحل الأزمة وتفرعاتها الأمنية والسياسية»، من زاوية «التنسيق مع الأشقاء العرب، وتفاصيلها، بهدف التحرك العربي الجاد لحل الأزمة السورية، والتحرك وفق مبدأ خطوة مقابل خطوة».

وكانت وزارة الخارجية أصدرت بياناً صحافياً على لسان الناطق الرسمي باسمها، السفير سنان المجالي، أعلن فيه استضافة الأردن اجتماع وزراء خارجية الأردن والمملكة العربية السعودية والعراق ومصر مع وزير الخارجية السوري، وأن الاجتماع يأتي استكمالاً للاجتماع التشاوري لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والأردن والعراق ومصر، الذي استضافته السعودية في جدة يوم 14 أبريل الحالي، وللبناء على الاتصالات التي قامت بها هذه الدول مع الحكومة السورية، وفي سياق طروحاتها، والمبادرة الأردنية، للتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية.

دعت الأمم المتحدة إلى فتح «ممر إنساني» لتسهيل وصولهم إلى مناطقها

«الإدارة الذاتية» تعرض استقبال سوري لبنان والسودان

القامشلي (سوريا): كمال شيخو

أعلنت «الإدارة الذاتية لشمال شرقي» سوريا استعدادها لاستقبال اللاجئين السوريين في لبنان، بعد تزايد الدعوات الشعبية لترحيلهم قسراً من قبل السلطات اللبنانية، وأكدت في بيان نشر على موقعها الرسمي اليوم (الأحد)، جهوزيتها لاستقبال كل اللاجئين السوريين الذين يعانون من أوضاع إنسانية «سيئة وصعبة للغاية»، في وقت شكلت فيه هذه الإدارة التي تبسط قواتها العسكرية والأمنية السيطرة على مناطق جغرافية في أربع محافظات سورية في شمال شرقي البلاد؛ «خلية أزمة» للعمل على إجلاء السوريين العالقين في السودان جراء استمرار المعارك المحتدمة هناك.

وناشدت الإدارة الذاتية منظمة الأمم المتحدة تقديم يد العون والضمانات اللازمة لفتح معبر إنساني بين لبنان ومناطق نفوذها لتسهيل عودة اللاجئين الراغبين بالعودة لسوريا، وأكدت في بيانها المذكور جاهزيتها لاستقبال كل اللاجئين وتقديم الخدمات ويد العون ضمن إمكانياتها المحدودة، على حد وصفها، معتبرة «هذه المعضلة قضية إنسانية ولا بد من التعاون معاً لحلها».

وتعليقاً على مساعي الإدارة الذاتية هذه؛ قال رئيس دائرة العلاقات الخارجية بدران جيا كرد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «ترحيل السوريين في لبنان، كرهاً، أمر غير قانوني ولا يتناسب مع قيم ومعايير وقوانين حماية اللاجئين، لذا لا بد من معالجة هذا الوضع بالسرعة القصوى ونعلن استعدادنا وجهوزيتنا التامة لمعالجة هذا الملف».

وشدد المسؤول الكردي على أن إعلان الإدارة الذاتية «استقبال جميع السوريين من الخارج وفتح أبواب مناطق نفوذها لكل الراغبين بالعودة دون تمييز»، يأتي في إطار تأدية واجب أخلاقي انطلاقاً من حرصنا وإصرارنا على توفير مناخات أفضل. لافتاً إلى أن لبنان يعاني من أزمات داخلية يضاف لها تعطل العملية السياسية وتصدع الأوضاع في مختلف المجالات، يضاف لها تردي الوضع الاقتصادي وتعطل العملية السياسية هناك، «نأمل أن يتجاوز لبنان وشعبه هذا المأزق في وقت قريب»، داعياً الأمم المتحدة إلى تقديم يد العون وكل الضمانات «للعب دورها المسؤول وفتح ممر إنساني بين لبنان مع مناطقنا، تسهيلاً لعودة هؤلاء اللاجئين».

في سياق متصل؛ ناشدت 150 عائلة سورية كردية متواجدة في العاصمة السودانية الخرطوم «الإدارة الذاتية»، العمل على إجلائهم بعد دخول الصراع المسلح أسبوعه الثالث، ووجهوا نداءات استغاثة عبر حسابات نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي للنظر في أوضاعهم الإنسانية المتردية، وأكد هؤلاء السوريون الأكراد في مناشدتهم، أنهم عالقون هناك منذ اندلاع الحرب السودانية منتصف الشهر الفائت، وأن «السوريين يعانون الأمرين ما دفعهم للنزوح من مناطق الاشتباكات نحو ولايات أخرى، أو باتجاه الدول المجاورة، بينها تشاد ومصر».

وتحدثت تقارير صحافية عن فقدان 15 مواطناً سورياً حياتهم في السودان جراء استمرار الاشتباكات العنيفة منذ منتصف الشهر الماضي بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع. وعبر المسؤول في الإدارة الذاتية بدران جيا كرد عن قلقه العميق والشديد لما يحدث في السودان الشقيق، وقال إن الإدارة استجابت لمطالب الأهالي وشكلت (لجنة مختصة) هدفها العمل على إعادة الرعايا السوريين المتحدرين من مناطق الإدارة والعالقين في السودان، «كإجراء نحو تأمين خروج أبنائنا بسلام نحو بلدهم».

وشدد على أن خلية الأزمة المكلفة باستقبال المعلومات وتعقب سلامة سكان مناطق الإدارة في السودان «مهمتها تقديم المشورة اللازمة وخريطة العودة لأهلنا العالقين هناك»، مرحبا بالجهود الداعمة والميسرة لمهام الإدارة هذه ضمن المعطيات والإمكانيات المتوفرة «لأي جهة تريد التعاون معنا في هذا العمل الأخلاقي والإنساني».

ورأى جيا كرد أن الأزمات التي تعصف بدول الشرق الأوسط أفرزت وقائع ميدانية من شأنها خلق أشكال صراعات جديدة «بينها السودان الذي بات إحدى الساحات الساخنة التي تشهد تطورات جديدة تنذر بنتائج لربما لن تكون سهلة، وكلنا أمل أن تكون لغة العقل دون السلاح المنهج السائد للحل نحو الاستقرار»، وختم حديثه قائلاً: «نتمنى ألا يعيش الشعب السوداني الويلات والمآسي التي عشناها نحن بسوريا، فنتائج الحرب سلبية تخلق الفوضى والتدمير والتهجير، وتعطيل واضح لمسار الاستقرار والتقدم».

سوريون ينزحون هربا من الاقتتال في الخرطوم (فيسبوك)

الرئيس الإيراني إلى سوريا الأربعاء

طهران: «الشرق الأوسط»

يتوجه الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى دمشق، الأربعاء، تلبية لدعوة رسمية من نظيره السوري بشار الأسد في زيارة «بالغة الأهمية» تستمر يومين، على ما أعلنت وسائل إعلام إيرانية رسمية.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) عن سفير إيران لدى سوريا حسين أكبري، أن «زيارة الدكتور رئيسي إلى دمشق، الأربعاء، زيارة بالغة الأهمية نظرا للتغيرات والتطورات التي تحدث في المنطقة». وبحسب أكبري فإن الزيارة «لن تكون مفيدة لطهران ودمشق فقط، بل ستكون حدثا جيدا ستستفيد منه دول أخرى في المنطقة». وذكرت صحيفة الوطن السورية المقربة من الحكومة السورية، أن زيارة رئيسي ستستمر يومين وستشهد توقيع عدة اتفاقات، لا سيما في مجال التعاون الاقتصادي. وستكون زيارة رئيسي إلى سوريا الأولى لرئيس إيراني إلى دمشق منذ اندلاع النزاع عام 2011. وكان آخر رئيس إيراني زار العاصمة السورية محمود أحمدي نجاد في سبتمبر (أيلول) 2010.

وتأتي زيارة رئيسي لسوريا، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية، في خضمّ تحرّكات دبلوماسية إقليمية يتغيّر معها المشهد السياسي في المنطقة، منذ اتفاق الرياض وطهران على استئناف علاقاتهما الشهر الماضي. وتتزامن كذلك مع انفتاح عربي، سعودي خصوصاً، تجاه دمشق التي قاطعتها دول عربية عدة منذ اندلاع النزاع عام 2011.

وتعدّ إيران داعماً رئيسياً لدمشق، وقدمت لها منذ بدء النزاع في العام 2011 دعماً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. وقد بادرت في العام 2011 إلى فتح خط ائتماني لتأمين احتياجات سوريا من النفط خصوصا، قبل أن ترسل مستشارين عسكريين ومقاتلين لدعم الجيش السوري في معاركه. وساهم هؤلاء في ترجيح الكفة لصالح القوات الحكومية على جبهات عدة. وكشفت مصادر إقليمية الشهر الجاري، أن إيران جلبت أسلحة وعتادا عسكريا إلى سوريا، سرا، تحت ستار جهود الإغاثة في أعقاب الزلازل المدمرة التي ضربت سوريا وتركيا في فبراير (شباط).

لبنان: باسيل يدعو المسيحيين للاتفاق على رئيس كي لا يُفرض عليهم

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس اللبناني السابق ميشال عون إن لبنان تعرَّض للضغوط لدخول النازحين، واصفاً ما يحصل في هذه القضية بأنه «المؤامرة»، متّهماً أغلب الدول الأوروبية بأنها تريد أن تفرض النازحين على لبنان.

وأتى كلام عون، في لقاء شعبي له ولرئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، في جزين، جنوب لبنان، حيث كان لافتاً اقتصارُ كلمته على قضية النازحين، في حين شملت كلمة باسيل مختلف القضايا؛ وعلى رأسها انتخابات رئاسة الجمهورية، والمشكلات داخل «التيار»، حيث بعث رسائل عالية السقف، بالقول: «من يعتقد نفسه أكبر من التيار فليخرج منه لنرى حجمه»، داعياً المسيحيين للاتفاق على رئيس؛ «حتى لا نبرر للداخل ولا للخارج، أن يَفرض علينا رئيساً».

وقال عون، في كلمة ألقاها، بعد كلمة صهره رئيس «التيار»: «نحن نعلم من سبب دخول النازحين السوريين لبنان، وكانت هناك دول خلف ذلك الأمر، وضغطت علينا للإتيان بهم»، مذكِّراً بأنه نبَّه «الحكومات المتتالية إلى خطورة نتائج النزوح، لكنها لم تكن على قدر كاف من الوعي لاتخاذ الإجراءات أو المواقف السياسية أو الإنسانية اللازمة». وأضاف: «أدركنا، في الفترة الأخيرة، أن اللعبة كبيرة، وهي مؤامرة على لبنان، وطرحت سؤالاً في السابق على إحدى السفيرات، بأنكم طلبتم منا أن نكون حراساً للشواطئ، حتى لا يخرج السوريون ليلجأوا إلى أوروبا، لكن لماذا تعملون لتثبيتهم عندنا؟! لا تقبلون أن يصلوا إليكم، لكنكم تفرضون علينا أن يبقوا عندنا، لماذا لا تساعدونهم كي يذهبوا إلى سوريا؟!».

ولفت عون إلى أنه لن يخجل من أن يقول إن «أغلب الدول الأوروبية لا تريد النازحين، وتريد أن تفرضهم علينا وأن يبقوا عندنا»، موضحاً أن «النازح السوري أتى إلى لبنان وارتاح هنا، وهو نازح أمني لا سياسي، لكن الدول تفرض علينا أن نفكر بأن النازح السياسي هو مثل النازح الأمني، وهذه كذبة فيها وقاحة».

من جهته، تحدّث باسيل عن الانتخابات الرئاسية، قائلاً: «نريد رئيس جمهورية يمثل الشراكة الفعلية بالحكم، رئيساً قوياً بشخصه، لكن الأهم أن يكون قوياً بدعم الناس له والكتل النيابية الممثلة للناس. وإذا لم يكن هذا الشخص متوفراً بتمثيله الذاتي، فيمكن الاستعاضة عنه بشرعية نيابية داعمة له». من هنا اعتبر أنه من مسؤولية المسيحيين الاتفاق على شخص «حتى لا نبرر، لا للداخل ولا للخارج، أن يفرض علينا رئيساً، بعيداً عن كل الحجج والأكاذيب والأنانيات».

وأكد أن «التيار» وافق على أكثر من مرشح، لكنه لا يعلن أو يتبنى أسماء؛ «لأننا جِديون بالوصول لتفاهم، ولسنا داخلين بلعبة حرق الأسماء والتسلية بها». ودعا إلى «الاتفاق مسيحياً على اسم بالدرجة الأولى، ووطنياً بالدرجة الثانية، لنقول: لا تفرضوا علينا خياراً غير خيارنا».

وتوجّه باسيل إلى «من يهددنا أن يمر قطار التسوية من دوننا»، بالقول: «نحن لا نخاف من أن نكون خارجها؛ لأنها ستكون عرجاء وستسقط».

وفيما بدا أنه ردّ على رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، و«حزب الله» الذي لوّح قياديوه بالفوضى إذا لم يجرِ انتخاب مرشحهم «الجدي»، على حد وصفهم؛ أي فرنجية، قال باسيل: «لا أحد يهددنا بمعادلة (أنا أو الفوضى)، ويعتقد أنه يقدر على أن يفرضها، لا أحد يعِظنا عن التعلّم من الماضي؛ لأن هو من عليه أن يتعلّم ولا يتصرّف بدونيّة، ويقبل بأية تسوية؛ فقط لأنها تأتيه ولو على حساب بيئته ومجتمعه ووطنه».

وتابع: «لا يفكّر أحد بحلف ثلاثي جديد طابعه مذهبي/ طائفي، ولا أحد يفكّر بتحالف رباعي جديد؛ لأن نهايته مثل الذي قبله. ولا أحد يراهن على تسويات خارجية؛ إذ مهما كانت قوّتها، لا تستمرّ فاعليّتها إذا لم تكن محصَّنة ومغطاة بتوافق داخلي، ومن جرّب الإقصاء ويودّ أن يرجع ليجرِّبه، فنهايته وخيمة». وأضاف: «نكرّر أننا مع التحالفات الوطنية، ولسنا مع الأحلاف المذهبية، يمكن أن نمرّ فيها أحياناً لتأكيد توجّهنا الوطني والعبور إليه من منطلق قوة لا ضعف. نحن مع دولة مدنية عصرية، ولسنا مع دويلات طائفية».

وتطرّق باسيل إلى الخلافات الداخلية في «التيار»، وتحديداً تلك المتعلقة بالنائب السابق زياد أسود، المتحدر من جزين، والتي انتهت باتخاذ قرار بفصله بعد الانتخابات النيابية الأخيرة، وبعث هنا رسائل إلى من خرجوا وإلى المعارضين داخل «التيار»، وقال: «جزين بكت، ونحن بكينا معها بنتيجة الانتخابات الأخيرة، خسرنا، وخسرت؛ لأنه لم تؤمَّن بالتحالفات اللازمة، إضافة إلى خطاب البعض وطريقة تعاطيه، متّهماً الذين ضحُّوا لأجلهم بإلحاق الأذى بالتيار كثيراً على مدى سنين، إلى أن اتخذ التيار قراراً بوقف نزيفه بجزين؛ لأن خسارة صغيرة أمام التيار الكبير تتعوض بانطلاقة جديدة للتيار بجزين عنوانها: الانفتاح بعضنا على بعض، وعلى الآخرين، وإعادة وصل ما انقطع مع كل مكونات صيدا وجزين».

وفي ظل المعلومات، التي تشير إلى تمييز داخل «التيار» لصالح المتموّلين المسحوبين عليه، ردّ باسيل قائلاً: «التياريون جميعهم متساوون، لا أحد محسوب على أحد أو يخص أحداً، لا أحد أكبر من التيار، لا بماله ولا بسلطته ولا بشخصه. في التيار لا توجد أفضليات بين متمولين ومناضلين». وأكد أنه «لا جماعات ولا مجموعات في التيار، لا في جزين، ولا خارجها؛ والذي يريد أن يكون أو يبقى في التيار، عليه أن يكون تحت سقف نظامه ومبادئه - والذي يعتقد نفسه أكبر من التيار، يخرج منه لنرى حجمه».

وتحدّث باسيل أيضاً عن قضية النزوح السوري، مقارناً بينها وبين القضية الفلسطينية، لافتاً إلى أهداف المشروع الإسرائيلي، المتعلقة بتهجير الفلسطينيين، وزرع الانقسامات والتشرذم بلبنان، وضرب النسيج الوطني والاجتماعي، وصولاً للفرز والتقسيم، ومذكِّراً بمقدمة الدستور التي أكدت «منع التوطين».

من هنا اعتبر أن هذا المشروع نفسه يتكرر مع النزوح السوري بمخاطره على لبنان وعلى سوريا، معبراً، في الوقت عينه، عن خشيته «من التحريض المذهبي والعنصري والفئوي الحاصل والمبرمج حالياً بلبنان ضد النازحين، وندعو للاستفادة من الحوار والتفاهم السوري - السعودي - الإيراني؛ لتأمين عودة لائقة للنازح السوري من خلال إعادة إعمار سوريا ولبنان؛ وليس من خلال خلق فتنة جديدة بين اللبنانيين والسوريين نتيجتها خدمة المشروع التقسيمي».

وزير العدل لـ «الشرق الأوسط»: قضية حساسة لا تعالج بقرار متسرّع

محاذير تواجه ترحيل 1800 سجين سوري في لبنان

بيروت: يوسف دياب

رغم تعثرها في إيجاد الآليات السياسية والقانونية لإعادة النازحين السوريين إلى بلادهم، وضعت حكومة نجيب ميقاتي خطّة لترحيل السجناء السوريين الموجودين في السجون اللبنانية إلى بلادهم، إذ كلّفت اللجنة الوزارية لمتابعة عودة النازحين وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال هنري الخوري، البحث في «إمكانية تسليم الموقوفين والمحكومين للدولة السورية بشكل فوري، مع مراعاة القوانين والاتفاقيات ذات الصلة، والتنسيق بهذا الخصوص مع الدولة السورية».

هذه الخطّة ضاعفت من قلق المنظمات الدولية حيال تسليم هؤلاء السجناء إلى النظام السوري، خصوصاً أنها ترافقت مع حملة واسعة يقودها ناشطون عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تطالب بـ«ترحيل السوريين لأنهم يمثلون تهديداً للهوية اللبنانية، وللتوازن الديموغرافي في البلد الصغير»، وواكبتها حملة أمنية طالت مخيمات النازحين بحثاً عن أسلحة وممنوعات، وأسفرت عن توقيف أشخاص يخضعون الآن لتحقيقات أولية بإشراف القضاء المختص.

حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، بدت عبر إصرارها على تسليم السجناء إلى بلادهم، كأنها تزايد على أحزاب وقوى سياسية تطالب بإخراج اللاجئين السوريين بأي ثمن، علماً بأن القانون اللبناني يمنع ترحيل أي شخص أجنبي ارتكب جريمة على الأراضي اللبنانية إلّا بعد انتهاء محاكمته، وانقضاء مدة العقوبة المحكوم بها عليه، ويجري الترحيل شرط ألا يشكّل ذلك خطراً على حياة الشخص، وجعله عرضة للاعتقال والتصفية الجسدية.



لقطة من مقطع فيديو نشرته قوى الأمن على «تويتر» لسجناء يؤدون صلاة عيد الفطر في سجن رومية

المعوقات القانونية لترحيل المحكوم عليهم والموقوفين، تحدث عنها وزير العدل هنري الخوري الذي ألقيت بين يديه هذه الكرة الملتهبة، وانصرف إلى بحث المخارج القانونية لها رغم صعوبتها، فرأى أن «هذه القضية الحساسة لا تعالج بقرار متسرّع».

وأكد الخوري في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «كل ملف من ملفات السجناء السوريين يحتاج إلى دراسة قانونية دقيقة، فلا أحد يستطيع إطلاق سراح مرتكب جريمة بهذه السهولة، خصوصاً في جرائم جنائية مثل القتل والخطف وعمليات السطو والمخدرات".

وقال: «إذا ثبت أن ثمة سجناء لديهم ملفات قضائية في سوريا، فقد تكون الإجراءات أسهل، بحيث تستكمل محاكماتهم هناك، أما إذا لم تكن لديهم ملفات، فلا يمكننا إخراجهم وإطلاق سراحهم عشوائياً، عندها قد يخرجون من الباب (إلى سوريا)، ويعودون من الشبّاك بطريقة غير شرعية، وعندها يصبح خطرهم مضاعفاً». وكشف وزير العدل عن «زيارة سيقوم بها وفد وزاري وتقني إلى سوريا لبحث عودة النازحين، لكن مسألة المحكوم عليهم والموقوفين تبقى قيد الدرس المعمّق».

يمكث في السجون اللبنانية 1800 مواطن سوري ممن ارتكبوا جرائم جنائية، 82 في المائة منهم لم تستكمل محاكماتهم، ولم تصدر أحكام بحقهم حتى الآن، و18 في المائة منهم صدرت أحكام مبرمة بحقهم ويمضون مدة عقوبتهم.

وأوضح مصدر مطلع على ملف السجون لـ«الشرق الأوسط»، أن «هناك عشرات الموقوفين على ذمة التحقيق في نظارات الأجهزة الأمنية وأماكن التوقيف المؤقت، بانتظار القرارات القضائية الحاسمة بشأنهم، ما يعني أن هذه النسبة سترتفع حتماً في الأيام المقبلة». وقال إن «بين هؤلاء 143 قاصراً (سورياً) في السجون اللبنانية أعمارهم دون الثامنة عشرة».

وقد اعترف مصدر أمني معنيّ بملف السجون، بأن «وجود آلاف السوريين في السجون اللبنانية يفاقم من أزمة السجون والأعباء المترتبة على خزينة الدولة». وكشف لـ«الشرق الأوسط»، أن «نسبة السوريين تشكل 27 في المائة من عدد نزلاء السجون، أي ما يقارب ثلث عدد النزلاء، وهذا يزيد من أعباء التقديمات الغذائية والطبية، ويفاقم عدد الدعاوى التي تغرق بها المحاكم اللبنانية».

ورأى المصدر، الذي رفض ذكر اسمه، أن «مسألة ترحيل السجناء ترتبط عادة بالاتفاقات الموقعة بين لبنان والدولة المعنية بشؤون مواطنيها». وقال: «هذه مسألة معقدة، ويصعب حلّها بسرعة مع الدولة السورية». وسأل: «إذا كانت الدولة عاجزة عن إيجاد آلية لإعادة النازح حتى الآن، فكيف يمكنها إعادة المحكوم عليهم والموقوفين، ووفق أي معايير؟».

ومن جهتها، أكدت المحامية والناشطة الحقوقية المحامية ديالا شحادة أن لبنان «ملتزم بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واتفاقية مناهضة الإخفاق القسري». وحذّرت في تصريح لـ«الشرق الأوسط» من «مخالفة القوانين الواجب اتباعها في تسليم أي موقوف لدولة أخرى، فهذا يستدعي أن تتقدّم الدولة المعنية بطلب استرداد لمواطنها الموقوف في لبنان».

وقالت أيضاً: «لا يمكن اتخاذ قرار من هذا النوع إلّا بعرض الأمر على لجنة قضائية متخصصة تدرس كلّ ملف على حدة، وترفع توصية للسلطات بترحيل الموقوف أو رفض ترحيله». ويخشى متابعو هذا الملفّ التداعيات الإنسانية التي تترتّب على تسليم السجناء السوريين لبلادهم، ورأت المحامية شحادة، أن «تسليم هؤلاء قد يعرضهم للاضطهاد والضرر الجسدي والاقتصادي، وإمكانية إقحامهم مجدداً في النزاع المسلّح، سواء بإلحاقهم قسراً بالجيش السوري أو التنظيمات المسلّحة».

في ظل خلافات معسكر اليمين وعودة المحتجين الخميس

حلفاء نتنياهو يحذرون من سقوط حكومته إذا تراجع عن خطته «الانقلابية»

تل أبيب: نظير مجلي

في ظل تفاقم الخلافات في معسكر اليمين الحاكم في إسرائيل، ما بين القوى التي تصر على دفع خطة الحكومة لإحداث تغييرات جوهرية في منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي، وبين القوى التي تخشى مما تسببه الخطة من شروخ في المجتمع، توجه رئيس لجنة الدستور في الكنيست (البرلمان)، سمحا روتمان، إلى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، (الأحد)، بالتحذير من إبداء أي نيات للتراجع عن الخطة، قائلا إن «التراجع سيؤدي إلى سقوط الحكومة وخسارة الحكم».

وقال روتمان، الذي يقود الإجراءات القضائية لتطبيق الخطة، إن «تمرير خطة الإصلاح القضائي ضروري وحاسم لبقاء الائتلاف». وفي رد على سؤال بخصوص ما نشر عن استعداد نتنياهو للتنازل والتوصل إلى حل وسط في قضية تعيين القضاة، أضاف روتمان خلال حديث إذاعي «منتخبو الجمهور ملزمون بتعيين قضاة. لا يمكن فعل أي شيء تقريبا في الدولة من دون إجراء إصلاح جذري في جهاز القضاء».

وقد كان روتمان يعلق بذلك على تصريحات نتنياهو في مستهل جلسة الحكومة (الأحد)، التي أشاد فيها بالحوار بين الحكومة والمعارضة حول الخطة، والتي قال فيها إن «المجتمع الإسرائيلي موحد حول الأمور التي يقدسها»، وإنه مقتنع بإمكانية التوصل إلى توافقات بين الحكومة والمعارضة حول خطة «الإصلاح القضائي».

وتجاهل نتنياهو الشروخ التي تسببها الخطة في المجتمع الإسرائيلي بقوله: «خلال يوم إحياء ذكرى الجنود الإسرائيليين القتلى ويوم استقلال إسرائيل، الأسبوع الماضي، رأينا شعب إسرائيل موحدا حول الأمور المقدسة له، الرموز القومية المشتركة لجميعنا. ولدينا دولة واحدة وهي عزيزة ومهمة لجميع مواطني إسرائيل»، وأضاف «صحيح أنه يوجد بيننا نقاش جذري حول الإصلاح القضائي، لكننا نبذل جهدا من أجل حلّ هذا النقاش بالتحاور. ووجود نية حسنة في الجانبين، أنا مقتنع أنه بالإمكان تحقيق توافقات، وأنا أدعم ذلك بالكامل».

وعدّد نتنياهو القضايا التي تتجلى فيها الوحدة فقال: «إننا نحافظ على الأمن طوال الوقت. ولن نسمح لإيران بإحاطتنا بدائرة إرهابية خانقة. ونحن نعمل في هذا الخصوص على مدار الساعة، طوال الوقت، وفي هذه الأيام أيضا، وسنستمر بالعمل بالهجوم وكذلك بالدفاع ضد عدوانية إيران وأذرعها الإرهابية. وعلى الصعيد الداخلي، سنقيم الحرس القومي. هذه ثورة. وبالمصادقة على ميزانية بمليارات الشواقل سنضيف آلاف أفراد الشرطة، من أجل إعادة الأمن الشخصي لجميع مواطني إسرائيل، وضمنهم الذين في المجتمع العربي. والحكومة مستمرة في التحرك إلى الأمام في جميع المجالات. وغدا سنفتتح الدورة الصيفية للكنيست. وبعد أن صادقنا على ميزانية الدولة في الحكومة، سنصادق على الميزانية في الكنيست وكذلك على قانون التسويات. وكلاهما سيجلب استقرارا اقتصاديا ويدفع المرافق الاقتصادية نحو إنجازات جديدة».

نتنياهو يتحدث مع وزير التعاون الإقليمي ووزير العدل خلال الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء الأحد (إ.ب.أ)

وتثير هذه اللهجة قلق حلفاء نتنياهو الذين يخشون من أن يكون قد بدأ في اتخاذ خطوات للتفاهم مع القضاء على صفقة يتنازل بموجبها عن خطته الانقلابية، مقابل تنازل القضاء عن الحكم عليه بالسجن في قضايا الفساد التي يحاكم فيها، والتي توجد مفاوضات بشأنها بين محامي الدفاع عنه وبين النيابة. ولذلك كانوا قد نظموا مظاهرة ضخمة بمشاركة 200 ألف شخص، أطلقوا عليها «مظاهرة مليونية مساندة للخطة».

وكان وزير القضاء، يايف ليفين، من حزب الليكود، الخطيب الرئيسي، اتهم المحكمة العليا بـ«مساندة المخربين الفلسطينيين». وأفادت مصادر سياسية بأن توترا يسود العلاقات بين نتنياهو وليفين «الذي يقود خطا متطرفا ضد جهاز القضاء وضد التسوية». ونقلت عن قياديين في الليكود قولهم إن ليفين يلحق «ضررا كبيرا بالليكود»، وإنه بتصريحاته المتطرفة «يمهد الطريق لخلافة نتنياهو في رئاسة الحزب والحكومة».

وقالوا إن «ليفين يقود الإصلاح القضائي بشكل انتحاري، إذ إن الاستطلاعات تشير إلى أننا سنخسر الحكم لسنين طويلة». ويتجند قادة الليكود الذين يستهمون للمنافسة على رئاسة الليكود، بعد نتنياهو، مثل وزير الدفاع، يوآف غالانت، ووزير الاقتصاد، نير بركات، ووزير المواصلات، يسرائيل كاتس، ووزير الخارجية، إيلي كوهين، لمواجهة ليفين ويؤكدون «في نهاية الأمر هذا ليس إصلاحا للقضاء وإنما هو طريق ليفين إلى رئاسة الليكود». وقال رئيس لجنة الاقتصاد في الكنيست، ديفيد بيتان، من الليكود، للقناة 12 (مساء السبت)، إن «ليفين يلحق ضررا بالليكود وينبغي فصله من الحزب».

وكان معارضو خطة الحكومة قد خرجوا في مظاهرات ضخمة للأسبوع السابع عشر على التوالي. وفي هذا السبت، ضمت المظاهرات 430 ألف متظاهر، في 150 موقعا في شتى أنحاء إسرائيل. وقرروا تشويش الحياة في إسرائيل يوم الخميس القادم بإغلاق الطرقات الرئيسية، باعتبار أن الحكومة تتمسك بخطتها ولا سبيل لوقفها سوى بتصعيد أعمال الاحتجاج.

زارها على رأس وفد من الحزبين... ونتنياهو استقبل حاكم فلوريدا من دون صور تفادياً لغضب ترمب وبايدن

رئيس «النواب» الأميركي يعد إسرائيل بدعم لـ75 عاماً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تعهد رئيس مجلس النواب الأميركي، كوين مكارثي، وهو من الحزب الجمهوري، بدعم إسرائيل في 75 سنة القادمة، لتكون أقوى حتى أكثر من السنوات الـ75 الفائتة. وكان مكارثي يتحدث لدى وصوله إلى إسرائيل، في أول زيارة رسمية يقوم بها منذ انتخابه للمنصب، ضمن وفد من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، للإعراب عن التضامن مع إسرائيل والمشاركة في احتفالاتها بمرور 75 عاماً على تأسيسها.

وتم تخصيص جلسة خاصة للكنيست (البرلمان الإسرائيلي) لهذه الزيارة، حيث يلقي خلالها مكارثي خطاباً سياسياً. وقد أعلن في مطار بن غورين أنه زار إسرائيل عدداً من المرات أكثر من أي بلد آخر في العالم.

يضم الوفد 16 نائباً من أعضاء الكونغرس في الولايات المتحدة من الحزبين، الذين ينتمون إلى اللوبي التشريعي الذي يعمل على توسيع «اتفاقيات إبراهيم»، التي طرحت (الخميس الماضي)، مشروع قانون يهدف إلى إجبار وزارة الدفاع الأميركية على توسيع هذه الاتفاقيات نحو تشكيل تحالف بحري أيضاً، من أجل منع أي تهديد بحري من إيران.

ويستند المشروع الذي وصلت مسودته إلى تل أبيب ونشره لأول مرة موقع «واي نت» التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، إلى قانون مشابه لحلف الدفاع الجوي للحماية من الصواريخ والطائرات من دون طيار، الذي كان قد أقره أعضاء اللوبي، العام الماضي، وتم في إطاره نقل أنظمة الدفاع الجوي وبطاريات الصواريخ الإسرائيلية إلى الإمارات.

وقال أحد قادة المبادرة، السيناتور الديمقراطي من ولاية نيفادا، جاكي روزين، إن «اتفاقيات إبراهيم مكنت من تعاون أمني غير مسبوق بين إسرائيل والشركاء العرب». وفي اليوم نفسه الذي تم فيه تقديم مقترح القانون في مبنى الكابيتول، قام قائد القيادة المركزية للجيش الأميركي، الجنرال مايكل كوريلا، المسؤول عن تنفيذ القانون، بزيارة الجيش الإسرائيلي كضيف على رئيس الأركان اللواء هرتسي هاليفي. وبحسب الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، كان الهدف من الزيارة تعزيز العلاقات مع القوات الأميركية في البحر والجو والبر.

من جهة ثانية، كشف مصدر سياسي في تل أبيب، أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، استقبل في مقر إقامته (الخميس الماضي)، حاكم ولاية فلوريدا، رون دي سانتيس، المنافس الأقوى في الحزب الجمهوري للرئيس السابق دونالد ترمب، على معركة الرئاسة. وقد وصفت الزيارة في تل أبيب على أنها «الانطلاقة الأساسية» لمعركته الانتخابية، وتعمد فيها توجيه انتقادات شديدة ضد إدارة الرئيس جو بايدن، رافضاً فيها ممارسة أي ضغوط على إسرائيل، وقال إن السياسة الأميركية الحالية أنقذت النظام الإيراني من السقوط.

دي سانتيس التقى كلاً من الرئيس الإسرائيلي يتسحاق هيرتسوغ، ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وعدداً آخر من المسؤولين، وحل ضيفاً على مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، الذي أخذه إلى جولة في عدد من هذه المستوطنات. ولكن مكتب نتنياهو امتنع عن نشر صورة للقاء أو حتى بيان مقتضب. وقالت المصادر السياسية في تل أبيب إن سبب إخفاء أمر الزيارة يعود لحرص نتنياهو على عدم إثارة غضب الشخصين اللذين ينافسهما دي سانتيس: الرئيس الحالي بايدن، والرئيس الأسبق ترمب.

رئيس «النواب» الأميركي (وسط) وإلى يمينه نظيره الإسرائيلي خلال لقاء في الكنيست الأحد (أ.ف.ب)

يلتقي في بروكسل بوريل بعد منعه من دخول إسرائيل

كوهن لتغيير مواقف «الأوروبي» من إيران والشرق الأوسط

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد شهر واحد من إبلاغ وزير خارجية «الاتحاد الأوروبي» جوزيف بوريل، بأنه شخصية غير مرغوبة، ويحبذ عدم وصوله إلى تل أبيب، أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهن أنه سيصل إلى بروكسل، الثلاثاء، للقاء عدد من قادة الاتحاد، وبينهم بوريل؛ وذلك لفتح صفحة جديدة في العلاقات، ومحاولة التأثير على الموقف الأوروبي في عدد من قضايا الشرق الأوسط.

وقالت مصادر سياسية في تل أبيب إن كوهن تلقّى إشارات ودية من أوروبا جعلته يقفز إلى بروكسل، ليحاول تحسين العلاقات معها، وإن أهم هذه الإشارات جاء من رئيسة «المفوضية الأوروبية» أورسولا ڤون دير لاين، التي امتدحت إسرائيل بمناسبة احتفالها بمرور 75 سنة على تأسيسها، واعتبرتها «دولة مفخرة للديمقراطية والحداثة»، وهي التصريحات التي انتقدها الفلسطينيون بشدة واعتبروها «خروجاً صارخاً على مواقف الاتحاد الأوروبي الرسمية وقواعد الدبلوماسية».

وسيلتقي كوهن، بالإضافة إلى بوريل، كلاً من رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا متسولا، ومفوض الاتحاد لشؤون الجوار أوليفر فرهالي. ووفقاً لتلك المصادر، فإن كوهن سيحاول التأثير على مواقفهم المعارضة لخطة الإصلاح القضائي، التي تُعدّ، في الغرب، «تراجعاً عن منظومة الحكم الديمقراطي»، وإقناعهم بضرورة التوقف «عن مقارنات ومساواة بين إجراءات الحكومة الإسرائيلية في الضفة الغربية لمكافحة الإرهاب الفلسطيني، وبين الإرهاب الفلسطيني ضد إسرائيل»، كما ينوي الوزير الإسرائيلي التركيز في محادثاته على ضرورة تغيير الموقف الأوروبي من الموضوع الإيراني.

وقال مصدر دبلوماسي في «الخارجية» الإسرائيلية إنه بات واضحاً أن إيران تسعى للتسلح النووي، وتُواصل مخططها للهيمنة في الشرق الأوسط، وتكرس جهوداً خارقة لتضخيم الترسانة العسكرية لها ولأذرعها، بما يهدد الشرق الأوسط، وحتى دول أوروبا، ولذلك سيحاول الوزير إقناع الأوروبيين بتشديد مواقفهم من إيران في اجتماع مجلس مفوضي «الوكالة الدولية للطاقة النووية (سابا)»، الذي سيلتئم في فيينا، خلال شهر يونيو (حزيران) المقبل.

المعروف أن إسرائيل تبني كثيراً على هذا الاجتماع، كي يقرر أن طهران خرقت، بشكل كبير وخطير، بنود الاتفاق النووي، وأحدثت طفرة في درجة تخصيب اليورانيوم، واقتربت من الحد الأقصى للوصول إلى النووي العسكري، وهي تسعى لإقناع المجلس بنقل الملف إلى «مجلس الأمن الدولي»؛ كي يتخذ إجراءات عقابية إضافية على إيران.

ويتوقع كوهن أن يطرح المسؤولون الأوروبيون عليه أسئلة صعبة حول الممارسات الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية، خصوصاً في مجال توسيع الاستيطان، الذي يرونه، في بروكسل، «عقبة أمام السلام، ومحاولة لإجهاض حل الدولتين». وسيعود بوريل لطرح قضية زيارته إلى المنطقة، مطالباً إسرائيل بإلغاء قرارها وضع عراقيل أمامه. يُذكر أن «لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية» في فلسطين كانت قد أدانت تصريحات رئيسة «المفوضية الأوروبية» ڤون دير لاين، التي امتدحت فيها إسرائيل. وقالت اللجنة إن «التصريحات تُعدّ تنكّراً كاملاً لوجود الشعب الفلسطيني وحقوقه التاريخية في الأرض، وحقوقه المترتبة على الاحتلال؛ من تحرير وعودة وتقرير مصير». وطالبت اللجنة «الاتحاد الأوروبي» بتوضيح موقفه من تصريحات ڤون دير لاين، وإن كانت «الديمقراطية والحداثة الغربية تعنيان احتلال أراضي الغير، وقتل وتشريد أهلها، وإقامة نظام فصلٍ عنصري، أم أن سياسة الكيل بمكيالين ستبقى حاكمة للمواقف الأوروبية والغربية؟».

أظهر حجم «الانقسام» داخلياً وخارجياً

هجوم رسمي على «مؤتمر فلسطينيي أوروبا»

رام الله: «الشرق الأوسط»

أعاد «مؤتمر فلسطينيي أوروبا»، المقرر عقده بمدينة مالمو في السويد 27 من مايو (أيار) المقبل، معركة «التمثيل» السياسي للفلسطينيين، للواجهة مجدداً، وهو المعروف أيضاً أنه مؤتمر «اللاجئين» و«العودة»، بعدما هاجمته منظمة التحرير وحركة «فتح»، وعدته كلتاهما محاولة لشق الصف الفلسطيني واستعادة مخططات تصفية المنظمة.

وهذه هي الدورة العشرون للمؤتمر الذي انطلق في لندن عام 2003، وتحمل هذه المرة شعار «75 عاماً وإنّا لعائدون». وهاجم مسؤولون فلسطينيون، الأحد، المؤتمر، وقالوا إنه محاولة جديدة «لضرب تمثيل المنظمة». واعتبر نائب أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح» صبري صيدم، أن المؤتمر محاولة من البعض لاستعادة المخططات التصفوية لمنظمة التحرير، وتجاوز الأطر الفلسطينية الشرعية.

وقال رئيس لجنة المغتربين والجاليات في المجلس الوطني الفلسطيني، أسامة القواسمي، إن المؤتمر يهدف إلى ضرب تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين. وأضاف القواسمي لإذاعة «صوت فلسطين» الرسمية، أن «محاولات جماعة (الإخوان المسلمين) الالتفاف على المنظمة لم تتوقف منذ عقود، لقد فشلت في الماضي وستفشل هذه المرة».

الهجوم الذي شنه مسؤولون فلسطينيون في رام الله على المؤتمر يظهر حجم الخلاف حول عقده حتى بين الجاليات الفلسطينية نفسها. فقد انقسم الفلسطينيون في أوروبا بين مؤيد للمؤتمر ومعارض له، إذ اصطف معارضو السلطة خلفه، ورفضه مؤيدوها وأنصار حركة «فتح». وقال ماجد العويضة، مسؤول تنظيم حركة «فتح» في السويد، إن القائمين على المؤتمر يريدون «نقل الانقسام الداخلي إلى الجاليات الفلسطينية، ومحاولة للتشويش على الرواية الفلسطينية».

يذكر أن الاتهامات للمؤتمر ليست جديدة فقد بدأت مع انطلاقته عام 2003، عندما رأت فيه المنظمة و«فتح» محاولة من حركة «حماس» خلق أجسام بديلة للخارج. ولا يزال المسؤولون في المنظمة يرون أن حركة «حماس» تقف خلف المؤتمر وتدعمه.

وقال عضو المجلس الوطني الفلسطيني عمران الخطيب، إن القائمين على «مؤتمر فلسطينيي أوروبا» يسعون إلى تعميق الانقسام ونقله من الداخل إلى الخارج، ضمن السياسة الممنهجة لحركة «حماس» الهادفة إلى تشكيل بديل عن منظمة التحرير. وأكد الخطيب أن الجاليات الفلسطينية في الخارج موحدة خلف منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا.

لكن المؤتمر يحاول أن يقدم نفسه مشروعاً لكل فلسطيني «حر» وليس جزءاً من فصيل سياسي. وقال رئيس المؤتمر أمين أبو راشد، إن «مؤتمر فلسطينيي أوروبا» هو «مشروع كل إنسان حر يرفض الظلم الواقع على أهلنا في فلسطين المحتلة». وحسبه، فإن فعاليات المؤتمر ستنطلق بحضور مجموعة واسعة من البرلمانيين والسياسيين والناشطين السويديين والأوروبيين، والشخصيات الفاعلة في المجالات كافة من أوروبا ومختلف دول العالم، وستتضمن إقامة مهرجانات وورش عمل بلغات مختلفة، أبرزها العربية والإنجليزية والسويدية، مشيراً إلى أن الهدف منها تسليط الضوء على جميع مفاصل القضية الفلسطينية.

ويقول القائمون على المؤتمر، إن «حق العودة جوهر القضية العادلة للشعب الفلسطيني، بل هو أصل القضية وأساسها، لأنها قضية شعب شرد من أرضه ووطنه بالحديد والنار، ولأنه حق ثابت فهو محفور في وجدان كل فلسطيني».

وجاءت فكرة إطلاق المؤتمر، حسب القائمين عليه، بسبب «أهمية الدور الذي يلعبه الشعب الفلسطيني في الشتات بشكل عام، وفي أوروبا بشكل خاص، في نسيج اللاجئين الفلسطينيين. وإيماناً منه بهذا الدور، وبعد بروز فكرة التنازل عن حق العودة في مفاوضات ما يسمى بالحل النهائي».

وصلوا إلى 78 منذ بداية العام مع نسبة منخفضة في حل ألغاز الجريمة

قتلى العنف في إسرائيل يتضاعفون في عهد بن غفير

رام الله: «الشرق الأوسط»

أظهرت إحصاءات إسرائيلية أن عدد القتلى في إسرائيل (عرب ويهود) تضاعف منذ بدء ولاية إيتمار بن غفير وزيراً للأمن القومي ومسؤولاً عن جهاز الشرطة.

وقالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية إن 78 شخصاً قتلوا في عهد بن غفير، أكثر من ضعفي الرقم ذاته في الفترة نفسها من العام الماضي.

وبحسب إحصاءات إسرائيلية، فإنه منذ مطلع العام الحالي، قتل نحو 55 عربياً مقابل 26 في الفترة نفسها العام الماضي، والباقون يهود أو يحملون جنسيات أجنبية، بينهم 11 امرأة بينهن 9 بفعل العنف الأسري، مقارنة بـ5 في الفترة نفسها من العام الماضي. وجاء في تقرير لـ«هآرتس»، أنه في الوقت الذي وصل فيه عدد القتلى الإسرائيليين في الشهور الأربعة الأولى من العام الحالي، إلى 78 قتيلاً، كان العدد 34 في الشهور الأربعة الأولى من عام 2022.

وقال التقرير إن عدد قتلى الجرائم هذا العام هو «الأكبر منذ عشرات السنوات»، في الوسطين العربي واليهودي، وقد يصل العدد الإجمالي مع نهاية العام إلى 230 ضحية.

ويدور الحديث عن جرائم لا يتم حلها وهي مستمرة ومتفاقمة وتتم عبر أشخاص أو بحق أشخاص معروفين للشرطة الإسرائيلية، ضمن عمليات تقوم بها المنظمات الإجرامية. وقالت الصحيفة إن نسبة حل لغز الجرائم في الوسط العربي 5 في المائة فقط.

والسبت، اتهمت بلدية أم الفحم في إسرائيل الأجهزة المكلفة بتطبيق القانون، التي يقف على رأسها بن غفير، بالتقصير في محاربة جرائم القتل وموجة العنف التي تعصف بالمجتمع العربي، واعتبرت أن هذا التقصير هو السبب الرئيسي في استمرار وتفاقم الجريمة.

وجاء بيان البلدية بعد مقتل الشاب مهدي حريري البالغ من العمر 19 عاماً من سكان أم الفحم بإطلاق النار عليه، على طريق رقم 6 بالقرب من الطيبة، وهو الحادث الذي أصيب فيه كذلك شاب عشريني من سكان برطعة بجروح بين طفيفة ومتوسطة.

وجاء قتل حريري ضمن سلسلة أحداث عنف أخرى جرح فيها 4 أشخاص في النقب والقدس وفي بلدة كفر برا، حيث تعرضت هناك امرأة ستينية للطعن بسكين من قبل زوجها، مما أدى إلى إصابتها بجروح خطيرة.

استمرار أعمال القتل في المجتمع العربي تحديداً يظهر تفاقم مستوى العنف هناك، وفشل محاربته من قبل الشرطة الإسرائيلية. ويقول المسؤولون العرب إن الشرطة غير معنية في كبح جماح منظمات الجريمة المنظمة وتتجاهل إلى حد كبير العنف، الذي يشمل نزاعات عائلية وحروب عصابات وعنفاً ضد النساء.

وردت الشرطة بقولها إن القفزة في عدد جرائم القتل هذا العام مرتبطة بتحويل معظم قواتها للتعامل مع موجة الهجمات الفلسطينية الأخيرة، والاحتجاجات في إسرائيل على خلفية الخلافات حول التشريعات القضائية. وشجع استمرار الجريمة وزير الأمن القومي اليميني المتطرف إيتمار بن غفير، على دفع خطة جديدة لاعتماد سياسة الاعتقال الإداري في مواجهة تفشي الجريمة.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن بن غفير يتجه لتطبيق خطته بأسرع وقت، وقد دعا، الخميس، إلى توظيف الاعتقال الإداري والأوامر الإدارية الأخرى خلال اجتماع طارئ عقده مع كبار ضباط الشرطة، بعد الارتفاع الأخير في جرائم القتل بالمجتمع العربي.

يذكر أن الاعتقال الإداري هو قانون طوارئ يسمح باعتقال الأفراد عملياً دون تهم إلى أجل غير مسمى وحجب الأدلة ضدهم، وهو إجراء يُستخدم كثيراً ضد الأسرى الفلسطينيين.

وكان بن غفير، الذي عمل قبل دخوله الكنيست في عام 2021، محامياً متخصصاً في الدفاع عن اليهود المشتبه بهم بالإرهاب، معارضاً شرساً لفكرة الاعتقال الإداري ضد إسرائيليين، وعارض ذلك، الشهر الماضي، رداً على اعتقال 4 مستوطنين. لكن ضابطاً كبيراً في الشرطة اتهم بن غفير بأنه ليس مهتماً. وقال الضابط إن هذه القضية ليست من أولوياته، ولا يهتم لها كثيراً. ورفض بن غفير الرد على ما جاء في التقرير، لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قال الأحد، إنه سينشئ «الحرس الوطني» قريباً من أجل استعادة أمن الإسرائيليين بما في ذلك بالمجتمع العربي.

جاويش أوغلو: تركيا أمل السلام في الحرب الروسية - الأوكرانية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اعتبر وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، أن بلاده تُعدّ «أمل السلام» في الحرب الروسية - الأوكرانية، مشيراً إلى أنّ بلاده تمكّنت، مع الأمم المتحدة، من إبرام اتفاقية شحن الحبوب عبر البحر الأسود، ومنعت وقوع أزمة غذاء عالمية.

ولفت جاويش أوغلو، في تغريدات على «تويتر»، إلى الجهود التي بذلتها تركيا منذ اندلاع الحرب الروسية في أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022، بهدف إيجاد حل للأزمة، ولوقف إطلاق النار. وقال إنه بعد عقد تركيا أول اجتماع بين وزيري خارجيتي روسيا وأوكرانيا، خلال منتدى أنطاليا الدبلوماسي في مارس (آذار) من العام الماضي، استطاعت أيضاً عقد اجتماع آخر في إسطنبول ضمّ وفدين من البلدين. وأشار الوزير التركي إلى دور بلاده في التوصل إلى اتفاق لتبادل الأسرى بين روسيا وأوكرانيا، إضافة إلى النجاح الذي حققته في التوصل إلى إبرام اتفاقية شحن الحبوب عبر الممر الآمن بالبحر الأسود، بالتعاون مع الأمم المتحدة، وحرصها على تنفيذ بنود «اتفاقية مونترو للمضائق البحرية» جميعها، التي تنظم عبور السفن من مضيقي البوسفور والدردنيل، وتسمح لتركيا بتقييد عبور السفن للدول المتحاربة في منطقة البحر الأسود.

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان قد أكد، الأسبوع الماضي، أنه «نتيجة لمفاوضاتنا مع الجانبين، الروسي والأوكراني، ضمنّا تمديد اتفاقية شحن الحبوب عبر الممر الآمن في البحر الأسود»، دون تحديد مدة معينة. وفي 19 مارس الماضي، تم تمديد الاتفاقية الموقعة في إسطنبول في 22 يوليو (تموز) الماضي، بين روسيا وأوكرانيا وتركيا والأمم المتحدة، لمدة 60 يوماً فقط، أي لنصف المدة؛ بسبب رفض روسيا تمديدها 120 يوماً، نظراً لعدم تنفيذ الشق الخاص بخروج الحبوب والمنتجات الزراعية والأسمدة من موانئها أسوة بالحبوب الأوكرانية.

وبحث إردوغان، في اتصال هاتفي السبت، مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، تطورات الحرب الروسية - الأوكرانية وتداعياتها على اتفاقية تصدير الحبوب عبر البحر الأسود. وبحسب الرئاسة التركية، أكد إردوغان خلال الاتصال الأهمية التي توليها بلاده لاستمرار اتفاقية شحن الحبوب عبر البحر الأسود، واستعدادها للمشاركة في مجموعة العمل المزمع تشكيلها في حال التوصل إلى اتفاق بشأن إعادة تشغيل خط أنابيب ينقل الأمونيا من روسيا إلى ميناء أوكراني على البحر الأسود. وسمحت الاتفاقية بشحن نحو 27 مليون طن من الحبوب من الموانئ الأوكرانية في البحر الأسود إلى الدول المحتاجة.

وتشترط روسيا، من أجل الاستمرار في تمديد الاتفاقية، السماح للبنك الزراعي الروسي بالعودة إلى نظام «سويفت» للدفع، والسماح لها باستيراد الآلات الزراعية، وإزالة قيود التأمين، والسماح بوصول السفن والبضائع الروسية إلى الموانئ، وإلغاء حظر الأنشطة المالية لشركات الأسمدة الروسية، وإعادة تشغيل خط أنابيب نقل الأمونيا. وتؤيد تركيا المطلب الروسي وتطبيق الاتفاقية على الجانبين. وقال جاويش أوغلو، في مارس الماضي، إن تركيا تتفق مع روسيا في طلبها بشأن رفع العقبات أمام صادرات الأسمدة والحبوب، معتبراً أن هناك حاجة لمعالجة هذا الأمر حتى يتسنى تمديد الاتفاقية. وأضاف: «نولي أهمية لاستمرار الاتفاق... ليس فقط من أجل صادرات الحبوب والأسمدة الروسية والأوكرانية، بل أيضاً لوقف أزمة الغذاء العالمية».

قتلى في قصف على قرية حدودية روسية

روسيا تستبدل قائد اللوجيستية العسكرية عشية «الهجوم المضاد»

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

عيّنت روسيا قائداً جديداً للوجيستية العسكرية، أمس، بعد يوم من إعلان زعيم تنظيم «فاغنر» عن نقص كبير في الذخيرة لدى القوات الروسية الموالية لموسكو في باخموت.

وأعلنت روسيا تعيين الجنرال أليكسي كوزمنكوف قائداً للوجيستية العسكرية، بدلاً من الجنرال ميخائيل ميزينتزيف، في خطوة تأتي بعد تأكيد أوكرانيا أن تحضيراتها لشنّ هجوم مضاد ضد القوات الروسية شارفت على نهايتها.

وأفاد الجيش في بيان بـ«تعيين الجنرال أليكسي كوزمنكوف نائباً لوزير الدفاع الروسي مكلفاً الإمدادات المادية والتقنية للقوات المسلحة الروسية».

وكان كوزمنكوف يشغل منذ عام 2019 منصب المدير المساعد للحرس الوطني الروسي (روسغفارديا)، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

ومن جهته، كان ميزينتزيف يتولّى القيادة اللوجيستية منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، علماً بأنه سبق له تولي قيادة مركز السيطرة على الدفاع الوطني. وفرضت أطراف غربية على ميزينتزيف الذي اصطلحت وسائل إعلام خارجية على تسميته «جزار ماريوبول»، عقوبات لدوره في الحصار الذي فرضه الجيش الروسي لأشهر على المدينة الساحلية الواقعة في جنوب شرقي أوكرانيا، وتعريضها لدمار هائل قبل احتلالها بالكامل في مايو (أيار) 2022، ولم يصدر عن الجيش الروسي أو في وسائل الإعلام المحلية أي إعلان رسمي عن إبعاد ميزينتزيف عن منصبه.

وواجه الإمداد اللوجيستي الروسي مصاعب متكررة منذ بدء غزو أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، ووضعت إمكاناته على المحك مع قرار الرئيس فلاديمير بوتين إطلاق حملة تعبئة شملت مئات الآلاف من الرجال في سبتمبر، سعياً لوقف الخسائر الميدانية التي كانت قواته تُمنى بها على يد الجيش الأوكراني المدعّم بأسلحة غربية.

ويأتي الإعلان الروسي بعد يومين من تأكيد وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف أن الاستعدادات للهجوم المضاد «شارفت على نهايتها».

وأضاف في مؤتمر صحافي، الجمعة: «جرى التعهد بتوفير معدات، وأصبحت جاهزة، وسلّمت جزئياً. بالمعنى الواسع، نحن جاهزون».

وتؤكد كييف منذ أشهر أنها تعتزم شنّ هجوم لاستعادة الأراضي التي احتلتها روسيا في شرق أوكرانيا وجنوبها.


أوكرانيون ينعون ضحايا قصف روسي في أومان جنوب أوكرانيا أمس (أ.ف.ب)

قصف حدودي

أعلن حاكم منطقة بريانسك غرب روسيا، أمس، ارتفاع عدد القتلى، في غارة جوية نُسبت إلى أوكرانيا وطالت قرية سوزيمكا الروسية الحدودية، إلى أربعة. وأصابت الصواريخ قرية سوزيمكا الواقعة على مسافة نحو عشرة كيلومترات من الحدود الروسية - الأوكرانية، وفقاً للحاكم المحلّي ألكسندر بوغوماز، الذي كتب على «تلغرام»: «قُتل أربعة مدنيين».

وكانت الحصيلة الأولية الصادرة عن السلطات قد أفادت بمقتل شخصين. وأشار بوغوماز إلى أنّه جرى انتشال جثّتي ضحيّتين أخريين من تحت أنقاض منزل دمّره القصف.

وتطول البلدات والبنى التحتية في المناطق الروسية المتاخمة لأوكرانيا مثل بريانسك وبيلغورود، ضربات تنسبها موسكو إلى الجيش الأوكراني، من دون أن تعلن كييف مسؤوليتها عنها.

معركة باخموت

أوكرانياً، يحتدم القتال حول مدينة باخموت شرق أوكرانيا بين قوات موسكو وكييف. ونقلت وكالة الإعلام الروسية المملوكة للدولة عن وزارة الدفاع قولها، أمس، إن القوات الروسية سيطرت على أربع مناطق غرب مدينة باخموت، كما نقلت «رويترز».

وفي المقابل، قال متحدث عسكري أوكراني إن قوات بلاده لا تزال تسيطر على طريق إمداد مهم يؤدي إلى باخموت في الوقت الذي هدد فيه رئيس مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة بسحب بعض قواته من المدينة الواقعة شرق أوكرانيا ما لم ترسل موسكو مزيداً من الذخيرة.

وتحاول القوات الروسية منذ عشرة أشهر شق طريقها وسط أنقاض المدينة التي كان يسكنها في السابق 70 ألف نسمة.

وتعهدت كييف بالدفاع عن باخموت التي تعدها روسيا نقطة انطلاق لمهاجمة مدن أخرى.

وقال سيرهي شيريفاتي، المتحدث باسم القوات الأوكرانية في الشرق: «يتحدث الروس منذ أسابيع عدة عن السيطرة على طريق الحياة، وكذلك عن استمرار السيطرة على إطلاق النار عليها». وأضاف: «نعم، الأمر صعب حقاً هناك... (لكن) قوات الدفاع لم تسمح للروس بقطع خدماتنا اللوجيستية».

و«طريق الحياة» هي طريق حيوية بين مدينة باخموت المدمرة وبلدة تشاسيف يار المجاورة إلى الغرب، بمسافة تزيد قليلاً على 17 كيلومتراً.

وقالت القيادة العسكرية الأوكرانية العليا في تقريرها اليومي، أمس، إن قواتها صدّت 58 هجوماً روسياً خلال اليوم المنصرم على طول الجزء من خط المواجهة الممتد من باخموت عبر أفدييفكا، وصولاً إلى مارينكا جنوب منطقة دونيتسك.

ويشير محللون عسكريون إلى أنه إذا سقطت باخموت فستكون تشاسيف يار على الأرجح هي الهدف التالي للهجمات الروسية، على الرغم من أنها تقع على أرض مرتفعة، ويُعتقد أن القوات الأوكرانية قامت ببناء تحصينات دفاعية في مكان قريب.

أزمة ذخيرة

قال يفغيني بريغوجين، مؤسس مجموعة «فاغنر» الروسية، إن قواته تقدمت نحو 100 إلى 150 متراً في باخموت ليتبقى أقل من ثلاثة كيلومترات مربعة تحت سيطرة أوكرانيا. لكنه أضاف أنه خسر 94 من قواته. وقال في تصريح صوتي نُشر بقناته الصحافية على تطبيق «تلغرام» مساء السبت: «كان العدد سيصبح أقل من ذلك خمس مرات لو كان لدينا مزيد من الذخيرة».

وعلى نحو منفصل، هدد بريغوجين في مقابلة مصورة استمرت نحو 90 دقيقة مع المدون العسكري الروسي سميون بيغوف، السبت، بسحب قواته من باخموت، وقال: «إن الذخيرة المتاحة لديهم لا تكفي إلا لأيام قليلة». وأضاف نقلاً عن خطاب قال إنه أرسله إلى وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو وأمهله حتى 28 أبريل (نيسان): «ما لم يحدث سد النقص في الذخيرة... فمن الأرجح أننا سنضطر لسحب بعض الوحدات».

وكثيراً ما يقول بريغوجين إن القوات المسلحة النظامية لا تعطي رجاله الذخيرة التي يحتاجون إليها، ويتهم في بعض الأحيان كبار القادة بالخيانة، كما ذكرت وكالة «رويترز».

وقال بريغوجين في المقابلة: «علينا التوقف عن خداع الشعب، وعن إخبارهم بأن كل شيء على ما يرام... عليّ أن أقول بأمانة إن روسيا على شفا كارثة».

نشر أكثر من 900 صورة بموجب قانون حرية المعلومات

صور منشورة حديثاً تكشف دراما البيت الأبيض حول قتل بن لادن

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

جرى نشر أكثر من 900 صورة في الأول من مايو (أيار)، تكشف الدراما التي سادت البيت الأبيض أثناء عملية قتل أسامة بن لادن، بموجب قانون حرية المعلومات.

جرى الكشف عن صور جديدة توضح الأجواء المتوترة داخل البيت الأبيض خلال واحدة من أكثر العمليات الخاصة دراماتيكية في القرن، وهي عملية قتل زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، في أبوت آباد الباكستانية 2011 .

وجرى الإفراج عن الصور من خلال طلب تقدمت به صحيفة «واشنطن بوست» في إطار قانون حرية المعلومات إلى مكتبة أوباما الرئاسية. وجرى التقاط الصور من قبل مصوري البيت الأبيض أثناء إدارة الرئيس باراك أوباما، وتظهر التوتر الواضح في صفوف كبار قيادات الولايات المتحدة، أثناء متابعتهم عن بعد جهود عثور الجنود الأميركيين وقتلهم الزعيم الإرهابي.

جاءت هذه الغارة بعد تسع سنوات وقرابة ثمانية أشهر من اصطدام طائرات مختطفة بمركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك ومبنى «البنتاغون» وحقل في بنسلفانيا في 11 سبتمبر (أيلول) 2001، ما أسفر عن سقوط نحو 3000 قتيل في هجوم إرهابي تسبب تقريباً في توقف العالم. وسرعان ما وجهت إدارة بوش أصابع الاتهام إلى بن لادن و«القاعدة»، التنظيم الإرهابي الذي شارك في تأسيسه، باعتبارهما المتهمين الرئيسيين. وأعلنت واشنطن عن مكافأة بقيمة 25 مليون دولار للحصول على معلومات تسهم في القبض على بن لادن أو قتله.

وأفاد مسؤولون رفيعو المستوى بالإدارة الأميركية آنذاك، بأن الرئيس بدأ العمل مع وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) في سبتمبر 2010، بالاعتماد «على مجموعة من التقييمات التي قادتها إلى الاعتقاد بإمكانية وجود أسامة بن لادن في مجمع داخل باكستان».


الصورة الأكثر انتشاراً للمهمة (غيتي)

وزادت عدوانية الاستخبارات الأميركية، وتولى الرئيس أوباما، في منتصف مارس (آذار)، رئاسة عدد من اجتماعات مجلس الأمن الوطني. وفي 29 أبريل (نيسان)، أصدر أوباما أخيراً أوامره بتنفيذ العملية.

بعد أيام، ألغى البيت الأبيض جميع الجولات العامة في الأول من مايو. وحسبما وثق المصورون الرسميون الأحداث، بدأ أعضاء الحكومة وغيرهم في التكدس داخل غرفة العمليات. في الساعة 1:22 بعد الظهر، أعطى مدير «سي آي إيه»، ليون بانيتا، الأمر لبدء العملية. وبحلول الساعة 3:30 مساءً، كانت طائرات مروحية تقل قوات أميركية خاصة تقترب من مجمع سكني في أبوت آباد بباكستان، حيث كان يعتقد أن بن لادن موجود.

بحلول الرابعة مساءً «سرعان ما دخل أفراد فريق الأمن الوطني غرفة العمليات مع الرئيس»، حسبما أفادت «واشنطن بوست»، السبت. كان مصور البيت الأبيض، بيت سوزا، هو الآخر بالغرفة، يلتقط الصور.

في الساعة 4:05 مساءً، التقط سوزا الصورة التي أصبحت أيقونية اليوم، لأوباما ومستشاريه وهم يشاهدون بث الفيديو المباشر للغارة. وما تزال الوثيقة الموجودة على المكتب غير واضحة في النسخة الصادرة عن مكتبة أوباما. وحجبت المكتبة 307 صور عن الصحيفة، واصفة محتوياتها بأنها «معلومات سرية تتعلق بالأمن الوطني».

في نهاية الأمر، دفن جثمان بن لادن في البحر في نفس اليوم. وبعد ساعات من مقتله، في الساعة 11:35 مساءً، وجّه الرئيس أوباما خطاباً للأمة والعالم من داخل البيت الأبيض في خطاب متلفز.

وقال: «اليوم، بناءً على توجيهات مني، شنت الولايات المتحدة عملية تستهدف ذلك المجمع في أبوت آباد بباكستان». ونفذ فريق صغير من الأميركيين العملية بشجاعة وقدرة غير عادية. ولم يصب أي أميركي بأذى. وقد حرصوا على تجنب سقوط ضحايا من المدنيين. وبعد تبادل لإطلاق النار، قتلوا أسامة بن لادن واحتجزوا جثته».

وتابع: «الليلة، نوجه الشكر لعدد لا يحصى من المتخصصين في مجال الاستخبارات ومكافحة الإرهاب الذين عملوا بلا كلل للوصول إلى هذه النتيجة. ومع أن الشعب الأميركي لا يرى عملهم ولا يعرف أسماءهم، فإنهم يشعرون الليلة بالرضا عن عملهم ونتيجة مساعيهم لإرساء العدالة».

عمليات أمنية مكثفة تستهدف عناصر «داعش» في تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصلت السلطات التركية حملاتها على خلايا تنظيم «داعش» الإرهابي، وألقت قوات مكافحة الإرهاب القبض على عشرات من عناصر التنظيم ممن انخرطوا في أنشطته أو في عمليات تمويله. وقالت مصادر أمنية، الأحد، إن قوات مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن إسطنبول ألقت القبض على 14 شخصاً في عملية استهدفت تنظيم «داعش» الإرهابي، جرى خلالها القيام بمداهمات متزامنة في 12 عنواناً في إسطنبول.

وأضافت المصادر أن العملية جاءت ضمن جهود قوات الأمن للكشف عن الأشخاص المشتبه بتعاملهم مع التنظيم الإرهابي.

وفي الوقت نفسه، قررت النيابة العامة في إسطنبول توقيف 8 أشخاص من أصل 11 يشتبه بقيامهم بتحويل أموال مرات عدة بشكل غير قانوني إلى عناصر من «داعش» جمدت أصولهم بسبب الانتماء إلى التنظيم.

ووجّهت النيابة إلى الموقوفين تهمتي «انتهاك قانون منع تمويل الإرهاب»، و«الانتماء إلى تنظيم إرهابي مسلح».

وكانت قوات مكافحة الإرهاب التركية قد أوقفت، الخميس، 9 أجانب لارتباطهم بتنظيم «داعش» الإرهابي، وذلك من بين 11 إرهابياً صدر بحقهم أمر اعتقال من مكتب المدعي العام في العاصمة أنقرة.

وكان قد جرى القبض على الموقوفين في عملية نُفذت بشكل متزامن في أحياء عدة في أنقرة، ولا تزال الجهود مستمرة لضبط المطلوبين الآخرين.

كما ألقت قوات مكافحة الإرهاب القبض على مشتبه به في عملية ضد «داعش» في ولاية شانلي أورفا جنوب شرقي البلاد.

وفي الإطار نفسه، أطلقت قوات مكافحة الإرهاب في أنقرة، الثلاثاء الماضي، عملية موسعة شملت 13 ولاية أخرى جرى خلالها، حتى الآن، القبض على 39 مشتبهاً به، في إطار تحقيقات يجريها مكتب المدعي العام في أنقرة في الهيكل الاقتصادي والمالي لتنظيم «داعش» الإرهابي.

وتجري التحقيقات ضد من ثبت ارتباطهم بالبنية الاقتصادية والمالية لتنظيم «داعش» من قبل هيئة التحقيق في الجرائم المالية، ووفق تقارير التحليل الصادرة عن الهيئة لحركات الحسابات المصرفية، تبين استخدام حسابات من جانب المشتبه بهم في تمويل الأنشطة التنظيمية لـ«داعش»، ولمساعدة أسر عناصر التنظيم، وصدرت مذكرة اعتقال بحق 39 شخصاً في هذا الإطار.

وذكر بيان لمكتب المدعي العام أن فرق مكافحة الإرهاب التابعة لقيادة قوات الدرك في أنقرة تواصل عملياتها في 13 ولاية للقبض على المطلوبين، الذين صدرت بحقهم أوامر اعتقال بتهمة «انتهاك القانون رقم 6415 المتعلق بمنع تمويل الإرهاب، والانضمام إلى منظمة إرهابية مسلحة».

صورة موزعة لعناصر من قوات مكافحة الإرهاب التركية في أثناء مداهمة أحد المنازل التي تؤوي عناصر من «داعش»

يستقبل رئيس الفلبين لبحث تعزيز العلاقات

بايدن يحوّل «عشاء المراسلين» إلى مزح حول سِنّه ومهاجمة «الصحافة الصفراء»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

شارك الرئيس الأميركي جو بايدن صحافيين النكات التي استهدفت سنّه المتقدّم، وذلك خلال عشاء مراسلي البيت الأبيض مساء السبت.

وتجمّعت نخبة من السياسيين والإعلاميين في دوائر واشنطن للعشاء السنوي لمراسلي البيت الأبيض، الذي مزج بين الفكاهة التقليدية ونداءات للإفراج عن صحافيين داخل سجون في الخارج. واعتلى المنصة الممثل الكوميدي في برنامج «ديلي شو» روي وود جونيور، الذي صوّب نكاته على بايدن (80 عاما) لترشحه لولاية رئاسية ثانية، ما يعني أنه مع انتهاء الولاية سيكون بعمر 86 عاما. ولفت وود إلى المظاهرات الغاضبة في فرنسا مؤخرا احتجاجا على رفع سن التقاعد، وقال: «يقومون بأعمال شغب لأنهم لا يريدون مواصلة العمل حتى سن 64، وفي أميركا لدينا رجل عمره 80 عاما يرجو منا أربع سنوات أخرى من العمل»، ليقابله بايدن الجالس على بعد أمتار بابتسامة عريضة.

من ناحيته، صوّب بايدن إحدى نكاته على قطب الإعلام روبرت مردوخ، البالغ 92 عاما، مالك شبكة «فوكس نيوز» الإخبارية التلفزيونية. ومازح قائلا: «ربما تعتقدون أنني لا أحب روبرت مردوخ. هذا غير صحيح. كيف لا يعجبني شخص يجعلني أظهر مثل هاري ستايلز (نجم البوب البالغ 29 عاما)»، وأضاف «تقولون إني عجوز، أقول إني مخضرم. تقولون إني قديم، أقول إني حكيم. تقولون إني تجاوزت ذروة عطائي لكن دون ليمون سيقول إني رجل في عز نشاطه».

واستغلّ بايدن المناسبة السنوية لتوجيه انتقادات حادّة لما وصفها بـ«الصحافة المتطرّفة»، وحمّلها مسؤولية «دائرة الغضب والكراهية». وهاجم الرئيس الأميركي بعض المنافذ الإخبارية التي تنشر «أكاذيب قيلت من أجل التربح والسلطة» بهدف إثارة الكراهية، وذلك فيما قد تكون إشارة لأحد الموضوعات الرئيسية لحملته للانتخابات الرئاسية في 2024، وقال بايدن إن «أكاذيب قيلت من أجل التربح والسلطة. أكاذيب المؤامرة والحقد تكررت مرارا لخلق دائرة من الغضب والكراهية وحتى العنف». وأضاف أن تلك الدائرة شجعت السلطات المحلية على حظر كتب و«عرقلة» سيادة القانون وتجريدنا من حقوقنا وحرياتنا».

في سياق آخر، يستقبل بايدن هذا الأسبوع نظيره الفلبيني فرديناند ماركوس الابن، بعد أيام من انتهاء زيارة رسمية للرئيس الكوري الجنوبي إلى واشنطن بحثت «التحديات» الصينية وتهديدات كوريا الشمالية النووية.

وقال الرئيس الفلبيني إن اجتماعه، اليوم (الاثنين)، مع بايدن ضروري لتعزيز المصلحة الوطنية لبلاده، ودعم «التحالف المهم للغاية» بين مانيلا وواشنطن. وقال قبل أن يغادر إلى واشنطن، في زيارة رسمية تستمر أربعة أيام، إنه سينقل لبايدن عزمه على إقامة «علاقة أقوى» مع الولايات المتحدة «لمعالجة مخاوف عصرنا»، ومنها القضايا المتعلقة بالاقتصاد. وأضاف ماركوس قائلا: «خلال هذه الزيارة، سنعيد تأكيد التزامنا بتعزيز تحالفنا القائم منذ فترة طويلة كأداة للسلام وحافز للتنمية في منطقة آسيا والمحيط الهادي».

وهذه هي الزيارة الأولى لرئيس فلبيني إلى واشنطن منذ أكثر من عشر سنوات، كما أنها الأحدث في سلسلة من الاجتماعات رفيعة المستوى التي عقدتها الفلبين مع قادة الولايات المتحدة والصين. وقال مسؤول كبير في إدارة بايدن لوكالة «رويترز» إنه من المتوقع أن يتوصل بايدن وماركوس إلى اتفاقات بشأن تعزيز التعاون في قطاع الأعمال، إلى جانب «التعزيزات العسكرية» في ظل مخاوف مشتركة حيال الصين. وأضاف المسؤول أنه من المستحيل التقليل من الأهمية الاستراتيجية للفلبين، مشيرا إلى أن وزيرة التجارة الأميركية جينا رايموندو ستترأس وفدا تجاريا رئاسيا إلى الفلبين ضمن تحركات لتعزيز العلاقات التجارية، وقال إنه في حين يسعى ماركوس لإقامة علاقات جيدة مع كل من الصين والولايات المتحدة، تشعر مانيلا بقلق زائد بشأن الدبلوماسية «الاستفزازية» لبكين، وتسعى لبناء علاقات أقوى مع بعض الحلفاء. وتابع المسؤول قائلا: «لا نسعى للاستفزاز بل لتقديم دعم معنوي وعملي للفلبين، وهي تحاول شق طريقها في (منطقة) غرب المحيط الهادي المعقدة. موقعها الجغرافي مهم للغاية».

ويقول خبراء إن واشنطن تنظر إلى الفلبين باعتبارها موقعا يمكن استخدامه لنشر منظومات صواريخ وقذائف ومدفعية لمواجهة أي غزو برمائي صيني لتايوان، التي تعدّها بكين جزءا لا يتجزأ من أراضيها. وتأتي الزيارة بعد يومين من اتهام الفلبين خفر السواحل الصيني بتنفيذ «مناورات خطيرة» و«تكتيكات عدوانية» في بحر الصين الجنوبي.

بايدن مخاطباً حضور «عشاء المراسلين» في واشنطن السبت (أ.ب)

مع انطلاق مرحلة التجمعات الكبيرة قبل أسبوعين من الانتخابات

إردوغان وكليتشدار أوغلو يتنافسان على حشد الأنصار في أنقرة وإزمير

أنقرة: سعيد عبد الرازق

شهدت تركيا تنافساً في حجم الحشود الجماهيرية بالساحات الانتخابية بين الرئيس رجب طيب إردوغان، ومنافسه مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو، قبل 15 يوماً فقط من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي تجرى في 14 مايو (أيار) الحالي.

واحتشد آلاف من أنصار إردوغان وحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، أمس، في «حديقة الشعب» في العاصمة أنقرة التي شهدت التجمع الرئيسي قبل أسبوعين من الانتخابات، والذي سيعقبه التجمع الكبير الثاني في إسطنبول في 7 مايو قبل الانتخابات بأسبوع. بدورها، شهدت مدينة إزمير، غرب البلاد، التي تعد أكبر معقل لحزب «الشعب الجمهوري»، حشداً ضخماً لعشرات الآلاف من أنصار الحزب وأحزاب «تحالف الأمة»، في ميدان «جوندوغدو»، وكذلك بطول ساحل المدينة والشوارع المحيطة به.



الرئيس التركي يخاطب أنصاره في أنقرة أمس (رويترز)



حشد كبير من أنصار كليتشدار أوغلو في إزمير أمس (إ.ب.أ)

واستهل إردوغان كلمته خلال التجمع بالهجوم على أحزاب «تحالف الأمة» المعارض، ومرشحهم الانتخابي. واتهمهم بالتواطؤ مع قيادات حزب «العمال الكردستاني»، المصنف كمنظمة إرهابية. وقال: «إنهم يسيرون مع الإرهابيين للحصول على الأصوات... في حين نحن نسير مع الناس والأمة تسير معنا». وتابع إردوغان أن رؤساء البلديات من حزب «الشعب الجمهوري» لم ينجحوا على مدى 4 سنوات في إسطنبول وإزمير. وقبل انطلاق المؤتمر الجماهيري لإردوغان ألقت قوات الأمن القبض على طالبين جامعيين علقا لافتة كبيرة من القماش، كُتب عليها: «أكلت، دمرت، قتلت... لا تعتقد أنك ستغادر دون أن تحاسب يا إردوغان». ونشر حساب «أورانجي كوليكتفلاري» (تجمعات الطلبة) على «تويتر»، نبأ القبض على الطالبين، قائلاً إنهما محتجزان بتهمة «إهانة الرئيس»، وسيخضعان للتحقيق في مكتب المدعي العام (الاثنين).

وفي إزمير، قوبل كليتشدار أوغلو بحماس كبير من جانب المحتشدين في الميدان الرئيسي في المدينة، حيث حضر التجمع رفقة قادة أحزاب «تحالف الأمة» ورئيسي بلديتي أنقرة وإسطنبول. وأكّد قادة الأحزاب في كلمات سبقت خطاب كليتشدار أوغلو، أن تركيا «ستخرج فائزة في انتخابات 14 مايو، وستتنفّس رياح الحرية والاستقرار والانتعاش الاقتصادي». وتعهّد كليتشدار أوغلو بـ«إرساء دولة الحق والعدل والقانون، بعد أن تعرضت هذه القيم للانتهاك على مدى ما يقرب من 21 عاماً». والتزم بأن يعمل مع قادة أحزاب «تحالف الأمة» على «كتابة تاريخ جديد يقوم على احتضان الجميع بلا تمييز، في وطن يفخر الجميع بالانتماء إليه في القرن الثاني للجمهورية التركية».

بوركينا فاسو: «مذبحة كارما» تُفاقم «الارتباك الأمني»

القاهرة: محمد عبده حسنين

تحقق سلطات بوركينا فاسو، في الجدل الواسع الذي أحدثته مذبحة قرية كارما، بعدما اتهم مواطنون قوات الجيش، بالمسؤولية عن ذلك الهجوم، الذي وقع في 20 أبريل (نيسان) الماضي، وتسبب في مقتل 136 مدنياً، بينهم نساء وأطفال. بينما يشير مسؤولون إلى أن مرتكبي المذبحة «إرهابيون لبسوا ملابس العسكريين»، وسط «ارتباك أمني»، وانتقادات واسعة.

وتشهد بوركينا فاسو (غرب أفريقيا)، أعمال عنف ونشاطاً للجماعات المتطرفة منذ 2015 طالها من دولة مالي المجاورة. ووفق وسائل إعلام محلية، بدأ ممثل الادعاء تحقيقاً في المذبحة التي وقعت في قرية كارما شمال البلاد والمناطق المحيطة بها، التي أثارت دعوات لإجراء مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تحقيقاً فيها.

وبحسب المحلل البوركينابي والخبير بالشؤون الأفريقية محمد الأمين سوادغو، الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط» من واغادوغو، فإن «الوضع لا يزال غامضاً، والكل ينتظر نتائج التحقيقات»، خصوصاً أن «الأمر مربك»، متسائلاً: «لماذا يقتل الجيش النظامي سكاناً عزلاً؟ وإذا كان صحيحاً فينبغي الاستماع إلى الجيش أيضاً، خصوصاً أن هناك، من المسؤولين الأمنيين، من يضيف رواية جديدة تقول إن أهل القرية كانوا يقدمون خدمات لوجيستية للإرهابيين، الذين كانوا يختبئون بين أهل القرية، وعُقدت فيها اجتماعات للتخطيط لهجمات على تمركزات المتطوعين، التي راح ضحيتها 41 شخصاً، (35 متطوعاً و6 جنود)، ثم نظموا حفلات في تلك القرية بعد قتلهم المتطوعين».

ويشير سوادغو إلى أن «هناك مَن يرى أن المذبحة تحمل طابعاً آخر؛ لأن ثمة جنوداً من بلدان عدة على تخوم بوركينا فاسو كما يقال، تدريباتهم عالية جداً، ربما هم الذين يقفون وراء المذبحة، لكي يتم توظيفها عالمياً لتشويه صورة رئيس المجلس العسكري الحاكم، الذي يسعى للخروج من رقبة الاستعمار الفرنسي».

وكان بيان صادر عن السكان والناجين، السبت، نقلته «رويترز» ذكر أن «القرية حوصرت في ساعة مبكرة من صباح يوم 20 أبريل، من رجال مدججين بالسلاح يرتدون الزي العسكري في بوركينا فاسو، كانوا على متن دراجات نارية وشاحنات صغيرة وعربات مدرعة»، مضيفاً: «ابتهج القرويون في البداية بوصولهم، لكن سرعان ما تبدَّلت فرحتهم عند فتح النار عليهم». وقال السكان والناجون إنهم أحصوا 136 قتيلاً مدنياً و9 مصابين.

ووفق ممثل للسكان والناجين، متحدثاً في مؤتمر صحافي في أواهيجويا، الواقعة على بعد نحو 15 كيلومتراً من قرية كارما، فإن «بيان الحكومة كشف عن لا مبالاة وازدراء لسكان كارما». وقال البيان: «نحن السكان والناجين من أحداث كارما والمنطقة المحيطة بها لا يساورنا أدنى شك في أن قوات الأمن والدفاع هي المسؤولة عن هذه المذبحة... لسنا مخدوعين، ونعرف قواتنا الأمنية والدفاعية جيداً».

وتشن الحكومة هجوماً واسع النطاق تقول إنه يهدف إلى استعادة مساحات شاسعة من الأراضي التي يسيطر عليها المتمردون المسلحون. ونددت الحكومة بالهجوم على قرية كارما، في بيان صدر يوم 27 أبريل، دون ذكر تفاصيل عن الضحايا.

وذكر تجمّع «مناهضة الإفلات من العقاب ووصم المجتمعات»، في بيان تلقت «وكالة الصحافة الفرنسية» نسخة منه، «وثّقت فرقنا، وأحصت 136 جثة في كارما، بينها ما يعود إلى 50 امرأة و21 طفلاً، من ضمنهم رضع تقل أعمارهم عن 30 يوماً، قتلوا على ظهور أمهاتهم».

وتعرضت قرى مجاورة لاستهداف من المهاجمين أنفسهم، مما أوقع 11 قتيلاً في 3 أماكن أخرى، وفق التجمع. وأوضح رئيس التجمع، داودا ديالو، أن المهاجمين في كارما «جمعوا المدنيين بالعشرات ووفق الأحياء، مع الحرص على تكليف مسلحين لكل مجموعة والإيعاز إليهم بـ(اقتلوا الجميع)». وطالب ديالو بـ«تحقيق قضائي كامل ونزيه في هذه الجرائم المروعة بحق المدنيين من أجل تقديم كل المسؤولين عنها، ومَن يقف خلفها للعدالة». وشدد على أن «الإفلات من العقاب يفتح الطريق أمام كل الانتهاكات المحتملة، التي يمكن أن تتراوح بين تصفية حسابات ومذابح واسعة النطاق».

وتسبب العنف في بوركينا فاسو، المستعمرة الفرنسية السابقة، في مقتل أكثر من 10 آلاف مدني وجندي خلال السنوات السبع الماضية، وفقاً للمنظمات غير الحكومية، ونزوح نحو مليوني شخص داخلياً.

هل يُسهم الدعم الدولي في استعادة الكونغو الديمقراطية استقرارها؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تأمل الكونغو الديمقراطية (شرق أفريقيا)، في استعادة حالة الاستقرار الأمني، اعتماداً على دعم دولي، قد يُسهم في تعزيز منظومتها العسكرية، في مواجهة جماعات مسلحة تسيطر على مساحات واسعة من الأراضي، خاصة شرق البلاد.

و(السبت) تعهد صندوق النقد الدولي، بالمساهمة في تحديث القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية. وقالت الخبيرة في صندوق النقد مرسيدس فيرا مارتن، إن «الأولوية بالنسبة للصندوق، ضمان حُسْن إدارة الإنفاق في المجال الأمني، وتشجيع خفض تصعيد العنف في مناطق الصراع».

وتزور مارتن العاصمة الكونغولية كينشاسا، على رأس وفد من صندوق النقد الدولي، واعتبرت مارتن أن «تحديث القوات المسلحة للكونغو الديمقراطية هو أحد هذه الأولويات. هذه العملية تمر بمرحلة إيجابية، وكل ذلك يقع ضمن الإطار التمويلي للصندوق لعام 2023».

ويأتي دعم لصندوق، بموازاة مخصصات مالية أوروبية لمساندة الجهود الإنسانية في الكونغو الديمقراطية. ووفق المفوضية الأوروبية، فإن الاتحاد الأوروبي خصص 32,7 مليون يورو إضافية لدعم جهود الاستجابة الإنسانية للأزمة في الكونغو الديمقراطية.

وذكرت المفوضية، في بيان نهاية الأسبوع الماضي، أن التمويل الجديد يأتي بالإضافة إلى 45,7 مليون يورو تم الإعلان عنها في وقت سابق من هذا العام، ليصل إجمالي التمويل الأوروبي لجمهورية الكونغو الديمقراطية إلى ما يقرب من 80 مليون يورو لعام 2023.

ومن المقرر أن يتم توجيه هذا التمويل من خلال المنظمات الإنسانية لتغطية الاحتياجات العاجلة مثل التغذية والرعاية الصحية والمياه والصرف الصحي والمأوى والحماية. وتنشط في شرق الكونغو الديمقراطية المضطرب حوالي 120 ميليشيا مسلحة، من بينها خصوصاً «القوات الديمقراطية المتحالفة»، وهي جماعة مسلحة أوغندية مقرها شرق الكونغو، وأعلنت الولاء لتنظيم «داعش»، كأحد فروعه في وسط أفريقيا، وتشن غارات متكررة على القرى.

بالإضافة إلى ذلك، يقاتل الجيش الكونغولي عدداً من الجماعات المتمردة، على رأسها حركة «23 مارس»، وهي مجموعة تمرّد يهيمن عليها التوتسي الكونغوليون، استولت منذ العام الماضي على مساحات شاسعة من الأراضي في إقليم «شمال كيفو»، الغني بالمعادن، وقد خلفت أعمال العنف مئات القتلى وآلاف المشردين، بحسب منظمات أممية.

ورغم إشادته بالاهتمام الدولي المتزايد أخيراً بالأوضاع في الكونغو الديمقراطية، يشدد محمد تورشين، خبير الشؤون الأفريقية، المقيم في باريس، على ضرورة توفر «إرادة حقيقية» من أجل إحلال السلام في البلاد بين الأطراف المتحاربة، خاصة الجهات الإقليمية الداعمة لها. في إشارة إلى جمهورية رواندا المجاورة، التي تُتهم بدعم حركة «23 مارس» وإمدادها بالسلاح.

وأضاف تورشين لـ«الشرق الأوسط»: «بجانب الدعم المالي للجيش الكونغولي يجب الضغط على دول الجوار المتهمة بدعم حركة 23 مارس، وتفعيل العقوبات الموقعة دولياً».

ونهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عزز تقرير أممي، اتهامات متكررة موجهة إلى رواندا بلعب «دور رئيسي» في النزاع الدامي بشرق الكونغو الديمقراطية. ورصد التقرير، الذي أعده خبراء مفوّضون من الأمم المتحدة «أدلّة جوهرية» تثبت «التدخّل المباشر لقوات الدفاع الرواندية في أراضي الكونغو الديمقراطية»، فضلاً عن «إمداد المتمردين بأسلحة وذخائر»، لكن رواندا نفت ذلك.

وفي مارس (آذار) الماضي، وصف رئيس وزراء الكونغو الديمقراطية جان ميشال سما لوكوندي، الوضع في شرق بلاده بأنه يشكل «دراما إنسانية»، مشيراً إلى أن «الحالة الأمنية في إقليم كيفو الشمالي، ما زالت تبعث على القلق البالغ نظراً لانتشار الجماعات المسلحة هناك».

رئيس أركان الجيش الباكستاني: لا تراجع أمام المتطرفين

إسلام آباد: عمر فاروق

أعلن رئيس أركان الجيش الباكستاني، الجنرال عاصم منير، أنه لا توجد أدنى مساحة على الإطلاق أمام الإرهابيين ومن يديرونهم، أو المخربين الساعين لتقويض السلام الذي ناضلت باكستان لإرسائه، مؤكداً أن باكستان لن تتراجع عن أي تضحية لازمة لإقرار السلام، وتأمين وحماية الأجيال القادمة، حسبما قال في أثناء كلمة ألقاها أمام حشد من الطلاب العسكريين. وأوضح أن المؤسسة العسكرية الباكستانية ستبقي تركيزها منصباً على قتال الإرهاب والجماعات المسلحة بالبلاد، ولن تتوانى عن مهمتها.

تأتي هذه التصريحات في وقت تشارك فيه باكستان، عبر قواتها المسلحة، في حملة كاملة للقضاء على الإرهابيين والمسلحين في الجزء الشمالي الغربي من البلاد. وخلال أبريل (نيسان)، شنت قوات عسكرية باكستانية عشرات الغارات ضد مخابئ إرهابية بالمناطق الحدودية بين باكستان وأفغانستان. وقال مسؤول عسكري: «اعتقلنا عشرات من المسلحين، وقُتل في هذه العمليات بعض أكثر الإرهابيين المطلوبين لدى سلطات العدالة. كما جرى اكتشاف كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة، وجرى تدمير مخابئ».

من ناحيته، كشف الجيش جهوده لطرد الإرهابيين من المنطقة، بعد قرار القادة المدنيين والعسكريين بوقف جميع صور المفاوضات مع جماعات «طالبان» باكستان، واستخدام القوة ضد المسلحين على نطاق واسع.

من جهته، أعرب قائد الجيش الباكستاني، الجنرال عاصم منير، عن اعتقاده بأن سياسة التفاوض مع المسلحين مكّنتهم من تعزيز موقفهم في المناطق الحدودية بين باكستان وأفغانستان، مشدداً على أنه الآن سيجري التعامل معهم بيد من حديد. وفي ظل الخطاب الأخير لقائد الجيش، أصبحت سياسة الجيش الباكستاني تجاه التعامل مع «طالبان باكستان» واضحة. ويرى خبراء أنه كانت هناك فرصة كبيرة لملاحقة الجيش العناصر المسلحة بكامل قوته. ويعتقد مسؤولون عسكريون باكستانيون بأن مسلحين باكستانيين يختبئون داخل أفغانستان، ويشنون هجمات عبر الحدود من معاقلهم بالمناطق الحدودية الأفغانية. وتسبب هذا في تعقيد الوضع أمام قوات الأمن الباكستانية.

توتر أمني محدود في العاصمة طرابلس

«الرئاسي» الليبي يدعم «حراك الزاوية» ضد «حاملي السلاح»

القاهرة: خالد محمود


اللافي (الثاني من اليمين) مجتمعاً مع أعضاء في المجلس الاجتماعي ببني وليد (المجلس الرئاسي)

أعلن «المجلس الرئاسي» الليبي، عن دعمه للحراك الشبابي في مدينة الزاوية (غرب البلاد) في مواجهة «حاملي السلاح»، وضبط الخارجين عن القانون، وذلك في ظل توتر أمني مفاجئ بالعاصمة الليبية.

وشهدت طرابلس حالة من الاستنفار الأمني مساء السبت في مناطق عدّة، بعد اعتقال «جهاز الردع» بقيادة عبد الرؤوف كارة، أحد المقربين من عبد الغني الككلي رئيس «جهاز دعم الاستقرار»، بالقرب من قصور الضيافة وسط طرابلس.

ورصد شهود عيان مداهمة رتل من 40 آلية، تابع لـ«جهاز الردع»، المنطقة، ما أدى إلى «حالة طوارئ» في بعض مناطق طرابلس.

ولم تعلق حكومة عبد الحميد الدبيبة على هذه التطورات التي يخشى مراقبون من اندلاع مواجهات جديدة بسببها، بين الميليشيات المحسوبة عليها في العاصمة.

وتوقعت مصادر غير رسمية وصول بعض قيادات الأجهزة الأمنية والكتائب الموالية للحكومة إلى القاهرة، من دون توضيح مزيد من التفاصيل.

وكان نائب رئيس «المجلس الرئاسي» عبد الله اللافي، قد تجاهل صمت حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة الدبيبة، حيال الوضع الأمني في مدينة الزاوية الذي يشهد توتراً منذ الأسبوع الماضي، وأكد لدى اجتماعه مساء السبت برئيس وأعضاء «المجلس الاجتماعي لمدينة بني وليد»، دعمه مطالبة محمد الحداد رئيس أركان القوات الموالية للحكومة: «بتلبية مطالب شباب الزاوية، بالتصدي للظواهر السلبية، وحاملي السلاح، وإعداد خطة للمجاهرة بالأمن».

واعتبر أن هذه المطالب «مشروعة، وعلى الجهات المعنية تنفيذها»؛ لكنه انتقد «الأصوات الداعية لإغلاق المؤسسات الشرعية، ومن بينها الجهات الأمنية والخدمية في الزاوية».

وأكد اللافي، بحضور عميد بلدية الزاوية وبعض حكمائها ومشايخها، وبعض وجهاء قبيلة ورفلة، ضرورة «نبذ الخلافات لتعزيز الوحدة والاستقرار».

واستنكر منسق تنسيقية «حراك تصحيح المسار» بمدينة الزاوية، سنان جربوع، صمت حكومة الدبيبة بعد مرور 4 أيام على إغلاق مديرية أمن المدينة، وعدم الرد على مطالب سكانها. وتساءل عن «قدرة الحكومة في المقابل، على السيطرة» خارج العاصمة طرابلس.

وأبلغ وسائل إعلام محلية: «إن لجنة عسكرية باشرت مهامها لتحديد أوكار ومواقع التهريب والجريمة، ووضع دراسة عسكرية وأمنية لمداهمتها، ووضع حل نهائي للجنسيات الأجنبية وتنظيم وجودها، ومحاسبة المخالفين والمتورطين منهم».

وتجاهل عماد الطرابلسي وزير الداخلية المكلف بحكومة الدبيبة تطورات الزاوية؛ لكنه بحث في المقابل في اجتماع عقده مع بعض مدراء الأمن، نتائج الخطة الأمنية لتأمين العاصمة طرابلس وطوقها ضمن مرحلتيها الأولى والثانية.

وشدد الطرابلسي على ضرورة «رفع وتيرة العمل، وتسخير كافة الجهود لضمان تحقيق أهداف الخطة الأمنية»، داعياً إلى «تقيد مأمور الضبط القضائي بالتعليمات والنظم القانونية، في عمليات الضبط والإحضار، وعدم مخالفتها، وسرعة إحالة الموقوفين إلى النيابات لاستكمال الإجراءات القانونية».

بالإضافة إلى ذلك، نفى «مجلس الدولة»، اعتزام رئيسه خالد المشري الاجتماع مع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح في القاهرة. وقال بيان مقتضب للمجلس، إن مساعي المشري «تنصب حول تنفيذ المسار الانتخابي وإنجاحه، وتذليل كافة الصعوبات للجنة «6+6» المكلفة بالتوافق واقتراح القوانين الانتخابية».

وكان مقربون من صالح أكدوا في المقابل أن اجتماع المشري وصالح في القاهرة بمثابة «أمر محتمل».

بدوره، اتهم محمد صوان رئيس «الحزب الديمقراطي»، وأحد قيادات تنظيم «الإخوان» الليبي، البعثة الأممية بـ«عدم الجدية في حسم الأزمة الليبية»، وقال في تصريحات لوسائل إعلام محلية: إن «أسوأ مرحلة لهذه الأزمة هي الحالية».

في غضون ذلك، نفى اللواء خالد البسطة مدير أمن مدينة البيضاء بشرق البلاد، وجود شبهة «عمل إرهابي وراء انفجار شاحنة بالمدينة»، وأكد إضرام بعض الأشخاص النار في السيارة بسبب خلافات عائلية، قرب المدينة وليس داخلها.

وكانت وسائل إعلام محلية قد نقلت عن مصدر مسؤول، استهداف إحدى الشاحنات القديمة بقذيفة نتيجة أعمال تخريبية لمجموعة خارجة عن القانون شمال المدينة، نافياً ما تردد عن العثور «على مفخخات بنية القيام بأعمال إرهابية».

هل ستكون باريس المحطة المقبلة لاجتماع اللجنة العسكرية الليبية؟

جانب من لقاء سابق جمع باتيلي بقيادات عسكرية في الجنوب الليبي (البعثة الأممية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تعتزم اللجنة العسكرية الليبية المشتركة «5+5» عقد اجتماعها المقبل في مدينة سبها (بجنوب البلاد) الأسبوع الأول من مايو (أيار)، فيما تداولت وسائل إعلام محلية وغربية تقارير تتحدث عن تحضيرات تجريها باريس لاستضافة اجتماع يضم قيادات عسكرية وأمنية من شرق ليبيا وغربها.

وقال مصدر مسؤول في «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر لـ«الشرق الأوسط» إن اللجنة العسكرية المشتركة التي تضم طرفي الصراع العسكري في البلاد، ستبحث في سبها «توحيد المؤسسة العسكرية وتشكيل قوة مشتركة للمرة الأولى، بالإضافة إلى إجلاء المرتزقة والقوات الأجنبية من الأراضي الليبية».

وبطرح السؤال على المسؤول العسكري، حول الحديث عن عقد اجتماع ليبي في باريس، نفى علمه بوجود مساعٍ فرنسية لاستضافة اجتماع اللجنةَ المشتركة «5+5»، لكن موقع «أفريكا إنتيليجنس» الفرنسي، تحدث عن تحضيرات يجريها مستشار الرئيس الفرنسي بشأن ليبيا بول سولير، لعقد اجتماع يضم قيادات عسكرية وأمنية من شرق ليبيا وغربها.

وأضاف الموقع، بحسب وسائل إعلام محلية، أن باريس «ترغب في الاستفادة من التقدم المحرز مؤخراً واجتماعات القيادات العسكرية التي جرت خلال الأشهر الماضية في تونس وبنغازي وطرابلس، بالتحرك لإنشاء قوة مشتركة من الشرق والغرب»، ورأى أن المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي ونائبيه وعبد الله اللافي وموسى الكوني، سيحضرون الاجتماع.

كما سيشارك في الاجتماع، بحسب «أفريكا إنتيليجنس» رئيسا أركان «الجيش الوطني» الفريق عبد الرازق الناظوري، ونظيره بغرب ليبيا محمد الحداد، بالإضافة إلى أعضاء اللجنة العسكرية المشتركة «5+5».

على رغم ذلك، نقلت وسائل إعلام محلية عن مصطفى يحيى عضو لجنة «5+5» عن المنطقة الغربية، «عدم وجود أي معلومات لديه عن الاجتماع في فرنسا»، متابعاً: «اللجنة العسكرية المشتركة تُفضل عقد جميع اجتماعاتها داخل ليبيا».

ويشار إلى أن أعضاء لجنة «5+5» والقيادات العسكرية والأمنية، بمناطق غرب وشرق وجنوب ليبيا، أكدوا لدى اجتماعهم الأخير في مدينة بنغازي، بحضور الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، الالتزام الكامل بكل ما نتج عن الحوار بين اللجنة والقادة العسكريين والأمنيين في اجتماعي تونس وطرابلس.

كما أبدوا استعدادهم لتقديم كل أشكال الدعم لتأمين الانتخابات بمراحلها كافة، بالإضافة إلى تبادل المعلومات فيما يخص المحتجزين لدى الطرفين، والبدء باتخاذ خطوات عملية لتبادل المحتجزين بأسرع وقت.

وسبق لبول سولير أن وعد خلال لقائه بالمنفي في طرابلس، نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بأن بلاده «ستلعب دوراً إيجابياً في استقرار» ليبيا، سعياً لإيجاد حل سياسي ينتهي بإجراء انتخابات رئاسية ونيابية متزامنة على أساس إطار دستوري توافقي.

108 أعوام على معركة «الأجداد» ضد الاحتلال الإيطالي

ليبيون يحتفلون بانتصارهم في «القرضابية» وسط انقسام سياسي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يحتفل الليبيون هذه الأيام، بذكرى الانتصار في «معركة القرضابية» على قوات الاحتلال الإيطالي، التي دارت رحاها قبل 108 أعوام، وذلك على وقع انقسام سياسي بين حكومتين متنازعتين على السلطة في البلاد راهناً.

والقرضابية القريبة من مدينة سرت مسقط رأس الرئيس الراحل معمر القذافي، شهدت معركة فاصلة بين المقاومة الليبية وقوات الاحتلال الإيطالي في 29 أبريل (نيسان) عام 1915، انتهت بهزيمة الطرف الأخير، ودحره.

وبدا، أن كل طرف من أطراف الأزمة الليبية يتعاطى مع ذكرى المعركة من منظور خاص، فبينما تجاهل عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الحديث عن المناسبة، بعد أن شارك في فعاليات معرض «تكنوفيست» 2023 بإسطنبول بحضور الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، استغلها خصمه فتحي باشاغا، للتأكيد على وجود حكومته المدعومة من مجلس النواب، في دائرة الضوء، كما حرص أنصار القذافي على إعادة تداول مقاطع فيديو له وهو يتحدث عن المعركة، وعن مدينة سرت التي تضم «رفات أجداده الذين قاتلوا الإيطاليين»، وفق قوله.

ومدينة سرت المطلة على البحر المتوسط، تقع بين طرابلس العاصمة وبنغازي، وتخضع لسيطرة «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، ولحكومة باشاغا، الذي أجرى زيارة ميدانية مساء السبت للنصب التذكاري لـ«معركة القرضابية»، بمحلة أبو هادي جنوب سرت، و«مقبرة الشهداء» ورافقه خلالها، قيادات المدينة وعميد بلدية سرت مختار المعداني.

وكانت بلدية سرت، أعلنت احتفالها بذكرى «ملحمة القرضابية» التي قالت إنها «إحدى معارك الوحدة الوطنية، الفاصلة في الجهاد الليبي ضد الاحتلال الإيطالي؛ إذ شارك فيها جميع أبناء الوطن شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً؛ دفاعاً عن ترابه من المحتل الأجنبي».

واستكمالاً للاحتفالات التي تشهدها المدينة، وضع باشاغا، حجر الأساس لـ«مدرسة القرضابية للفروسية» في سرت، التي تزينت بإعادة تأهيل المناطق الخضراء، وتركيب أعمدة الكهرباء على جانبي الشوارع بتمويل من حكومة باشاغا، بعدما طالها التخريب خلال السنوات الماضية.

واستبق باشاغا، زيارته إلى سرت، متحدثاً عن ذكرى «معركة القرضابية» التي تحل على ليبيا، وقال مغرداً إن «الأجداد تآخوا ضد عدو الوطن، فتكلل نضالهم وتصالحهم ووفاقهم بنيل الاستقلال»، متابعاً «ما زلنا نحمل هذا الموروث المشرف ونسير في هذا الدرب، الذي نعتبره دربنا الوحيد الذي يوصلنا إلى الدولة».

وكان محمد المنفي، رئيس «المجلس الرئاسي الليبي»، استغل ذكرى المعركة، للحديث عن «ملاحم البطولة والشرف التي سطرها الآباء والأجداد ضد الاحتلال الإيطالي الغاشم، وتوحدت فيها رايات الجهاد الوطني شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً؛ دفاعاً عن تراب الوطن».

ومضى المنفي قائلاً: «نذكر نحن الأحفاد ذلك اليوم، وحري بنا أن نجمع شتاتنا ونعيد بناء دولتنا الديمقراطية المدنية؛ لإنهاء المراحل السياسية الانتقالية، وتجديد الشرعية للمؤسسات، وصولاً ببلادنا وشعبنا إلى بر الأمان».

واستهدف الإيطاليون من وراء هذه المعركة التي قادهم فيها الجنرال أمياني، العودة إلى مدن الجنوب الليبي التي طردوا منها، من بينها مرزق وسبها، لكن الغلبة كانت للمقاومة الليبية في ذلك اليوم الذي انتهى بهزيمة ساحقة للمحتل الإيطالي، الذي كان يسيطر على طرابلس وبعض المواقع الساحلية.

غير أنه بعد قرابة 16 عاماً، كرر الإيطاليون محاولاتهم تزامناً مع وصول موسوليني، إلى السلطة في روما، فانتهت حملتهم باعتقال شيخ المجاهدين الليبيين عمر المختار وإعدامه في 16 سبتمبر (أيلول) عام 1931.

وترتبط ليبيا راهناً بعلاقة قوية من الجانب الإيطالي، إذ سبق للدبيبة، إبرام اتفاق في مجال الطاقة مع الحكومة الإيطالية في نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، متغاضياً عن الاعتراضات الواسعة التي واكبت هذه الخطوة، ورأى أنها «استثمار غير مسبوق وتصب في مصلحة البلاد».

والاتفاق، الذي أبرم بحضور رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، في طرابلس العاصمة، يقضي باستثمار شركة «إيني» ثمانية مليارات دولار في حقلين بحريين ليبيين، يبلغ إجمالي الاحتياطي فيهما ستة تريليونات قدم مكعبة من الغاز الطبيعي.

«حركة الشعب» اعتبرتها من «أهم الأولويات» في المرحلة الحالية

دعوة حزبية تونسية إلى تشكيل المحكمة الدستورية

تونس: المنجي السعيداني

البرلمان التونسي (مواقع التواصل)

بالتزامن مع عقد البرلمان التونسي جلساته المخصصة لمناقشة نظامه الداخلي، في اتجاه المصادقة على نظام عمل يقطع مع البرلمان الذي كانت تتزعمه «حركة النهضة»، أكد زهير المغزاوي رئيس حزب «حركة الشعب» المؤيد لمسار 25 يوليو (تموز) 2021، حاجة تونس إلى محكمة دستورية، معتبراً «أنها من أهم الأولويات في المرحلة الحالية»، وبخاصة إثر اللغط الذي أثير بشأن الوضع الصحي للرئيس التونسي قيس سعيّد.

وأضاف المغزاوي، على هامش المؤتمر الإقليمي لـ«حركة الشعب» بولايات (محافظات) الشمال التونسي، أن سن قانون المحكمة الدستورية لا بد أن يكون من بين أولويات عمل البرلمان في الفترة المقبلة، مضيفاً أن تونس «شهدت على مدار 10 سنوات حالة من العبث»، حيث امتنعت القوى المشكلة للأغلبية البرلمانية، في إشارة إلى «حركة النهضة» بزعامة راشد الغنوشي وحركة «نداء تونس» التي أسسها الرئيس التونسي السابق الباجي قائد السبسي وتحالفت مع «النهضة»، عن تركيز المحكمة الدستورية.

وفسر المغزاوي هذا التراخي في تركيز المحكمة الدستورية، الذي نصّ عليها دستور 2014 وأكد ضرورة حسم ملفها في غضون سنة واحدة، بأن التحالف السياسي آنذاك «لم يكن في حاجة إليها، لكن عندما أصبحت في حاجة إلى عزل الرئيس، شرعت في التسريع لإنشائها»، مؤكداً «ضرورة إرساء المؤسسات على قاعدة متينة، لأنها مؤسسات التونسيين والأجيال المتعاقبة» منهم.

وضغطت عدة أحزاب سياسية ومنظمات حقوقية تونسية ودولية من أجل تشكيل اللجان البرلمانية المنبثقة عن انتخابات 2022، على أن يتم الشروع لاحقاً في تدابير إرساء المحكمة الدستورية. وفي هذا الشأن، ذكر إبراهيم بودربالة، رئيس البرلمان التونسي، أن رئيس الجمهورية أو 10 نواب على الأقل يمكنهم اقتراح مشروع قانون إرساء المحكمة الدستورية، وفور صدور قانونها الأساسي يتم عرضه على البرلمان والنظر فيه.

وتضمن «الفصل 125» من الدستور التونسي الجديد أنّ المحكمة الدستورية تتكون من تسعة أعضاء ثلثهم الأول من أقدم رؤساء الدوائر بمحكمة التعقيب، والثلث الثاني من أقدم رؤساء الدوائر التعقيبية بالمحكمة الإدارية، والثلث الثالث والأخير من أقدم أعضاء محكمة المحاسبات.

وتختص المحكمة الدستورية بالنظر في مراقبة دستورية القوانين بناء على طلب من رئيس الجمهوريّة، أو ثلاثين عضواً من أعضاء البرلمان، أو نصف أعضاء «المجلس الوطني للجهات والأقاليم».

ويمكن لرئيس المحكمة الدستورية أن يشغل خطة رئيس الجمهورية وفق «الفصل 109» من الدستور الذي جاء فيه «عند شغور منصب رئاسة الجمهورية لوفاة أو استقالة، أو لعجز تام، أو لأي سبب من الأسباب، يتولى فوراً، رئيس المحكمة الدستورية مهام رئاسة الدولة بصفة مؤقتة، لأجل أدناه 45 يوماً وأقصاه 90 يوماً. ويؤدي القائم بمهام رئيس الجمهورية، اليمين الدستوريّة أمام مجلس نوّاب الشعب والمجلس الوطني للجهات والأقاليم مجتمعين، وإن تعذّر ذلك، فأمام المحكمة الدستورية».

ويمارس القائم بمهام رئيس الجمهورية بصفة مؤقتة الوظائف الرئاسية، ولا يجوز له اللجوء إلى الاستفتاء أو إنهاء مهام الحكومة، أو حلّ مجلس نواب الشعب (البرلمان) أو المجلس الوطني للجهات والأقاليم (الغرفة البرلمانية الثانية) أو اتخاذ تدابير استثنائية.

على صعيد آخر، شهد حزب «الوطنيين الديمقراطيين الموحد»، الذي أسسه القيادي اليساري الراحل شكري بلعيد والذي اغتيل سنة 2013، انشقاقاً وتصدعاً أدى إلى عقد مؤتمرين نهاية الأسبوع الماضي، وهو ما قضى على آخر آمال توحيد طرفي المشكلة: المنجي الرحوي وزياد الأخضر.

وأرجع الرحوي هذا الانقسام إلى «الأزمة التي يعيشها الحزب، ومماطلة القيادة في المضي نحو عقد المؤتمر، واختيارها طريق عدم الذهاب إلى عقده وتعطيله». فيما يتحدث محمد جمور، وهو من فريق زياد الأخضر، عن أزمة في اليسار التونسي، ويدعو إلى «توحيده وتجاوز التشرذم في صفوفه».

تشترط على مدريد سحب دعمها الخطة المغربية للصحراء نظير عودة التجارة

الجزائر تعوّل على تغيُر سياسي في إسبانيا لإنهاء القطيعة

الجزائر: «الشرق الأوسط»


صورة مركبة لتبون وسانشيز نشرتها الرئاسة الجزائرية في 6 مارس 2022 بمناسبة اتصال هاتفي بينهما

تتجه الجزائر إلى تحسين علاقاتها الاقتصادية مع فرنسا، بمناسبة زيارة الرئيس عبد المجيد تبون إلى باريس شهر يونيو (حزيران) المقبل، في الوقت الذي تسير فيه علاقاتها مع إسبانيا نحو مزيد من الجفاء، بعد عام من «حادثة خروج مدريد عن حيادها في نزاع الصحراء»، ما دفعها إلى تجميد التجارة مع الجارة المتوسطية باستثناء ما يتعلق بعقود الطاقة.

وتشير تقديرات وسائل إعلام إسبانية إلى أن خسائر توقُف التجارة مع الجزائر فاقت 600 مليون دولار، تكبدتها شركات إسبانية بين منتصف عام 2022 حتى مارس (آذار) 2023، وتمثلت بشكل خاص في منتجات غذائية، ولحوم الماشية، ومواد نصف مصنعة مرتبطة بالبناء والبنية التحتية والأشغال العامة.

واحتجت هذه الشركات مراراً لدى الحكومة في مدريد، بغرض الضغط عليها للبحث عن تسوية عاجلة مع الحكومة الجزائرية التي من جهتها تظل مصرّة على موقف القطيعة مع مدريد، ما لم تتراجع عن دعمها خطة الحكم الذاتي المغربية الخاصة بالصحراء.

ووفق مصادر سياسية جزائرية رفيعة «لا يوجد في أفق العلاقة مع إسبانيا أي شيء جديد يدفع للعودة إلى ما كانت عليه مطلع العام الماضي»، في إشارة إلى رسالة رفعها رئيس الحكومة بيدرو سانشيز إلى ملك المغرب محمد السادس، يؤكد فيها انحياز إسبانيا إلى مقترح الحكم الذاتي، ما شكّل في نظر الجزائر خروجاً عن الحياد في القضية، من جانب القوة الاستعمارية السابقة بالمنطقة المتنازع عليها.

ومن نتائج تغيُر الموقف الإسباني من الصحراء أيضاً، قرار الجزائر تعليق «معاهدة الصداقة وحسن الجوار» الموقّع عليها عام 2002.

وأثار تعاطي الجزائر مع هذه التطورات امتعاضاً لدى السلطات الإسبانية. وصرّح وزير الخارجية خوسيه مانويل ألفاريس، أن بلاده «لن تؤجج خلافات عقيمة»، مدافعاً عن «قرار سيادي اتخذته إسبانيا في إطار القانون الدولي، وليس هناك شيء آخر يمكن إضافته».

وفهمت الجزائر من هذا الكلام أن شريكها الاقتصادي المتوسطي يقدّم علاقته مع «الغريم المغربي، على الاعتبارات التي تخص علاقاتهما القديمة» التي كانت دائماً مبنية على منطق براغماتي.

وقياساً إلى آخر تصريحات للرئيس عبد المجيد تبون حول العلاقات مع إسبانيا، لا يبدو أن الجزائر مستعدة لحل الخلاف من دون موافقة مدريد على شروطها. كما أنها تترقب تغيرًا في الخريطة السياسية في إسبانيا، يفضي إلى رحيل رئيس الحكومة سانشيز، الذي تحمّله شخصياً، قرار تغيير البوصلة في ملف الصحراء.

وأكد الرئيس تبون بهذا الخصوص، في تصريحات للصحافة الشهر الماضي، أن «ما فرضه السيد سانشيز على الإسبان (دعم مقترح الحكم الذاتي) سيتغير، بحدوث تغيير في الحكومة (الإسبانية)». مبرزاً أن التجارة مع إسبانيا ستظل مجمدة باستثناء إمدادها بالطاقة «لأن الغاز الجزائري يستفيد منه الشعب الإسباني وليس سانشيز». كما قال: «إسبانيا تبقى دولة صديقة، وتربطنا بها علاقة طيبة جداً، لم تتغير مع الأجهزة الحكومية الإسبانية، ولا مع الشعب، ولا القصر الملكي».

وفي إطار «مناكفة» مدريد وإلحاق مزيد من الضرر الاقتصادي بها، عززت الجزائر، بشكل لافت، علاقاتها مع إيطاليا بضخ مزيد من الغاز إليها في الفترة الماضية، تعويضاً عن الغاز الروسي الذي جرى قطعه في سياق الحرب الحالية في أوكرانيا.

وصدَّ الجزائريون محاولات متكررة للاتحاد الأوروبي، لرأب الصدع مع إسبانيا. فقد زارهم ممثل السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، الإسباني جوزيب بوريل، في مارس الماضي، بغرض تليين الموقف، وعلى أساس أن مقاطعة التجارة مع إسبانيا تخلّ بتعهدات الجزائر الواردة في اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي (2005)، الذي تطالب الجزائر أصلاً بمراجعته جذرياً، بذريعة أنه «مجحف» باقتصادها، غير أن بوريل فشل في مهمته.

هل ينعم لبنان حقاً بحرية وديمقراطية؟


كيف يستطيع الفرد الذي لا يملك أدنى سبل العيش أن يكون حراً مستقلاً في لبنان؟ (أ.ف.ب)

د. سعاد كريم*

سمعنا في الآونة الأخيرة كلمات وتعابير تردد صداها في لبنان، منها ما يفهمها البعض جيداً ومنها ما لا يفهمها البعض جيداً أو لا يفهمها أبداً، على سبيل المثال، «ديمقراطية» و«ديمقراطية توافقية»، وغيرهما. وذلك بعد انتهاء مدة ولاية المختارين وأعضاء المجالس البلدية في لبنان.

كان السياسيون في حيرة من أمرهم، هل يمددون للمختارين وأعضاء المجالس أو يدعون إلى انتخاب مجالس اختيارية وبلدية جديدة...؟! حتى استقر القرار المبطّن أخيراً والمقرر سلفاً معتمداً تمديداً للاثنين معاً، حارمين اللبنانيين من حقهم في الانتخاب والترشح.

في هذا السياق لا بدّ لنا من إعطاء لمحة موجزة عن «الديمقراطية» و«الحرية»، علّها تساهم قليلاً في إدراك وفهم ما يجول حولنا من سياسات صائبة أو غير صائبة إن لم نقُل خاطئة.

«الحرية والديمقراطية» توأمان متلازمان ينسجمان بـ■«span data-content=»●img src null»=»»»■» class=»tamc-bullet» unselectable=»on» disabled=»»» contenteditable=»false»■•●/ span●تناغم كل مع الآخر، فلا حرية من دون ديمقراطية ولا ديمقراطية من دون حرية.

يعود منشأ ومهد مفاهيم «الديمقراطية» إلى اليونان القديمة كشكل من أشكال الحكم في أثينا القديمة نحو عام 508 قبل الميلاد، حيث تراوح العديد من أنظمة الحكم التي ظهرت في بلاد اليونان من الديمقراطية إلى الأرستقراطية إلى الملكية والديكتاتورية المطلقة، فكانت فيها الديمقراطية الأثينية أول ديمقراطية نشأت في التاريخ البشري (ربما نشأت ديمقراطيات أخرى قبلها، لكنها لم توثق). و«الديمقراطية» هي مصطلح منشق من مصطلح إغريقي أُطلق عليه اسم «ديموكراتيا»، ومعناه «حكم الشعب»؛ «ديموس» بالإغريقية تعني (شعب) و«كراتوس» تعني (سلطة)، وهي شكل من أشكال الحكم يشارك فيه المواطنون المؤهلون على قدم المساواة إما مباشرة أو من خلال ممثلين عنهم مُنتخَبين، وتشمل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تمكّن المواطنين من الممارسة الحرة والمتساوية لتقرير المصير السياسي؛ أي بمعنى أوسع هي نظام اجتماعي مميز يؤمن به ويسير عليه المجتمع إلى ثقافة سياسية وأخلاقية.

وهكذا ترتبط «الديمقراطية» بالإغريق والرومان القدماء الذين يُعتبرون مؤسسي الحضارة الغربية من قبل القرن الثامن عشر والذين حافظوا على الاستفادة من هذه التجارب الديمقراطية في قالب جديد للتنظيم السياسي لما بعد الملكية، لكن النظام السياسي في أثينا، على سبيل المثال، منح حق ممارسة الديمقراطية لفئة النخبة من الرجال واستبعد العبيد والنساء من المشاركة السياسية. وجميع الحكومات الديمقراطية شكلت فعلياً، على مرّ التاريخ، الممارسة الديمقراطية من فئة النخبة حتى مُنح حق العتق الكامل من العبودية لجميع المواطنين البالغين في معظم الديمقراطيات الحديثة من خلال حركات الاقتراع في القرنين التاسع عشر والعشرين.

أما أصل المفهوم الحديث لـ«الحرية السياسية»، فيعود للأفكار الإغريقية عن الحرية والعبودية، ولكي يكون المرء حراً، حسب الإغريق، كان يجب ألا يحكمه سيد وأن يعيش كما يريد. ويرتبط هذا المفهوم بشكل وثيق مع مفهوم «الديمقراطية» عند أرسطو الذي قال: «يُعتبر ذلك إحدى سمات الحرية التي يؤكد جميع الديمقراطيين على كونها من مبادئ دولتهم، بالإضافة إلى أن المرء ينبغي أن يعيش كما يشاء، أما العكس فيكون علامة على حكم العبودية، وتُعتبر هذه السمة الثانية للديمقراطية، من حيث تعلو المطالبة بالاستقلال عن حكم أيّ أحد إن أمكن، وإلا أن يحكم الفرد ويُحكم بالتناوب. وتساهم هذه السمة في الحرية المبنية على المساواة».

إذاً، الحرية هي التحرر من القيود التي تكبّل طاقات الإنسان وإنتاجه، إنما لا توجد حرية مطلقة للإنسان، فحريّته مقيّدة بضوابط دينية وأخلاقية تتلاءم وطبيعة المجتمع الذي يعيش فيه، فبالقدر الذي يحافظ به الشخص على مصالحه يجب عليه المحافظة على مصالح الآخرين، وكما قال الفلاسفة القدماء: «تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين». وحرية الشعب هي سيادته على نفسه، وحرية التجوّل، والتعبير والاعتقاد، هي حق الإنسان في اختيار ما يريد وفقاً لقناعاته ومعتقداته، إذا أخذنا لبنان مثلاً، فهل يتمتع أهله بالديمقراطية والحرية في جميع مكوّناته؟! هل يتمتع الإنسان بالديمقراطية والحرية الحقيقية بشكل كامل في بلده؟!

حرية الشعب هي سيادته على نفسه، وحرية التجوّل، والتعبير والاعتقاد، هي حق الإنسان في اختيار ما يريد وفقاً لقناعاته ومعتقداته، إذا أخذنا لبنان مثلاً، فهل يتمتع أهله بالديمقراطية والحرية في جميع مكوّناته؟! هل يتمتع الإنسان بالديمقراطية والحرية الحقيقية بشكل كامل في بلده؟!

بما أن التواصل بين الحرية السياسية والاقتصادية والمجتمع لا ينقطع، فإن الديمقراطية الحقة هي الديمقراطية السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لتكون العدالة والمساواة والفرص المتكافئة. فإذا أردنا أن نحقق الديمقراطية، لا بدّ لنا من أن نبدأ بتحقيق الديمقراطية الاجتماعية؛ لأن المجتمع الذي لا يستطيع الفرد فيه أن يؤمّن قوت يومه، لا يستطيع أن يكون حراً. لذا يلجأ المرء في معظم الأحيان إلى زعيم أو رئيس أو نافذ أو قوي طالباً المساعدة والحماية وتأمين سبل العيش، فهل هذا ما يحدث في لبنان؟!

أما الديمقراطية الاجتماعية التي تتمثل في العدالة والإنصاف والمساواة في المجتمع أو في القانون، وتتمثل في الإنتاج وعدالة التوزيع وجني الأموال التي تُنتج لتُستخدم كرؤوس أموال في الصناعة أو الزراعة أو المشاريع الاستثمارية أو غيرها. فالتواصل بين الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لا ينقطع. فهل يحدث هذا في بلدنا لبنان؟! فإنّي من بلد يتغنّى مواطنوه بالديمقراطية والحرية من أجل الشعب فقط، وتُهرّب الأموال فيه من قِبل نخبة وفئة قليلة من اللبنانيين وغيرهم لتُستثمر في بلاد خارجية، فهل يُبنى ويُعمّر بلد بلا أموال ورؤوس أموال؟!

حيث إن حرية الإعلام تعتبر الحجر الأساسي للحريات الديمقراطية، ودور الإعلام يُعتبر أساسياً لممارسة حرية التعبير، فإن الديمقراطية ليست مجرد مجموعة مؤسسات فقط، بل هي أيضاً ثقافية بحد ذاتها، فمن دون وسائل الإعلام يستحيل على ثقافة الديمقراطية أن تنمو، وعلى المجتمع أن يطوّر العادات والممارسات المكتسبة وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات. ومما لا شك فيه أنه في هذا العالم العصري تعتمد الديمقراطية على وسائل الإعلام السليمة والمتعددة والمتنوعة والمستقلة التي يمكنها أن توفّر منصة للنقاش الديمقراطي والفضاء الاجتماعي الذي يُمارس من خلاله حق التعبير بشكل فعّال. كما يُعتبر الحق في حرية التعبير دعامة من دعائم الدول ذات النظام الديمقراطي، فالإنسان بطبيعته يحتاج إلى التعبير عن ذاته، وحرية الرأي هي خير وسيلة للتعبير عن رأيه في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

نتساءل أحياناً: هل يستطيع المواطن في لبنان أن يعبّر عن رأيه بحرية واطمئنان أكان في وسائل الإعلام، أم في وسائل التواصل الاجتماعي، أم في التظاهر السلمي، أم...، أم...، أم...؟!

أما «الديمقراطية التوافقية»، فهي نوع من الديمقراطية التمثيلية، إلا أنها تتميز عنها بتراجع أسلوب الصراع السياسي بين الأقلية والأكثرية، وتعويضه بالتوافق والحكم الجماعي والأخذ بأكبر عدد ممكن من الآراء، وإشراك الأقلية المُنتخَبة في الحكم أو السياسات الكبرى. ويوصف لبنان بأنه بلد يتميز باختلاف وتعدّد وتنوّع طوائفه الثماني عشرة، «وبلد الرسالة»، كما وصفه البابا يوحنا بولس الثاني، يختلف نظامه عن أنظمة باقي الدول العربية المحيطة به، فهناك أقليات وهناك أكثرية، وعلى لبنان أن يحفظ ويصون ديمقراطية وحرية كل طائفة على أرضه محصّنة بالعدالة والمساواة وحسن التمثيل لكل منها على حدّ سواء؛ لذا فإن الديمقراطية التوافقية ربما يحفظ فيها حق الجميع في التمثيل السياسي كما في التمثيل الاجتماعي.

كيف يستطيع الفرد الذي لا يملك أدنى سبل العيش أن يكون حراً مستقلاً في لبنان ويعيش الحرية والديمقراطية والانتماء إلى دولة راعية مسؤولة عنه وعن شؤونه كافة؟! وهل حقاً يُحفظ ويُصان حق النساء في التمثيل السياسي والاجتماعي كما يجب؟ فهل تنال النساء حقوقهن كاملة في الترشّح والاقتراع والوصول إلى مراكز القرار وتقرير المصير السياسي؟ وهل عليهن دوماً المطالبة بـ«كوتا» للوصول إلى حق هو ملكهن بالأساس؟! فأي حرية وديمقراطية نتحدث عنها؟! وهل فعلاً يعيش اللبناني في ديمقراطية وحرية تامة وحقيقية في لبنان؟!

وبما أن الصحافة تُعتبر سلطة رابعة في الحكومة إلى جانب السلطات الثلاث: التنفيذية والتشريعية والقضائية، فإن الديمقراطية القوية تشجع على صحافة حرة، ولكن عندما يتعرّض الصحافيون للتهديد أو الاعتداء، أو عندما يخضعون للرقابة أو يُسجنون بناء على افتراءات مزعومة او ملفقة، فيكون هذا اعتداء على حرية التعبير للمجتمع، لكن من الجهة القانونية والتاريخية هي تُعتبر حرية محددة سلفاً، ولا يمكن تركها مطلقة من دون تقييد يمنع الإساءات والعنف ويحترم العيش المشترك وقواعد السياسة معاً. لهذا ينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تبنّته الأمم المتحدة عام 1948 على أن: «لكل فرد الحق في حرية الرأي، ويتضمن هذا الحق تكوين آراء من دون تدخل أحد، ولا يخضع أيّ فرد في ممارسة حقوقه وحرياته، إلا للقيود التي يقررها القانون».

* باحثة لبنانية

في خصوصية الأخلاق الإنسانية وكونيتها

صلاح سالم*

طالما اتسمت الديانات الوثنية والبدائية بنزعة اصطفائية تجعل المؤمن بها مسؤولاً أمام إلهه عن الأخطاء التي يقترفها في حق أفراد عشيرته فقط، أما الغرباء فمسموح له بأن يغشهم ويسرقهم، ويقتلهم أحياناً، دون شعور بالإثم. وفي المقابل، تميزت الأديان الراقية بالاتساق الأخلاقي المصاحب لإله فائق الوجود والقدرة، يتمتع بالكمال والشمول، فهكذا إله لا بد أن يستهدف مصلحة البشر جميعاً، ولذا جاءت قوانين الأخلاق في الشرائع الثلاث التوحيدية، رغم نزعة عنصرية هيمنت على اليهودية المبكرة، عامة وشاملة وكذلك قبلية - معيارية، فإذا أراد الإنسان أن يسلك طريقاً وجد بين يديه المعيار الذي يرشده ويوجهه، على عكس الأخلاق النفعية التي تقيس أخلاقية الفعل بنتائجه، ومن ثم تفتقد للغائية وتقع في أسر الأنانية.

في هذا السياق، تتفق الشرائع الثلاث على أن هناك 3 أنواع من الأعمال: الصالحة التي تنطلق من الوصايا الإلهية، وتهدف إلى تحقيق الخير والصلاح لكل البشر وللوجود الكوني ذاته. ثم الأعمال الفاترة التي لا تخالف الوصايا والشرائع، لكنها لا تصدر عن شعور بمحبة الله أو رغبة في الحدب على الإنسان. وأخيراً أفعال السوء وتشمل كل أشكال الذنوب والشرور والموبقات التي يقع فيها الإنسان وتنال من الآخرين. نستطيع تلمس التوافق على هذه الأنواع من الأفعال لو قارنا وصايا موسى العشر التي وردت في الإصحاح الخامس من سفر التثنية بصيغة تحذيرية، (تثنية، 5: 6 . 22)، مع موعظة الجبل الإنجيلية كما وردت خصوصاً في الإصحاح الخامس من إنجيل متى (متى، 5: 3 . 12) ولكن بصيغة تبشيرية، وكذلك مع وصية لقمان لابنه، كما عرضها القرآن، في صيغة تبشيرية وتحذيرية معاً. (لقمان، 13 . 19).

فإذا لاحظنا أن ما توافقت حوله الشرائع التوحيدية من قيم أخلاقية تكاد تتفق عليه الحضارات العريقة والمدنيات الكبرى، أدركنا مدى كونية الأخلاق وإنسانيتها العابرة للأديان والثقافات، ومحاولتها الدائبة تجسيد ضمير إنساني يعكس سعي البشرية المشترك إلى تحقيق «الخير العام الكوني» حتى لو تجلى هذا الضمير بألوان مختلفة في الثقافات المتباينة التي يميل بعضها إلى تغليب المصدر الديني، بينما يميل بعضها الآخر إلى تغليب المصدر العقلي. ومن ثم تكتسب هذه الثقافات خصوصية «نسبية» في وسائل إدراك الخير العام أو حصار الشر الفردي، ولكنها تبقى متضامنة في تعريف ماهية الخير أو الشر، مؤكدة تجانس الأفعال المفضية إليهما. فمثلاً، تتشارك جل المجتمعات في قيم من قبيل توقير كبار السن، واحترام من يحافظ على كلمته، وتقريظ محبة الآخرين والسعي في خدمة الضعفاء أو الإحسان إليهم، وقول الصدق مهما كانت عاقبته حيث يكون الإنسان بسيطاً، ولكنه أبي وشجاع. وفي المقابل تشترك جل الثقافات في التنفير من الكذب باعتباره شيمة الجبناء، وفي التحذير من النفاق واعتباره طريقاً لفساد المجتمع، وإدانة السرقة باعتبارها فاحشة، وكذلك القتل باعتباره جريمة، والزنا باعتباره من الموبقات، حتى لو اختلفت فيما بينها في كيفية عقاب القاتل أو السارق أو الزاني.

ومن ثم يمكن الادعاء بأن ثمة أخلاقاً كونية تتأسس على المبادئ الكلية للعقل البشري لا تتناقض جوهرياً مع الأخلاق السماوية المؤسسة على النصوص الدينية، اللهم إلا إذا كان العقل مراوغاً أو كانت النصوص الدينية محرفة. بل يمكن الزعم هنا بأن تكامل العقل مع الإيمان يمهد الطريق إلى صياغة نموذج أخلاقي أشمل يثري نظرية القيم، بمثل ما كان التوافق بينهما طريقاً إلى إدراك معرفي أشمل يُغني نظرية المعرفة. ولا يحول ذلك دون تباين دور العقل بين هذين النمطين الخلقيين؛ ففي الأخلاق الوضعية يكون العقل مؤسساً وحكماً، أما في الأخلاق السماوية فلا يعدو أن يكون كاشفاً ومؤولاً، فهو كاشف عن المعنى الخلقي في النص، ومؤول له في التاريخ. ومن ثم فإننا نعتبر نظرية الحسن والقبيح عند المعتزلة، باعتبارها نقطة الذروة في الأخلاق الإسلامية، بمثابة خطوة جوهرية على الطريق إلى نظرية الواجب لدى إيمانويل كانط، ذروة الأخلاق الوضعية. فالقواعد القانونية الجيدة والعادلة، تحوي من المبادئ المشتركة ما يصون حياة البشر جميعاً، ويحقق سعادتهم كالأخلاق الدينية، وإن احتفظ التصور المعتزلي بميزة الواقعية قياساً إلى التصور الكانطي. يستند كانط فقط إلى أعمق النزعات المثالية عند البشر، ورغبتهم في أداء واجبهم الذي يرون فيه تكميلاً لإنسانيتهم يشعرهم بالرضا عن الذات. نقطة الضعف هنا أن البشر ليسوا جميعاً مثاليين، من ثم تصبح أخلاق الواجب نزعة أرستقراطية، يختص بها نبلاء البشر، وليس نبلاء العرق قطعاً. أما المعتزلة فيستندون إلى مفهوم الضمير، الذي يردع الإنسان عن الشر بقوة عقيدة البعث وخشية العقاب يوم الحساب. ورغم ذلك فإنهم لا ينكرون الدوافع المثالية، وإن أعطوها صبغة دينية ينطوي عليها مفهوم الإحسان كمرحلة يرتقي إليها المؤمن عندما يسمو ضميره ويهيمن على نفسه، فيسلك على هديه ظاهراً وباطناً تحقيقاً لمنهج الله في حياته، ليس خوفاً من العقاب، ولا بحثاً عن ثواب مُدَّخر في الآخرة، بل عن ذلك الشعور الراهن بالرضا والسعادة، الذي ينشأ عن إحساسه «الجواني» بأنه يرضي الله فيما يفعل، وأن الله يرضى عن سلوكه الخير. وفي هذا السياق، يتأكد لدينا ملمحان أساسيان لمفهوم الأخلاق:

الأول: أن السلوك الأخلاقي يمثل قيمة إنسانية مشتركة بين الثقافات، قد يرتدي ثياباً مختلفة أو يحمل أسماء متغايرة، وقد يتبدل مصدره بين الدين والعرف والقانون، ولكن يبقى جوهره واحداً، يعكس سعي كل فرد إلى توكيد خيريته من خلال تجسيد الصورة المثلى عن الإنسان، بحيث يصبح أكثر الأبواب اتساعاً على عالم الفضيلة أن يكون المرء إنساناً حقاً.

أما الثاني فهو أن النزعة الأخلاقية قد تجمع بين أناس تتعدد أديانهم وثقافاتهم طالما توافقوا في مدى احترامهم للمثل العليا، مثلما تُفرِّق بين أناس ينتمون إلى دين واحد حال تناقضوا حول مدى تقديرهم لتلك المثل، ما يؤكد أن الأخلاق ليست قصراً على أرباب دين بذاته، بل هي معلم على إنسان بذاته، يستطيع الارتقاء إلى مستوى طبيعته الجوهرية، مستخدماً في ذلك إيمانه الروحي ولو بدين طبيعي، وقدرته على الشعور بالمحبة تجاه الآخرين، ولو لم يكونوا من بني وطنه أو دينه، فإن لم يستطع ذلك كان وغداً أياً كان الدين الذي يعتنقه.

أصل الأخلاق ووازعها الأساسي يكمن في قلب الإنسان وعقله وضميره وليس في دين بذاته، أو في فلسفة حصرية، أو في حضارة بعينها. فالقيم الجوهرية في جميع الأديان والفلسفات والحضارات، تبقى متجانسة وربما مشتركة، وإن حملت أسماء مختلفة هنا أو هناك

على هذا يتبدى لنا أن أصل الأخلاق ووازعها الأساسي يكمن في قلب الإنسان وعقله وضميره وليس في دين بذاته، أو في فلسفة حصرية، أو في حضارة بعينها. فالقيم الجوهرية في جميع الأديان والفلسفات والحضارات، تبقى متجانسة وربما مشتركة، وإن حملت أسماء مختلفة هنا أو هناك. القضية هنا ليست هي العلمانية أو الاستنارة ووصولاً إلى الإلحاد، أو على العكس التدين والتشدد، وصولاً إلى التطرف وربما الإرهاب، بل هي الإنسان نفسه، المساحة الداخلية لروحه، العمق الكامن في ضميره، قدرته على الرضا بأقداره والعيش بما يملك بدلاً من الطمع فيما لا يملك. فإذا ما رضي سمت روحه وتحررت من قبضة الدنيوية، أما إذا استطاع، إضافة لذلك، التخلي عن بعض ما يملك لأجل الآخرين، فالأغلب أن يتحول إلى روح نورانية تضيء أمام الآخرين المسالك والدروب. وفي المقابل، إذا تبرم من حظوظه ورفض أقداره، طمعاً فيما لدى الآخرين، فالأغلب أن يتحول إلى روح معتمة، تبعث السخط في النفوس وتذكي الشر في العالم، وهكذا يتأكد لدينا أن أكثر الأبواب اتساعاً على عالم الفضيلة أن يكون المرء إنساناً حقاً، فإن لم يستطع صار وغداً هائجاً أياً كان معتقده الديني أو ميوله الثقافية أو هويته الحضارية.

* باحث مصري



متظاهرون في مسيرة بين مبنى الكابيتول في ولاية كارولينا الشمالية والمبنى التشريعي للولاية خلال مسيرة «الاثنين الأخلاقي» في 24 أبريل 2023 (أ.ب)



الاستعصاء اللبناني والفراغ أو البناء على الخطأ

سام منسي

لا يقتصر الاستعصاء، الذي يصيب الأزمة اللبنانية، أو بحسب بعضهم القضية اللبنانية، على صعوبة إيجاد حلول أو مخارج، بل يتعداها ليصل إلى شبه استحالة فهم مجمل أداء القوى السياسية في لبنان، لا سيما تلك المناهضة لمشروع «حزب الله» وحلف الممانعة. شبه الاستحالة هذا يكمن في عجز هذه القوى عن الإجابة عن سؤال واحد يبدو بالشكل بسيطاً وسهلاً، لكنه بالمضمون يعبر عن لب الاستعصاء: هل هذه القوى السياسية مقتنعة فعلاً أن انتخاب رئيس للجمهورية هو الحل، من دون أن يكون وصول هذا الرئيس إلى قصر بعبدا نتيجة لتفاهمات جذرية على قضايا الخلاف الرئيسية والكيانية وأولها هيمنة المحور الإيراني - السوري وحلفائه في الداخل والإقليم على خيار موقع لبنان الجيو - استراتيجي؟ بلغة مبسطة: إلى أي محور ينتمي لبنان، المحور الغربي أم الشرقي، المحور العربي - الخليجي المنفتح أم المحور الإيراني - السوري الممانع؟ ويتدرج بعد هذه المسألة باقي القضايا الخلافية الفرعية، من إصلاحات سياسية ومالية واقتصادية واجتماعية، إلى الإدارة والمناصب وصلاحيات الرؤساء وشكل الحكومات وطريقة تشكيلها وغيرها الكثير.

التجارب القريبة والبعيدة منذ اتفاق أو تسوية الدوحة سنة 2008 التي أعقبت غزوة «حزب الله» لبيروت والجبل، والتي سميت حينها بحرب القمصان السود وانتهت يومها بالتفاهم على انتخاب قائد الجيش ميشال سليمان رئيساً، إلى تفاهمات سنة 2016 بين القوات اللبنانية وتيار المستقبل التابع لرئيس الحكومة السابق سعد الحريري والتيار الوطني الحر، التي أوصلت رئيسة ومرشح «حزب الله» ميشال عون إلى كرسي الرئاسة بعد تعطيل الانتخابات لأكثر من سنتين، مقابل إسناد رئاسة الحكومة للحريري. التجربتان فاشلتان بامتياز، إذ انتهت مفاعيل الأولى يومها بانخراط «حزب الله» بالحرب السورية متراجعاً بذلك عن موافقته على إعلان بعبدا لسنة 2012 الذي يؤكد على تحييد لبنان عن سياسة المحاور والصراعات الإقليمية والدولية. أما الثانية، فلم تصمد أكثر من سنة، وأدت إلى أخطر انهيار مالي واقتصادي وسياسي يشهده لبنان في تاريخه الحديث، فضلاً عن تمتين إحكام «حزب الله» قبضته على البلاد، مما سمح حينها لأحد المسؤولين الإيرانيين بالتبجح بأن طهران باتت تسيطر على أربع عواصم عربية.

تأتي استعادة تجربة الدوحة وتفاهم سنة 2016 في إطار ما يتردد هذه الأيام عن الدور الفرنسي في إرساء تسوية على غرار الدوحة، تأتي برئيس في ظل استمرار موازين القوة الراهنة في البلاد لجهة سيطرة «حزب الله» على جميع مفاصل الدولة واستئثاره بصناعة القرار، في اجترار للتجارب الفاشلة التي لم تكن في أحسن الأحوال سوى إدارة فاشلة للأزمة. ورغم المتغيّرات في المنطقة بعد الاتفاق السعودي الإيراني، لم تظهر أي ملامح لوصول رياحه «التسووية» إلى بيروت، في وقت، طالت فيه أزمات أكثر صعوبة ودقة منها حرب اليمن والعلاقات السعودية بنظام بشار الأسد. فمسار عدد من المواقف يوحي بالتشدد، أبرزها تحذير رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» السيد هاشم صفي الدين من «أن لبنان يمر بمرحلة خطيرة جداً ينتقل فيها من مرحلة التأزم إلى مرحلة الفوضى العارمة... على أنّ الدعوة اليوم لبعض اللبنانيين هي بالاستفادة من كل ما يحصل للإسراع في عملية الإنقاذ، لأن التأخير ليس في مصلحتهم». ونورد أيضاً موقف نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، الذي خيّر اللبنانيين بين مرشحين: سليمان فرنجية أو الفراغ، إلى مؤشرات حادثة إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان باتجاه إسرائيل، التي تزامنت مع زيارة إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إلى بيروت وتأكيد الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي - في حديث توجه به مباشرة إلى أهل غزة - التزام بلاده المقاومة ودعمها. ولا يغيب تمدد إيران في المخيمات الفلسطينية بلبنان عبر عراضات مؤيدة لها، ولعل حبة الكرز على قالب الحلوى هي زيارة وزير الخارجية الإيراني أمير عبداللهيان إلى بيروت في هذا الوقت بالذات، التي افتتحها بلقاء قادة «حزب الله» وليس أركان الدولة اللبنانية، والتقى بعدها عدداً من النواب في سفارة بلاده. المحصلة هي أن موقع لبنان الراهن ضمن محور الممانعة يتجذر أكثر فأكثر، ولن يتيح ذلك أي تفاهمات مثمرة سواء في دوحة 2 أو باريس أو القاهرة؟

وفي السياق نفسه، ينبغي عدم الانجرار وراء ما يسوقه بعض الإعلام «المعارض» في لبنان من تأكيد تراجع باريس عن تبني ترشيح سليمان فرنجية وخلاف بين الخارجية الفرنسية والرئاسة حول هذا الموضوع، في قراءة بعدسات لبنانية محلية فئوية للكلام الذي صدر عن الوزارة وأعلنت فيه أنه «ليس هناك مرشح مفضل لدى فرنسا»، داعية اللبنانيين إلى اختيار قادتهم.

لا بد من محاولة تصويب البوصلة بالانتباه إلى دلالات موقف دولة غربية كبرى صديقة للبنان يصعب أن تكون متباينة أو مختلفة في سياستها عن حلفائها، سواء الأوروبيين أم الأميركيين. هذا لا يعني تطابقاً، ولا يمنع أن تكون لفرنسا مصالح اقتصادية ونفعية، خصوصاً مع إيران، إنما أيضاً تشترك مع الحلفاء بالتوافق على نقطتين رئيسيتين هما الحفاظ على الحد الأدنى من الاستقرار الأمني في الداخل وضمان الهدوء على الحدود لاستخراج الغاز من المياه اللبنانية.

ولا يمكن لذلك أن يتحقق إلا عبر استمالة «حزب الله»، لأنه - كما سبق وقلنا سابقاً - الأقوى بين الضعفاء، ولا يوجد ضمن القوى المناهضة له محاور موثوق وقادر على تنفيذ تعهداته بسبب الخلافات المستحكمة بين أطرافها، والدول الغربية باتت على يقين من ميزان القوى الداخلي هذا. لذلك فرنسا تدعم مرشح «حزب الله»، والولايات المتحدة صامتة وبعض العرب يغض الطرف.

هل تعني هذه القراءة أن وصول سليمان فرنجية إلى سدة الرئاسة هو لصالح لبنان؟ الإجابة طبعاً لا، لا سيما أنها تؤكد مرة جديدة أن الممر الضروري لقصر الرئاسة بات عبر طريق «حزب الله». هل أن وصول سليمان فرنجية إلى سدة الرئاسة بات حتمياً؟ السياسة متحركة ليست جامدة ولا شيء حتمياً، يبقى السؤال الأكثر إلحاحاً والموجه إلى المعارضة اللبنانية «السيادية»، هو هل باتت الأزمة اللبنانية مختصرة بمعضلة انتخاب رئيس للجمهورية؟ وهل وصول أي شخصية أخرى حتى من ضمن صفوفها دون تسوية جدية مع «حزب الله» ستختلف عن سليمان فرنجية؟ الإجابة هي لا، لأن الاختلاف سيكون بالاسم فقط، وقد يطال التوجه أيضاً، لكن النتيجة لن تختلف من دون نزع القرار السياسي والأمني من يد الحزب وعودته إلى كنف دولة وحكومة ومؤسسات دستورية تعمل وفق الأصول.

صدق رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الأسبوع الماضي عندما قال إن «فرنجية يمكنه الالتزام بما يملك، لكن كيف يمكنه الالتزام بما لا يملك، والأمر بيد حزب الله»؟ لكن فاته أن أي شخصية أخرى تنتخب ضمن موازين القوة الراهنة لن يكون الأمر بيدها أيضاً. لذلك نكرر للمرة الألف، أي استحقاق دستوري يجري والحال على ما هي عليه هو باطل، ويبقى الفراغ أفضل لعله يتيح للمعارضة ملأه بالتوحد وتشكيل قوة تستجلب الثقة الدولية والعربية والتفكير بمخارج واقعية تستطيع عبرها محاورة الحزب لأن البناء على الخطأ لن يجر سوى الخطأ.

جرة قلم وليس قلمنا



د. مأمون فندي

يظن كثيرون منا ممن يمتهنون الكتابة، وكذلك جماعة معركة كسب العقول والقلوب، أنهم وحدهم من أوصلوا المتطرفين والجماعات الإسلامية بتنويعاتها وتفريعاتها إلى أن التطرف ليس سبيلا للعيش في الدول والمجتمعات الحديثة.

ويظن كثيرون ممن تخصصوا في دراسات أفكار الجماعات الدينية أن أقلامهم كانت هي السحر الذي قضى على التطرف والإرهاب. الحقيقة الساطعة كشمس الظهيرة هي أن جرة قلم أخرى هي التي حسمت المعركة ضد التطرف، لا تجديد الخطاب ولا النصح ولا المراجعات. الإقلاع عن التطرف ليس مثل الإقلاع عن التدخين يأتي عن طريق الإقناع.

إنها جرة قلم الحاكم الشجاع ورؤيته هي التي أنهت المشكلة وكشفت أن التطرف لا أرجل له يقف عليها، وإن كانت له أرجل، فالتطرف أرجله قصيرة كأرجل الضفادع تحيا في المستنقع وبجرة قلم تم تجفيف المستنقع. وماتت الضفادع على اليابسة وقضي الأمر.

هذه ليست دعوة ضد دور العلم في فهم سلوك البشر بل هي دعوة إلى طريقة مختلفة، ففهم الجماعات المتطرفة لا يأتي من قراءة الكتب القديمة، التطرف والإرهاب كلاهما سلوك إنساني به مكون فكري يمكن مقارنته بالقديم من السلوك ولكنه ليس نفس السلوك وليست لديه نفس الأدوات الحديثة التي تفجر عن بعد أو تستخدم التكنولوجيا لنشر الأفكار أو تفجير البشر وبأعداد كبيرة جدا. هذه مجرد ملحوظة أو هامش على متن.

في الحالة المصرية التي تدعي معرفتها ومعايشتها كانت الدولة ورأس السلطة فيها تتحدث بلغتين الأولى تركز على القبضة الأمنية في التعامل مع المتطرفين الذين يهددون النظام والثانية هي أن رئيس الدولة ورب العائلة هو الرئيس المؤمن وأن المجتمع محافظ ولا بد من اختراع ملابس جديدة (شرعية دخيلة ولغة يومية مختلفة وتحية للصباح والمساء مختلفة) كل ذلك كانت تقوم به بل وتشجعه أدوات الدولة الإعلامية ومؤسسات المجتمع التي تدعي محاربة الإرهاب.

دولة تتحدث لغتين إحداهما تداهن التطرف وأخرى تدعي الوطنية لتشجيع من يحاربون الإرهاب.

لم يكفِ الدولة أن الإرهابيين قتلوا الرئيس السادات أمام كاميرات التلفزيون العالمية، فقط عندما ذبح الإرهابيون السياح اليابانيين عام 1995 أمام معبد حتشبسوت في غرب الأقصر حتى عرفت الدولة أنها أمام كارثة قد تقضي على القطاع السياحي بكامله حتى تغير خطاب الدولة في عهد الرئيس الراحل حسني مبارك واقترب من الحسم قليلاً.

إذن في الحالة المصرية كان هناك في ذلك الزمن تردد القلم وأنصاف الحلول جزءا من المشكلة وليس جزءا من الحل.

الحالة التي كانت جرة القلم فيها حاسمة وواضحة، ولا ريب، هي الحالة السعودية في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز الذي اتخذ القرار دونما تردد في إنهاء حالة الإرهاب الفكري والفعلي، وقام الأمير محمد بن سلمان بتنفيذ هذه السياسة حسب رؤية الملك لا زيادة ولا نقصان.

منذ خمس سنوات مضت قال ولي العهد ورئيس الوزراء الأمير محمد بن سلمان «ليس لدينا ثلاثون عاماً أخرى كي نضيعها، سنقضي على التطرف من الآن وفوراً» وتلك الجملة كانت إعلان جرة القلم السعودية.

القيادة الشابة والجريئة والحاسمة هي التي صنعت الفارق وجعلت جرة القلم واقعا يحياه المجتمع السعودي اليوم، حياة لا مكان فيها لمسك العصا من المنتصف أو قراءة في الكتب الصفراء القديمة، فإن كنت تظن أنَّ قلمك هو الذي قضى على التطرف فأنت واهم، فقلمك كان معك طوال السنين الماضية، فقط قلم الحاكم هو الذي وضع حداً للإرهاب والتطرف وقضى عليه من جذوره. جرة قلم واحدة قاطعة، لا جرة أقلام كثيرة مترددة.

الفكرة الأساسية هنا هي أن القضاء على الغلو والتطرف والإرهاب يحتاج إلى قيادة حاسمة وجادة لا تقدم تعتيماً للمجتمع من خلال إيماءات غامضة هنا أو هناك، أو عبارات مفتوحة حمالة أوجه تقبل تفسيرات كثيرة. الوضوح في العبارة والحسم في التنفيذ هما بوابة الخروج الوحيدة من براثن التخلف ومن سجن الكتب الصفراء التي لو وضعت على محك العلم اليوم لكانت مجرد خواطر وشذرات غير متماسكة لأناس لم تتح لهم فرصة التعلم وأسس الفلسفة والمنطق بالمعنى الحديث، أناس يعلمون عن بعض أمور الدنيا، ولكن علمهم مقارنة بما هو متاح لطالب في السنوات الأولى في الجامعة يعد نزراً يسيراً.

ربما كانت معرفتهم بدنياهم جيدة ولكن عبور كلماتهم إلى دنيانا الحديثة في أحسن أحوالها لا تحمل أي دلالات يعول عليها.

التجربة السعودية تكمن أهميتها ليس في تغيير الوضع الداخلي بجرة قلم وما تحمله جرة القلم هذه من حزمة سياسات تابعة، بل أهميتها في تأثيرها على بقية العالم الإسلامي، فالمسلمون في كل أرجاء المعمورة ينظرون إلى المملكة على أنها منبع الإسلام وأي تغيير في رؤيتها له تبعات إيجابية في كل المجتمعات المسلمة صغيرها وكبيرها، القريب منها والبعيد.

جرة قلمنا ليست من دون أهمية كما قد يتصور من يقرأ المقال من حواشيه، هي مهمة في شرح هذه السياسات العصرية شرحا واعيا ووافيا دونما رجوع إلى شعر أو نثر كتب لزمان غير زماننا.

جرة القلم هذه هي التي سيسجلها التاريخ للملك سلمان وولي عهده على أنها واحدة من أهم الخطوات التي غيرت وتغير العالم الإسلامي في العصر الحديث، وما تلك بمبالغة.

هكذا تكلَّم جعفر العمدة

خالد البري

ثم التقيت على مصعد الجبل بجعفر العمدة، وقد خلع عنه ثياب النجم، وارتدى ثياب العزلة، فقلت له يا معلم، ألا تحدثني حديثاً لا أسمعه من غيرك. قبل أن يجيب أوقفته بإشارة من يدي، أحجز لنفسي الحديث مستدركاً. بشرط، يا جعفر العمدة، ألا تعيد علي أياً من الحكم الرخيصة التي بعتها لعوام الناس. فأطرق، ومسح على رأسه، ثم قال: هذا حديث في الاقتصاد، فاسمع مني.

لم يقدم إسماعيل ياسين سينما متميزة بمعايير «الآرت هاوس». ومن وجهة نظر كثير من النقاد والجمهور، لم تكن كوميدياه علامة في تاريخ السينما. وكثير من أفلام فريد شوقي التي ظهر فيها شجيع السيما، أو من مشاهد بطولات عادل إمام الجسدية، لم تكن مقنعة على المستوى الفني. لكن الجماهير أحبت الثلاثة. وهذا الحب كان ذا فائدة عظيمة، لصناعة الفن بشكل مباشر، ثم لصنعته بطريق غير مباشرة. خلق أرباحاً للصناعة، فشجع على مزيد من الاستثمار فيها. وزيادة الاستثمار تعزز احتمال الجودة. كما يحدث في هوليوود.

الفارق بين صنعة الفن وصناعة الفن ضخم، لكنّه خاف عن كثير من المعلقين على الفنون. صنعة الفن عمل حرفي. صناعة الفن قطاع اقتصادي.

الناقد الفني الذي ينظر إلى الأولى ويهمل الثانية مقصر في حق الصناعة، وبالتبعية مقصر في حق الصنعة، وهو يظن أنه مدافع عنها. وذلك عَرَض لمرض أكبر وأوسع من قطاع الفن. النخبة التي لا تملك ذهنية اقتصادية تقود التراجع المجتمعي من مظنة قيادة ترقيه. إذ الاقتصاد وقود المجتمع. إن أردت أن تحطم المهارات التنافسية لكائن فاعفه زمناً من ثقل التفكير الاقتصادي، ثم اتركه في ميدان منافسة. هذا بالضبط ما فعلت دول الكفالة في مواطنيها. في الحياة الطبيعية يتعلم الكائن مهارات البقاء بدافع من مسؤوليته الاقتصادية عن نفسه، كيف يؤمِّن بنفسه رحلة الحصول على غذائه.

النظرة الاقتصادية الربحية معنية بتشجيع القدرة على الاستدامة، والاستدامة ملعب تطوير المهارات، وتربية الكوادر، وجذب الجمهور. بهذا المعنى، فإن الذهنية الاقتصادية ليست فقط الطريق المجربة إلى اقتصاد أقوى، بل أيضاً إلى مجتمع أفضل في جميع الوجوه، فكراً وإنتاجاً وأخلاقاً. السينما في مصر نهضت على أكتاف اقتصاديين مثل طلعت حرب ومحمد بيومي. وهذا المشروع الذي دشنوه اقتصادياً أحدث أيضاً تحولاً فكرياً وثقافياً في مجتمعه، بدءاً من تشجيع الأغلبية المسلمة على خوض قطاع كان مقصوراً من قبل على المصريين اليهود والجاليات الأجنبية، وصولاً إلى انتشار الدراما المصرية إلى خارج حدود جنسيتها. في المقابل، فإن إدارة قطاع السينما بذهنية غير اقتصادية بعد تأميم الاستديوهات في بداية الخمسينيات أدت إلى تحوله بالتدريج إلى قطاع لا يجذب الكفاءات الجديدة، ثم إلى قطاع ينتج سلعة لا طلب عليها من الجمهور.

لو أحصينا عدد الأفلام المنتجة لكل مليون مواطن مصري، سنجد أن حجم الإنتاج تضاءل إلى الخمس أو أقل عبر العقود التالية. كل هذا اقتصاد. كل هذا صناعة. كل هذه ثروة قومية مفقودة. والمفاجأة أن الصنعة أيضاً تراجعت.

مصر، بوجه عام، في حاجة إلى نخبة ذات ذهنية اقتصادية واسعة الأفق، تراعي المعايير الربحية في نظرتها إلى منتج كل قطاع. النظرة «الأخلاقية» المُستحلَبة من ضرع الخطابة الماركسية، أو من الوعظية الدينية، ضرتنا على أكثر من مستوى. لا أدري مقابل ماذا؟ رضى آذاننا عما تنطق ألسنتنا؟!

لا أدري إذن كيف تتفاعل الآذان مع ما سأقول! بعض المشاريع «المبتذلة» تملك قيمة اقتصادية أعلى من نظيراتها من ذوات الحاجب المرفوع، والقسمات الجادة. تجهيز شاطئ للهو ربما يقدم عائداً أفضل من استصلاح فدان في صحراء، والأهم من ذلك، أن الأول قد يوفر عائداً يمكننا من إنجاز الثاني.

بينما قد يعطلنا الثاني سنوات، في وقت حرج، عن إنجاز الأول. هذا يعني أنه في ميزان الاقتصاد، ترجح كفة ذلك المشروع الخفيف، على نظيره الثقيل، على الرغم مما تقرؤه في المقالات الاقتصادية. وهذا اختلاف فلسفي أصيل في النظرة إلى حياتنا على هذه الأرض. يبدو فوق سطح التربة هيناً، لكن جذوره وغذاءه وريَّه مشتبكة بروافد أعقد مما تظن.

من المحبط أن يقضي الإنسان عمره عقداً بعد عقد يسمع الكلام نفسه، ويقرأ المقالات نفسها، والأكثر إحباطاً ألا يشعر بالأمان إلا في تلك الإعادة. هذا نطاق راحة محكم الإغلاق، لا يتجدد فيه الهواء، وراحة الأعصاب فيه سببها غاز بطيء قاتل، يشل بنعومة قدرتنا على التفكير والتصرف. هكذا تكلم جعفر.




أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم



أوكرانيا والسودان وفوائد الطب الصيني

غسان شربل

من أوكرانيا إلى السودان العالمُ مريضٌ والطبيبُ غائب. يقلّب فولوديمير زيلينسكي الاحتمالات ويصل إلى الاستنتاج نفسه. كلّفه القدرُ مهمةً شبهَ انتحارية. لم يخطر ببالِه يوماً أنَّه سيتحوَّل جنرالاً في حرب تنجب نهراً من النعوش وملايين النازحين واللاجئين. لم يتوقع أن يستدعيَه سوءُ الحظ إلى ملاكمة دامية مع ملاكم كبيرٍ محترف اسمه فلاديمير بوتين.

يسأله كثيرون في الداخل والخارج عن موعد الهجوم المضاد الجديد. لكنَّ هذا الهجومَ يستلزم إهراءاتٍ هائلةً من الدم والذخائر. صحيحٌ. لا أميركا بخلت عليه ولا دول حلف «الناتو». لكنَّ هذه الينابيعَ التي تضخُّ الأسلحةَ في عروق جيشه مهددةٌ بالشح إن لم يكن بالنضوب. يعرف في قرارة نفسه أنَّ طردَ القوات الروسية من كامل الأراضي الأوكرانية مستحيل. لا يستطيع سيدُ الكرملين العودةَ مهزوماً من مغامرته الأوكرانية. الهزيمة قد تعرّضُ الاتحاد الروسي لتطاير بعض أطرافِه على غرار ما أصابَ الاتحاد السوفياتي. يدرك تماماً أنَّ القوات الروسية ستدمّر ما تبقى من أوكرانيا إذا شمَّت رائحة الهزيمة.

العالمُ مريض والطبيب غائب. يكاد أنطونيو غوتيريش يعلن إقفالَ عيادته. سلّم بعجزه عن توفير العلاج واكتفى بالسعي إلى تجديد اتفاق الحبوب مع توفير شيء من البطانيات والخيام. الأمم المتحدة أبرزُ المصابين في الحرب الأوكرانية. أُصيبت هذه المرة على يد دولةٍ دائمة العضوية في مجلس الأمن. تماماً كما أُصيبت قبل عقدين إبان الغزو الأميركي للعراق. حين ينخرط الكبارُ في حرب لا يتركون للمنظمة الدولية أكثر من مهمة إحصاء الجنازات وإرسال الضمادات. لا تشعر روسيا بالإحراج نتيجةَ ما تفعله قواتها في أوكرانيا. تستنفر شعبَها لتقديم التضحيات في «حرب وطنية مقدسة». ولا يجرؤ غوتيريش على تذكير سيرغي لافروف بأصول الرقص في قاعة مجلس الأمن وأمام ميكروفوناتها.

أميركا أيضاً ليست طبيباً يمكن استدعاؤه. إنَّها طرف واضح في الحرب. لولا دعمها السخي لانحنت أوكرانيا بعد أسابيع من الشرارة الأولى. لا تستطيع أميركا الذهاب إلى حدّ إلحاق هزيمة مدوية بروسيا ولا تريد. تعزف موسكو على وتر الخوف النووي كأنَّها تذكّر البيت الأبيض بالشياطين النائمة في ترسانتها. استمرار السخاء الأميركي لا يعني أكثر من استمرار الحرب ومنع روسيا من إعلان الانتصار فيها بالضربة القاضية. واستمرار الحرب يعرّض أوكرانيا لشكل من أشكال الموت كدولة وشعب واقتصاد. الاتحاد الأوروبي ليس طبيباً. سارع إلى نجدة أوكرانيا لكن الحرب الروسية كشفت هشاشته وتواضع إمكاناته قياساً على القدرات الأميركية.

في المشهد الدولي الحالي لا بد من بكين وإن طال السفر... تجربة الطبيب الصيني في رعاية عودة العلاقات بين السعودية وإيران وعلى قاعدة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول تشجع على الاتصال برقم الطبيب الصيني

يقلّب زيلينسكي الاحتمالات. لم يبقَ إلا الطبيب الصيني. يعرف الرئيس الأوكراني قصة الطب الصيني التقليدي. يقوم على حفنة طرق أبرزها الوخز بالإبر والتداوي بالأعشاب. فلسفته توفير التوازن والانسجام داخل جسم المريض ومع محيطه. ونجاح العلاج مرهون بتشخيص دقيق لحالة المريض وضمان تعاونه مع العلاج. وفي الحريق الحالي لا بد للوخز من أن يستهدف كييف وموسكو معاً. لا تكفي الأعشاب لكبح طموحات بوتين.

الطبيب الصيني. فكر في شي جينبينغ. بايدن يقيم في العاصفة وترمب يتوعّد بسحقه وأميركا بدأت التلوي على لحن الانتخابات. بوتين غارق في الحرب ويريد منها مساعدته على المثول لاحقاً مرفوع الرأس أمام محكمة سلفه جوزيف ستالين. وزيلينسكي نفسه لا يستطيع دخول التاريخ بوصفه الرجل الذي أطل من تحت الركام ليوقّع على التنازل عن جزء من خريطة بلاده. أغلب الظنّ أنَّ الحل يحتاج إلى جراحة تتخطى وخز الإبر وتركيب الأعشاب. فتح شي أمام زيلينسكي نافذة صغيرة. معبر لا بد من ثمن لاجتيازه، فالصين التي لم تدن الغزو الروسي تكتفي بالحديث عن السلام واحترام سيادة الدول. لا مصلحة لها في هزيمة روسية تعمّق غربة تايوان التي يأمل وريث ماو في استردادها عبر الوخزات الصغيرة من دون استخدام مباضع الحرب.

وفي السودان البلد مريض والطبيب غائب. الجامعة العربية ليست طبيباً على رغم حسن نواياها. يمكن قول الشيء نفسه عن الاتحاد الأفريقي. روسيا ليست طبيباً مقبولاً أو موثوقاً. لا تملك في معالجة التصدعات الأفريقية غير دواء مر اسمه «فاغنر». عقاقير «طباخ الكرملين» مفتوحة على الأخطار. أسلحة ومرتزقة وضربات تحت الحزام ومناجم. ليس بسيطاً أن يقول لافروف إنَّ من حق السودان الاستعانة بـ«فاغنر» التي ترابط اليوم في دول أفريقية عدة وعينها على المناجم والمعادن. ثم إنَّ الاستعانة بـ«فاغنر» التي تتولى طرد النفوذ الفرنسي والغربي من القارة الأفريقية تجعل اللاعب الأميركي خصماً بلا تردد. غوتيريش العاجز في أوكرانيا عاجز أيضاً في السودان.

تطرح الحرب في السودان موضوعاً مهماً وخطراً للدول المجاورة وكذلك لشريان حيوي اسمه البحر الأحمر، يعني اقتصاد العالم وأمنه واستقراره. للصين منذ سنوات اهتمام واضح بالقارة الأفريقية واستقرارها وثرواتها ومعادنها. لا تريد الصين تصدير نموذج إلى القارة السمراء. تريد استقراراً يتيح التجارة والتبادل وضمان المصالح. للصين اهتمام واضح بأمن البحر الأحمر. ليس صدفة أنها أقامت منذ 2017 أول قاعدة بحرية خارج أراضيها في جيبوتي التي تحتل موقعاً استراتيجياً على مضيق باب المندب الذي يفصل خليج عدن عن البحر الأحمر. قد يكون من المفيد أن يفكر البرهان وحميدتي بالاستعانة بالطبيب الصيني إذا كان مستعداً للتدخل. التداوي بوخز الإبر والأعشاب، حتى ولو كانت مرّة الطعم، يبقى أفضل من الغرق في حرب مفتوحة بلا طبيب يتطاير فيها جسد السودان دماً ولاجئين وولايات. لن يستطيع أحد إنقاذ السودان إذا غرق في حرب أهلية مدمرة. لهذا يجب وقف الحرب الآن وقبل فوات الأوان.

في المشهد الدولي الحالي لا بد من بكين وإن طال السفر. تجربة الطبيب الصيني في رعاية عودة العلاقات بين السعودية، وإيران وعلى قاعدة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، تشجع على الاتصال برقم هذا الطبيب.

لماذا اتصل الرئيس الصيني بالأوكراني بهذا الشكل المفاجئ؟


فريد كابلان*

في وقت سابق من هذا الأسبوع، أجرى الرئيس الصيني شي جينبينغ مكالمة هاتفية مع نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للمرة الأولى منذ الغزو الروسي العام الماضي، ولكن هل عرْض شي من أجل السلام في كييف يبدو حقيقياً؟ فلديه الكثير من الأسباب التي تجعله يأمل بصدق أن تنتهي الحرب بين أوكرانيا وروسيا قريباً، فهل من المحتمل أن تحقق مساعيه هذه الهدف المرجو منها؟ الإجابة هي لا، ما لم تشهد الجغرافيا السياسية تغييراً.

وكان الرئيس الصيني قد أصدر قبل شهرين «خطة سلام» مكونة من 12 نقطة، ووجد زيلينسكي أنها مثيرة للاهتمام بما يكفي لطلب إجراء محادثة معه، ويوم الأربعاء، مضى شي قدماً في الأمر، وأجرى الرئيسان مكالمة هاتفية لمدة ساعة وصفها الرئيس الأوكراني لاحقاً بأنها «طويلة وذات مغزى»، وأكدت القراءات الصينية الخاصة بالمكالمة على الحاجة إلى «تسوية سياسية للأزمة الأوكرانية»، وبعد ذلك عيَّن زيلينسكي سفيراً في بكين، وأرسل شي مبعوثه للشؤون الأوروبية إلى كييف.

فما الذي يحدث؟ ولماذا يحدث الآن؟ صحيح أن شي لم يوضح أسبابه بشكل علني، لكن يمكن التوصل لبعض التفسيرات المنطقية من خلال النظر في الأحداث والسياقات الأخيرة.

أولاً، يجب على الرئيس الصيني أن يدرك أن التحالف الذي أقامه مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في عام 2022، قبل أقل من شهر من غزو الأخير لأوكرانيا، كان إلى حد ما خطأً استراتيجياً، حيث تحدث الزعيمان في ذلك الوقت عن شراكة «بلا حدود»، لكن شي وضع الكثير من القيود منذ ذلك الحين.

والجدير بالذكر أنه على الرغم من استمرار شي في منح موسكو الكثير من الأموال والمعدات التقنية، فإنه لم يورد أي أسلحة للحرب، كما أنه تابع الهجوم الأخير للجيش الروسي الذي فشل في تحريك خطوط القتال، ولا شك أنه قرأ التقارير التي تفيد بأن الهجوم الأوكراني المقبل، الذي من المرجح أن يبدأ الشهر المقبل، مع وصول طائرات محملة بالأسلحة الغربية الجديدة، بما في ذلك الدبابات والمركبات المدرعة الأخرى، يمكن أن يؤدي لاستعادة مساحات كبيرة من الأراضي، وفي حال حدوث ذلك، فإن موقف بوتين، العسكري والسياسي، على حدٍ سواء، قد يواجه تراجعاً سريعاً، وهو ما قد ينطبق على الرئيس الصيني أيضاً بالتبعية.

وثانياً، أنه في يوم الاثنين الماضي، تعرضت حملة شي الدبلوماسية الكبيرة الأخرى، لتحقيق غزوات سياسية واقتصادية في أوروبا، وذلك من أجل بكين نفسها، وكذلك من أجل قطع روابط القارة عبر الأطلسي مع الولايات المتحدة لتأثر كبير، وقد حدث ذلك عندما قال السفير الصيني لدى فرنسا لو شاي، في مقابلة تلفزيونية، إن جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة، التي حصلت على استقلالها في عام 1991، ليست دولاً ذات سيادة بموجب القانون الدولي، وتشمل هذه الدول إستونيا، ولاتفيا، وليتوانيا، والأهم من ذلك، أوكرانيا، فمن الواضح أن لو، وهو أحد أكثر المتشددين في السلك الدبلوماسي الصيني، لم يفهم الرسالة التي تفيد بأن الرئيس الصيني يرغب في تصوير نفسه وسيطاً محتملاً بين روسيا وأوكرانيا.

إذا بدا أنَّ الحرب تتَّجه نحو طريق مسدودة دائمة من المذابح والدمار فقد تتوقف الدول الغربية عن إرسال المزيد من المساعدات العسكرية وتضغط من أجل إيجاد حل دبلوماسي

لكن الدعم الاقتصادي الذي قدمه الرئيس الصيني لروسيا، مع أنه لم يُدِن غزو بوتين، أضعف بالفعل مصداقية هذه الصورة، مثله مثل تصريح لو، الذي يبدو متطرفاً حتى بمعايير بكين نفسها، إذ سرعان ما تبرأ المتحدثون الصينيون من هذا التصريح، وربما ليس من قبيل المصادفة أنه بعد يومين فقط أجرى شي مكالمته الهاتفية مع زيلينسكي، والتي أكد فيها أنه بغض النظر عن موقفه تجاه بوتين، فإنه يعد أوكرانيا دولة ذات سيادة بالفعل.

ولطالما أراد الرئيس الأوكراني التواصل بشكل مباشر مع بكين، وذلك على أمل تفكيك تحالف شي مع موسكو، ويُقال: إنه متفائل بشأن المحادثة الأخيرة، لكن هذا لا يعني بالضرورة أن السلام قد بات في متناول اليد.

وكما قال زيلينسكي سابقاً فقد أكد أن أي وقف لإطلاق النار يجب أن يسبقه انسحاب عسكري روسي من جميع الأراضي الأوكرانية المحتلة، واستعادة حدود عام 1991 بين البلدين، وهذا لا يعني إعادة منطقة دونباس الشرقية في أوكرانيا فحسب، ولكن إعادة شبه جزيرة القرم أيضاً، التي ضمتها روسيا في عام 2014.

ومهما حدث في ساحة المعركة في الأشهر القليلة المقبلة، فإن المسؤولين الأميركيين يشككون في أن بوتين سيتخلى عن شبه جزيرة القرم، التي تضم أسطول البحرية الروسية في البحر الأسود من بين كيانات أخرى، (قام رئيس الوزراء السوفياتي نيكيتا خروتشوف بتسليم شبه جزيرة القرم إلى أوكرانيا كهدية في عام 1954. لكن الأمر كان رمزياً، حيث كان الاتحاد السوفياتي هو الكيان السياسي الوحيد في ذلك الوقت، وكان الكثير من سكان القرم يعدون أنفسهم روسيين، على الأقل حتى وقت قريب، حتى أنه عندما احتلت القوات الروسية شبه الجزيرة في عام 2014 فإنها فعلت ذلك من دون إطلاق رصاصة واحدة).

وقد يكون إصرار زيلينسكي على استعادة شبه جزيرة القرم بمثابة موقف تفاوضي، وفي كلتا الحالتين، فإنه سيكون من المنطقي تماماً أن يطلب انسحاباً روسياً من جميع الأراضي الأوكرانية الأخرى، ولكن وقف إطلاق النار الذي يترك قوات الجانبين في مواقعها الحالية سيمنح الروس فرصة للراحة، وإعادة تجميع صفوفهم، وإعادة تسليحهم، وحشد المزيد من القوات للجولة التالية من القتال.

إذن هناك أسئلة مهمة يجب طرحها: هل سينسحب بوتين من أي أرض جرى الاستيلاء عليها؟ هل سيفعل ذلك إذا سُمح له بالاحتفاظ بشبه جزيرة القرم، وذلك ربما بعد إجراء استفتاء حر ونزيه بشكل حقيقي (والذي حتى الآن قد تفوز به موسكو)؟ وهل سيسمح زيلينسكي بحدوث ذلك من دون أن يضغط للقتال أولاً؟

وأخيراً، السؤال الأهم هو مَن الذي سيتفاوض ويفرض هذا الترتيب؟ فلا توجد قوة أعلى لديها النفوذ لإنجاح هذا الأمر، وفي حال عملت الولايات المتحدة والصين معاً، أي أن تضغط واشنطن على أوكرانيا وتوفر لها ضمانات أمنية، فيما تفعل بكين الشيء نفسه مع روسيا، فقد تكون هناك فرصة لإنجاز ذلك، ولكن العلاقات بين الولايات المتحدة والصين باتت في حالة يُرثى لها هذه الأيام، مع وجود فرصة ضئيلة للتعافي في أي وقت قريب، ربما باستثناء بعض القضايا الهامشية مثل الصفقات التجارية.

وحتى لو تحسنت العلاقات بشكل سريع، فإنه ليس هناك ما يضمن أن بوتين أو زيلينسكي سيوافقان على أي صفقة من هذا القبيل، وذلك في ظل اعتقاد كل منهما أن لديه فرصة للفوز بالحرب، كما أنه لا يزال لدى كل منهما بعض الأساس للاعتقاد بأنهما قادران على ذلك، فلا يزال بإمكان بوتين تجنيد المزيد من الرجال، حتى لو كان ذلك فقط من أجل امتصاص الذخيرة الأوكرانية (لم يشهد العالم مشهداً أكثر رعباً يتمثل في استخدام القوات كوقود للمدافع منذ الحرب العالمية الأولى)، كما أن زيلينسكي على وشك تلقي المزيد من الأسلحة الغربية، بما في ذلك المركبات المدرعة، التي يمكن أن تدفع بالهجوم المضاد القادم إلى تحقيق بعض النجاح.

وقد تكون الأشهر القليلة المقبلة حاسمة، ففي حال فشل هجوم أوكرانيا المضاد في اختراق الخطوط الدفاعية لروسيا، وإذا بدا أن الحرب تتجه نحو طريق مسدودة دائمة من المذابح والدمار، فقد تتوقف الدول الغربية عن إرسال المزيد من المساعدات العسكرية، وتضغط من أجل إيجاد حل دبلوماسي، وهذا هو أمل بوتين في هذه المرحلة.

وفي حال اخترقت أوكرانيا الحدود، وبدت على وشك الفوز، من خلال تعريف معقول للمصطلح، فإن قبضة بوتين على السلطة يمكن أن تنهار، وفي وقت ما قبل تلك اللحظة، قد يواجه الرئيس الصيني تحديه الخاص المتمثل في تغيير اتجاه تأييده للتخلص من عزلته، وهذا هو الكابوس الأكثر رعباً بالنسبة للرئيس الروسي، وكذلك نظيره الصيني، وهو ما قد يفسر سبب محاولة الأخير إنهاء الحرب قبل أن تدخل مرحلتها التالية غير المؤكدة، ولكن المشكلة هي أنه ربما يكون الرئيس الصيني قد تحرك بعد فوات الأوان.

* خدمة «نيويورك تايمز»

«هيئة السوق المالية» تلغي حصتها من عمولة التداول ابتداء من مايو الحالي

إجراء لتحفيز سوق الصكوك والسندات السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة تحفيزية هي الأولى من نوعها، قالت هيئة السوق المالية السعودية، الجهاز المشروع للأنظمة والقوانين المنظمة للأسواق المالية العاملة في المملكة، أمس (الأحد)، إنها قررت إلغاء حصتها من عمولة تداول الصكوك والسندات ابتداء من مايو الحالي.

ووفق بيان صدر عن الهيئة، لفتت إلى أن عملية الإلغاء جاءت بهدف تخفيض التكاليف على المتعاملين في السوق بما يخدم تعزيز السيولة وزيادة تنافسية السوق المحلية، وتوسيع قاعدة المستثمرين المحليين في إصدارات الدين الحكومي؛ ما يسهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لـ«رؤية 2030»، المرتبطة بتطوير القطاع المالي، المتمثلة في نمو وتنويع الاقتصاد، وإيجاد سوق رأس مال متقدمة.

وأفادت الهيئة بأنها، بإلغاء حصتها من عمولة تداول الصكوك والسندات، تؤكد ثبات توجهاتها في التزامها بتحفيز نشاطات السوق الثانوية لأدوات الدين، واعتبار تلك الالتزامات طويلة الأجل، ودون استثناءات، وذلك تماشياً مع هدفها الاستراتيجي المتعلق بتطوير سوق الصكوك وأدوات الدين لتعزيز جاذبيتها للمصدرين والمستثمرين.

وقالت «هيئة السوق المالية»، إنها تأمل أن يسهم القرار في تحفيز المصدرين على إدراج الصكوك والسندات المقومة بالعملة المحلية في سوق الدين السعودية، وتشجيع المستثمرين على تداول هذه الأدوات؛ ما يساعد على تعميق سوق الدين وزيادة سيولتها، وذلك مع تنويع خيارات التمويل للقطاعين العام والخاص، بخلق فئة جديدة من الأصول لجميع شرائح المستثمرين.

من ناحية أخرى، كشفت الهيئة عن تمديد مهلة الإفصاح عن القوائم المالية الأولية لشركات التأمين المدرجة في «السوق المالية السعودية» للفترة المنتهية في مارس (آذار) الماضي، لتصبح في 2 يوليو (تموز) المقبل.

وأشارت الهيئة في بيان صادر عنها إلى أن الإجراء يأتي دعماً لجميع المتعاملين في السوق المالية، موضحة أن قطاع التأمين يواجه تحديات للبدء بتطبيق «المعيار الدولي للتقرير المالي 17 (عقود التأمين)»، وبناءً على الطلب الوارد للهيئة من لجنة التأمين التنفيذية، بشأن تمديد مُهل الإفصاح عن القوائم المالية لشركات التأمين، وبعد التنسيق مع «البنك المركزي السعودي».

وبينت «هيئة السوق المالية»، أنه بناء على إجراءات تعليق تداول الأوراق المالية المدرجة وفقاً لقواعد الإدراج يُعلق سهم أي شركة تأمين مدرَجة في السوق المالية السعودية لا تفصح عن قوائمها المالية الأولية للربع الأول من العام الحالي، بنهاية المدة الجديدة، وذلك لجلسة تداول واحدة تلي انتهاء المهلة المحددة.

ولفتت الهيئة إلى أنه سيُستأنف تداول أسهم هذه الشركات في الرابع من يوليو المقبل لمدة 20 جلسة تداول؛ إذ يجب على الشركات الإفصاح عن قوائمها المالية الأولية خلال هذه الفترة، وإلا فسيتم إعادة تعليق تداول أسهمها ابتداءً من يوم الثلاثاء، مطلع أغسطس (آب) المقبل.

إلى ذلك، أفادت شركة «مجموعة تداول السعودية»، المشغلة للأسواق المالية السعودية، في تقرير لها، أمس، عن سوق أدوات الدين للربع الأول 2023؛ بأن إجمالي قيمة إصدارات الصكوك والسندات المدرجة بنهاية الفترة بلغ نحو 526,9 مليار ريال (140,5 مليار دولار)، بارتفاع طفيف بلغت نسبته 0,3 في المائة مقابل الربع الذي سبقه.

وبحسب التقرير، بلغ إجمالي القيمة المتداولة خلال الربع الأول نحو 7,04 مليار ريال، مقارنة مع 4,01 مليار ريال، للربع الرابع (2022)، أي بارتفاع نسبته 76 في المائة، فيما بلغ إجمالي عدد الصفقات المنفذة خلال الفترة 7760 صفقة، مقارنة مع 4236 صفقة تم تنفيذها خلال الربع الرابع، بارتفاع بلغت نسبته 83 في المائة.

وأبان التقرير أن إجمالي عدد إصدارات الصكوك والسندات المدرجة بلغ 66 إصداراً، مقارنة مع 70 إصداراً بنهاية الربع الرابع 2022.

من ناحية أخرى، أغلق مؤشر الأسهم السعودية الرئيسي، أمس، تداولاته، مرتفعاً 36,5 نقطة ليقفل عند مستوى 11307,77 نقطة بتداولات بلغت قيمتها 5,1 مليارات ريال (1,3 مليار دولار).

وبلغت كمية الأسهم المتداولة 174 مليون سهم، سجلت فيها أسهم 131 شركة ارتفاعاً في قيمتها، فيما أغلقت أسهم 76 شركة على تراجع.

من جانب آخر، أغلق «مؤشر الأسهم السعودية الموازية» (نمو)، أمس، على ارتفاع 9,83 نقطة، ليقفل عند مستوى 21331,91 نقطة، وبتداولات بلغت قيمتها 25 مليون ريال، فيما بلغت كمية الأسهم المتداولة أكثر 550 ألف سهم.


سوق الصكوك والسندات في السعودية تشهد إلغاء عمولة الهيئة المالية لتحفيز التداولات وتوسيع قاعدة المستثمرين (أ.ب)

الدولة الخليجية تبذل جهوداً للتعافي الاقتصادي بعد المونديال

تراجع فائض الميزان التجاري لقطر 19,6 %

لندن: «الشرق الأوسط»

أصدر جهاز التخطيط والإحصاء القطري، أمس الأحد، تقريره الأولي لإحصاءات التجارة الخارجية لشهر مارس (آذار) الماضي، والتي أظهرت تراجع فائض الميزان التجاري السلعي 19,6 في المائة في مارس، على أساس سنوي.

وبلغت قيمة إجمالي الصادرات التي تشمل الصادرات ذات المنشأ المحلي وإعادة التصدير 30,9 مليار ريال تقريباً، بانخفاض نسبته 15,5 في المائة على أساس سنوي، وبتراجع 0,6 في المائة على أساس شهري.

وهبطت قيمة الواردات السلعية خلال مارس إلى نحو 9,6 مليار ريال قطري (2,6 مليار دولار) بانخفاض 4,6 في المائة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، وارتفاع 18,1 في المائة مقارنة بشهر فبراير (شباط) الماضي.

وفي ضوء ذلك فقد حقق الميزان التجاري السلعي الذي يمثل الفرق بين إجمالي الصادرات والواردات فائضاً مقداره 21,3 مليار ريال في مارس، مسجلاً بذلك انخفاضاً 5,2 مليار ريال، بواقع 19,6 في المائة مقارنة بالشهر المماثل من العام السابق، وتراجعاً مقداره 1,6 مليار ريال تقريباً بواقع 7,2 في المائة مقابل فبراير الماضي.

وبعد أشهر من تدفّق مئات الآلاف من مشجعي كرة القدم إلى فنادقها وملاعبها، تسعى قطر إلى التعافي من اكتئاب ما بعد المونديال، من خلال استضافة مزيد من الأحداث العالمية.

ومنذ انتهاء بطولة كأس العالم لكرة القدم في 18 ديسمبر (كانون الأول)، يستذكر تجّار المدينة بحنين فترة المونديال الذي سمح باستقطاب 1,4 مليون زائر، حسب أرقام السلطات.

خلال 4 أشهر، غادر آلاف العمّال الأجانب الدولة الخليجية، بينما سرَّحت فنادق فاخرة شُيِّدت خصيصاً من أجل الحدث الكروي العالمي، مئات الموظفين. وفق وكالة «الصحافة الفرنسية». بينما تبقى قطر التي تملك احتياطات غاز هائلة، إحدى القوى الاقتصادية في المنطقة. فبعد أن سجّلت فائضاً تجارياً بلغ قرابة 100 مليار دولار عام 2022، يُتوقع أن تشهد قطر نمواً بنسبة 3,4 في المائة هذا العام، حسب أرقام البنك الدولي.

وارتفع عدد سكان الدولة الصغيرة بنحو 100 ألف منذ نهائي بطولة كأس العالم، ليتجاوز 3 ملايين نسمة، وفق الأرقام الرسمية.

وأكّد رئيس هيئة «قطر للسياحة» والرئيس التنفيذي لمجموعة «الخطوط الجوية القطرية»، أكبر الباكر، أن نسبة حجوزات الفنادق غالباً ما تكون «منخفضة» في الأشهر التي تلي فترة المونديال. وأضاف أن قطر استثمرت في السياحة وتركّز أكثر فأكثر على استضافة مزيد من الأحداث الكبيرة، متوقعاً أن تستقبل أكثر من 5 ملايين زائر هذا العام، أي أكثر من ضعف عدد السيّاح المسجّل عام 2019، قبل أزمة وباء «كوفيد-19».

ويتوقع أصحاب الشركات أن يعلن رئيس الوزراء الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني الذي تسلّم مهامه في مارس، عن إجراءات قريباً لدعم تنويع مصادر الاقتصاد المرتهن للغاز والنفط، واستقطاب الأجانب ذوي المهارات العالية، في مواجهة منافسة متزايدة من جانب الدول الخليجية المجاورة، وفق وكالة «الصحافة الفرنسية».

وقال رئيس فرع قطر لشركة «برايس ووتر هاوس كوبرز» الاستشارية، بسام حاج أحمد، إنه «متأكد تماماً» من أن الحكومة ستقوم بتغييرات. وأكد أن الشركات القطرية تُظهر رغبة في التحوّل نحو الرقمية ومجالات حديثة أخرى، وتريد «المزيد من الموارد والمهارات».

وينبغي على الأجانب حالياً مغادرة البلاد فور انتهاء صلاحية عقود عملهم، ويحقّ فقط لقسم صغير منهم شراء عقارات في قطر.

ورأى حاج أحمد أن إصلاح قوانين «العمل والتأشيرات» سيجعل قطر أكثر استقطاباً. ولفت إلى أن «قطر تملك الكثير من الفرص الفريدة من نوعها مقارنة بالدول الأخرى. لكن ينبغي علينا تطوير نهج أكثر تنظيماً لاستقطاب المهارات».

انكماش الصناعات التحويلية ونمو أكثر بطئاً للنشاط غير التصنيعي

تعافٍ غير منتظم للاقتصاد الصيني في مرحلة ما بعد «كوفيد»

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية، أمس الأحد، أن نشاط الصناعات التحويلية في الصين انكمش بشكل غير متوقع في أبريل (نيسان)، وهو ما يفاقم التحدي الذي يواجهه الاقتصاد وسط تعاف غير منتظم في مرحلة ما بعد «كوفيد» في ظل تباطؤ الطلب العالمي، واستمرار التذبذب في قطاع العقارات بالبلاد.

وأفادت بيانات من المكتب الوطني للإحصاء بأن المؤشر الرسمي لمديري المشتريات الرسمي في قطاع الصناعات التحويلية سجل 49,2، منخفضا من 51,9 في مارس (آذار)، ليكون دون مستوى الخمسين نقطة الفاصل بين التوسع والانكماش في النشاط على أساس شهري. وجاءت القراءة دون توقعات عند 51,4.

ونما ثاني أكبر اقتصاد في العالم بشكل أسرع من المتوقع في الربع الأول من العام، مدفوعا بتحرر الطلب الاستهلاكي بعد تخفيف القيود المرتبطة بـ«كوفيد - 19» لكن إنتاج المصانع تباطأ وسط ضعف النمو العالمي.

النشاط غير التصنيعي

أظهرت البيانات أن النشاط غير التصنيعي في الصين نما بوتيرة أكثر بطئا في أبريل، وهو مؤشر سلبي بالنسبة لصانعي السياسة الذين يعتمدون على استهلاك الخدمات لتعويض الضعف في قطاع المصانع وسط تباطؤ في الطلب العالمي. وأفاد المكتب الوطني للإحصاء بأن المؤشر الرسمي لمديري المشتريات في القطاع غير التصنيعي سجل 56,4 مقابل 58,2 في مارس، ليظل فوق مستوى الخمسين نقطة الذي يفصل بين النمو والانكماش في النشاط على أساس شهري. وبلغ مؤشر مديري المشتريات الرسمي المركب، الذي يشمل التصنيع والخدمات 54,4 مقارنة مع 57 في مارس.

التجارة الخارجية

ارتفعت واردات وصادرات الصين من المنتجات الزراعية بنسبة 11.5 في المائة على أساس سنوي خلال الربع الأول من العام الحالي.

وأفادت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، بأن المنتجات الزراعية حققت 83.38 مليار دولار من التجارة الخارجية للبلاد، خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2023؛ وفقا لبيانات وزارة الزراعة والشؤون الريفية. وارتفعت واردات الصين من المنتجات الزراعية بنسبة 13.2 في المائة على أساس سنوي لتصل إلى 59.88 مليار دولار خلال تلك الفترة، بينما بلغت صادراتها من المنتجات الزراعية 23.5 مليار دولار، بزيادة نسبتها 7.4 في المائة بالمقارنة مع الفترة نفسها من عام 2022.

وارتفع العجز التجاري في البلاد من المنتجات الزراعية بنسبة 17.2 في المائة على أساس سنوي، ليصل إلى 36.38 مليار دولار خلال الفترة نفسها، بحسب ما ورد في البيانات أيضا.

مبيعات المنازل

ارتفعت مبيعات المنازل في الصين للشهر الثالث خلال أبريل، مما زاد من بوادر حدوث حالة من التعافي للقطاع المحاصر بالمشاكل، بعد أن وسع صناع السياسات من دعمهم له. وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء الأحد، بارتفاع قيمة مبيعات المنازل الجديدة من جانب أكبر 100 مطور عقاري، بنسبة 31.6 في المائة بالمقارنة مع العام السابق، لتصل إلى 566.5 مليار يوان (81.9 مليار دولار)، بحسب البيانات الأولية التي صدرت عن شركة «تشاينا ريل إستيت إنفورميشن».

ويأتي ذلك بالمقارنة مع تسجيل زيادة نسبتها 29.2 في المائة في مارس الماضي. ويشير التحسن إلى أن الإجراءات التي تتخذها الحكومة لدعم صناعة العقارات في البلاد، والتي تعد عنصراً حاسماً بالنسبة للدولة صاحبة ثاني أكبر اقتصاد في العالم، لها تأثير إيجابي.

ارتفاع الرحلات السياحية والإنفاق

في غضون ذلك، ارتفعت أنشطة السياحة والمستهلكين في الصين بشكل حاد في اليوم الأول من عطلة «عيد العمال» التي تستمر لمدة خمسة أيام، حيث سارع السكان للسفر والإنفاق بعد ثلاث سنوات من قيود «كوفيد» التي تم إلغاؤها أخيرا. وقالت صحيفة «ذا بيبر» الصينية، نقلا عن بيانات من مجموعة السكك الحديدية الصينية المحدودة، إنه تم إجراء نحو 19.7 مليون رحلة على متن السكك الحديدية في جميع أنحاء البلاد يوم السبت، وهو أعلى مستوى بالنسبة لحركة المسافرين يتم تسجيله في يوم واحد؛ وفق وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وتتوقع شركة السكك الحديدية أن ترتفع حركة السفر إلى مستوى قياسي يبلغ 120 مليون مسافر خلال فترة العطلة الممتدة، بزيادة 20 في المائة عن الفترة نفسها من عام 2019 قبل تفشي الجائحة.

وأظهرت بيانات وزارة التجارة، التي نقلتها محطة «سي سي تي في» الصينية الحكومية، ارتفاع عدد المتسوقين يوم السبت أيضا، حيث شهدت شركات البيع بالتجزئة وشركات توريد الأغذية الكبرى قفزة في المبيعات بنسبة 21 في المائة مقارنة بالعام الماضي.

وارتفعت إيرادات سلاسل الأغذية الرئيسية بنسبة 37 في المائة، وارتفعت مبيعات الملابس بنسبة 21 في المائة، في حين ارتفعت مبيعات المجوهرات والسجائر والكحول جميعها بنسبة 17 في المائة.

تراجع صادرات كوريا الموجهة للصين

في الأثناء، أظهرت بيانات أمس، تسجيل كوريا الجنوبية أكبر تراجع في الصادرات الموجهة للصين خلال الربع الأول.

وذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء أن البيانات أظهرت أن الصادرات للصين تراجعت بنسبة 28 في المائة خلال الربع الأول مقارنة بالربع نفسه من العام الماضي، ويرجع ذلك إلى الانخفاض الحاد في صادرات أشباه الموصلات.

وبلغ حجم الصادرات الكورية الجنوبية للصين خلال ثلاثة أشهر حتى 30 مارس الماضي 38.2 مليار دولار مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. ومثلت الصادرات الكورية 6.2 في المائة من واردات الصين خلال الربع الأول مقارنة بـ8.1 في المائة خلال الفترة نفسها من العام الماضي؛ وفق بيانات إدارة الجمارك العامة بالصين.

وقد تراجعت واردات الصين بنسبة 7 في المائة على أساس سنوي لتصل إلى 617.12 مليار دولار خلال أول ثلاثة أشهر من العام. وسجلت كوريا الجنوبية أكبر تراجع في الصادرات للصين خلال الربع الأول من بين 23 دولة ومنطقة يصنفها مكتب الجمارك الصيني على أنها أبرز الشركاء التجاريين للصين. يشار إلى أن صادرات كوريا الجنوبية من أشباه الموصلات تراجعت بنسبة 40 في المائة خلال الربع الأول مقارنة بالعام الماضي في ظل تراجع الطلب على الرقائق الإلكترونية وانخفاض أسعارها، وفقاً لرابطة التجارة الدولية الكورية وبنك كوريا.

«مرسيدس»: فك الارتباط بين ألمانيا والصين «وهم»

برلين: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس التنفيذي لشركة «مرسيدس بنز أيه جي»، أولا كالينيوس، إنه ليس من الواقعي أن يقطع الاقتصاد الألماني العلاقات مع الصين.

وأضاف كالينيوس، في مقابلة مع صحيفة «بيلد أم سونتاج» الألمانية أمس، أن «الجهات الفاعلة الكبرى في الاقتصاد العالمي (أوروبا والولايات المتحدة والصين) متشابكة للغاية، لدرجة أن فك الارتباط يعد أمراً لا معنى له»، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وقال كالينيوس: «إن فك الارتباط عن الصين وهمٌ وليس شيئاً يستحق السعي إليه».

وأضاف أن ألمانيا مصممة على تقليل اعتمادها على الصين، مع تحقيق التوازن بين دعم مصالحها الاقتصادية في الدولة الآسيوية، ومخاوف الأمن القومي وحقوق الإنسان.

ويعترض المستشار الألماني، أولاف شولتس، على فك الارتباط الاقتصادي المفاجئ، وبدلاً من ذلك يدعو إلى سياسة تقليل المخاطر، مما يعني تقليص تعرض ألمانيا للسوق الصينية بشكل نشط خلال السنوات المقبلة.

وقال كالينيوس إن وقف الأعمال التجارية جميعها في الصين سيكون «غير وارد بالنسبة للصناعة الألمانية بأكملها تقريباً»، موضحاً أن شركة صناعة السيارات «مرسيدس بنز» تتوقع زيادة أرقام المبيعات في البلاد هذا العام؛ بفضل المدخرات المتراكمة خلال الجائحة. ومع ذلك، فقد أظهرت السنوات القليلة الماضية أن سلاسل التوريد «هشة» و«علينا أن نصبح أكثر مرونة هنا وأكثر استقلالية عن الدول الفردية عندما يتعلق الأمر ببطاريات الليثيوم، على سبيل المثال»، بحسب كالينيوس.

متخصص في مجال بناء المستودعات للشركات وفق احتياج أعمالها

السعودية تدرس تمويل نوع جديد في القطاع اللوجيستي

الرياض: بندر مسلم

علمت «الشرق الأوسط» أن السعودية تقوم حالياً بإجراء دراسة فنية لمنح الشركات العاملة في قطاع الخدمات اللوجيستية تمويلاً جديداً يُعنى بمشروعات بناء المستودعات حسب الطلب «build to suit»؛ نظراً لوجود عدة طلبات مقدَّمة لتوفير هذا النوع من القروض.

ويختص هذا النوع من التمويل بمنح مستأجر العقار التجاري الدخول في اتفاقية مع مطور أو مالك الأرض لبناء منشأة جديدة مخصصة للتأجير، يصبح المستأجر عادةً هو الشاغل الوحيد، ويسمح هذا النوع من الاتفاقيات للبناء المناسب بالاستخدام الأمثل للأرض والمبنى، حيث يحدد الشاغل المستقبلي كيفية تصميمه لتلبية احتياجات الأعمال.

وطبقاً للمعلومات، فقد تلقّى القطاع الخاص أخيراً توجيهاً من «وزارة النقل والخدمات اللوجيستية»، و«صندوق التنمية الصناعية السعودية»، لتوفير عدد 3 شركات ترشح للاستفادة من التمويل الجديد بشكل مباشر، وذلك بعد أن عقد الفريق المعنيّ عدة اجتماعات لمناقشة الآلية، في خطوة نحو تنمية القطاع، وتمكين المنشآت العاملة فيه.

وأكدت المعلومات أن منشأة واحدة أبدت رغبتها بالترشح للاستفادة من التمويل بشكل تجريبي، وحيث تتوفر فرصتان متاحتان حالياً لعمل الدراسة عليهما.

وجاءت الخطوة لتسهم في تنمية الخدمات اللوجيستية، التي تشهد السعودية فيها نقلة نوعية، وتمكين الشركات العاملة بالقطاع.

وأطلق الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، في 2021، الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، والتي تهدف لترسيخ مكانة المملكة بصفتها مركزاً لوجيستياً عالمياً يربط القارات الثلاث، والارتقاء بخدمات ووسائل النقل كافة، وتعزيز التكامل في منظومة الخدمات اللوجيستية وأنماط النقل الحديثة لدعم مسيرة التنمية الشاملة بالمملكة.

وتتضمن الاستراتيجية حزمة من المشروعات الكبرى المكّنة لتحقيق المستهدفات الاقتصادية والاجتماعية، واعتماد نماذج حوكمة فاعلة، لتعزيز العمل المؤسسي في المنظومة.

ويشهد قطاع النقل والخدمات اللوجيستية في السعودية قفزات كبرى منذ إطلاق الاستراتيجية الوطنية، لتمكين البلاد من استثمار موقعها الجغرافي الذي يتوسط القارات الثلاث في تنويع اقتصادها، من خلال تأسيس صناعة متقدمة من الخدمات اللوجيستية، وبناء منظومات عالية الجودة من الخدمات، وتطبيق نماذج عمل تنافسية لتعزيز الإنتاجية والاستدامة في القطاع.

ومما يؤكد نجاح الحكومة السعودية ومُضيها في تطوير المنظومة، أن المملكة حققت إنجازاً جديداً، بعد أن قفزت، مؤخراً، 17 مرتبة عالمياً في «المؤشر اللوجيستي»، الصادر عن «البنك الدولي».

وكشف التقرير، الذي صدر مؤخراً، عن تقدم السعودية إلى المرتبة 38، من بين 160 دولة، في الترتيب الدولي بـ«مؤشر الكفاءة اللوجيستية»، بعد أن حققت قفزات واسعة في كفاءة الأداء، عبر عدد من المؤشرات الفرعية؛ وأبرزها التتبع والتعقب، والتوقيت، والجمارك، ومؤشر الكفاءة اللوجيستية.

وأطلقت الوزارة، أخيراً، الرخصة اللوجيستية الموحدة، لتطوير بيئة العمل، وتيسير إجراءات منح التراخيص، وتسريع الأعمال في القطاع، كاشفةً عن الترخيص، لأول مرة، لعدد 1500 شركة لوجيستية؛ محلية وإقليمية وعالمية، وإطلاق مبادرة «الفسح خلال ساعتين»، بالتعاون مع الجهات الحكومية ذات العلاقة.

وتعمل الوزارة وفق منهجية تسعى للصعود بتراتبية المملكة، ضمن أفضل 10 دول في «مؤشر الأداء اللوجيستي» بحلول 2030، وتنمية صناعة الخدمات اللوجيستية، وتعزيز استراتيجية الصادرات، وتوسيع فرص الاستثمار، وتكريس الشراكة مع القطاع الخاص، حيث يُعدّ قطاع الخدمات اللوجيستية من الركائز الرئيسة الداعمة للتنويع الاقتصادي والتنموي بالمملكة.

توفير تمويل بناء المستودعات حسب الطلب مع ازدياد طلبات الشركات السعودية (الشرق الأوسط)

تدبير الموارد اللازمة للحفاظ على مخزون استراتيجي سلعي مستدام

مصر تدعو لتحفيز التعافي الأخضر بـ«تحالف الديون المستدامة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية المصري محمد معيط، إن دعم المبادرة المصرية بإنشاء تحالف الديون المستدامة، يُحفز التعافي الأخضر، ويسهم في التصدي للتحديات البيئية ويشجع على تدفق الاستثمارات التنموية النظيفة، حيث يستهدف خلق حيز مالي بالبلدان النامية للاستثمار في البنية التحتية، وتحقيق النمو المستدام في مرحلة ما بعد الجائحة.

ولفت الوزير، خلال لقائه نادية فتاح العلوي وزيرة الاقتصاد والمالية المغربية، على هامش مشاركتهما في الاجتماعات السنوية المشتركة للهيئات المالية العربية، بمدينة الرباط، إلى أن «التمويلات المناخية الميسرة يُمكن أن تصبح قاطرة تنموية جديدة للاقتصادات الناشئة، بحيث يتم ابتكار أدوات تمويل وبرامج تنفيذية تلائم الظروف الاجتماعية والاقتصادية لكل دولة؛ على نحو يُسهم في تعظيم توفير التمويل العادل، وتخفيف الضغوط على الاقتصادات الناشئة، وتوفير الغذاء والوقود».

وأكد تطلع بلاده إلى نجاح الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين التي تستضيفها العاصمة المغربية مراكش في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، على نحو يُسهم في تعزيز الجهود الدولية الهادفة لتبني مسارات تمويلية ميسرة لمساندة الاقتصادات الناشئة في مواجهة الأزمات العالمية المركبة التي تؤدي إلى اتساع فجوات التمويل بالبلدان النامية؛ مما يحد من قدرتها على تحقيق طموحاتها التنموية والمناخية.

كما عقد معيط، لقاءً ثنائياً مع سهام البوغديري وزيرة المالية التونسية، أكد خلاله، على ضرورة تعميق آليات التعاون الاقتصادي بين الدول العربية سواءً على المستوى الثنائي أو الإقليمي في ظل الأزمات المتتالية التي تشهدها الساحة الاقتصادية الدولية؛ على نحو يسهم في تحقيق التكامل الاقتصادي، مع التركيز على تعظيم القدرات الإنتاجية العربية في ظل اضطراب سلاسل الإمداد العالمية، موضحاً أن التحديات الاقتصادية العالمية تخلق فرصاً كثيرة لنمو القطاع التصديري.

وأضاف الوزير أن مناخ الاستثمار في مصر يشهد نقلة نوعية غير مسبوقة، حيث تدعم الدولة مجتمع الأعمال المحلي والأجنبي بشكل كبير، وتوفر له فرصاً واعدة للاستثمار في المشروعات التنموية الكبرى، فضلاً على بناء منظومات ضرائب وجمارك محفزة للأعمال، متطلعاً لاستفادة المستثمرين التونسيين والمصريين من المزايا التفضيلية للاستثمار في مصر وتونس.

وأوضح أن مصر تتمتع ببنية أساسية قوية وقادرة على تلبية كل احتياجات الأنشطة الإنتاجية، وإجراءات ميسرة انعكست في الرخصة الذهبية، وآفاق جاذبة لتمكين الاستثمارات الخاصة المحلية والأجنبية تترجمها وثيقة «سياسة ملكية الدولة»، وغير ذلك مما يجعل مصر مركزاً إقليمياً وعالمياً للإنتاج وإعادة التصدير بمختلف الدول خاصة الأوروبية والأفريقية.

وأشار الوزير، إلى أن الاقتصاد المصري لديه القدرة على التماسك في مواجهة التحديات العالمية الراهنة، وانعكس ذلك في المؤشرات الإيجابية خلال العام المالي الماضي، «حيث سجلنا أعلى معدل نمو منذ عام 2008 بنسبة 6,6 في المائة، ونجحنا في خفض معدل عجز الموازنة للناتج المحلي إلى 6,1 في المائة بنهاية يونيو (حزيران) 2022، ونستهدف النزول بمعدل الدين للناتج المحلي إلى 80 في المائة عام 2026 - 2027، وخفض متوسط عمر الدين ليتراوح في المتوسط من 4,5 إلى 5 سنوات».

في غضون ذلك، استعرض وزير المالية المصري، خلال رئاسته لاجتماع مجلس وزراء المالية العرب بالمغرب، التجربة المصرية في تحقيق الأمن الغذائي، ضمن خطة التعامل الإيجابي المرن مع التحديات الاقتصادية العالمية التي تزايدت تعقيداً باندلاع الحرب بأوروبا، في أعقاب جائحة «كورونا»؛ على نحو أدى إلى حدة اضطراب سلاسل الإمداد العالمية؛ نتيجة اختلال ميزان العرض والطلب، مع ارتفاع غير مسبوق في أسعار السلع الأساسية مثل الحبوب وزيوت الطعام والأسمدة والأعلاف اللازمة للإنتاج الداجني والسمكي والحيواني، إضافة إلى كثير من السلع الغذائية الأخرى ومستلزمات إنتاجها.

ولفت الوزير إلى أن «هذه التأثيرات الخارجية كانت أكثر حدة في بلادنا، فمصر مثل معظم الدول العربية تستورد نسبة كبيرة من احتياجاتها الغذائية، مع الأخذ في الاعتبار الزيادة السكانية».

وقال: «عملنا على عدة محاور في مسارات متوازية، مستهدفين تلبية الاحتياجات الأساسية للمواطنين باعتبارها أولوية استراتيجية، وقد نجحنا في توفير السلع الغذائية طوال أزمة اضطراب سلاسل الإمداد العالمية، ولم يشعر المواطنون بنقص حاد في أي سلع، حيث حرصنا على تدبير الموارد اللازمة للحفاظ على مخزون استراتيجي سلعي مستدام، ونعمل حالياً على تحويل مصر إلى نقطة محورية لتجارة الحبوب إقليمياً ودولياً».

وأشار الوزير، إلى اتخاذ إجراءات مؤقتة في عملية الاستيراد والتصدير السلعية للحد من ارتفاع الأسعار المحلية، بمنع تصدير بعض السلع لتغطية الطلب المحلي، والسماح باستيراد سلع أخرى لضمان وفرتها في الأسواق المحلية للحد من ارتفاع الأسعار بمضاعفة الكميات المعروضة.

وزير المالية المصري محمد معيط يترأس اجتماع مجلس وزراء المالية العرب في المغرب (الشرق الأوسط)



د. عبد الله الردادي

اقتصاد التجربة

يعد اقتصاد التجربة أحد المفاهيم الحديثة نسبياً، الذي قدمه كل من «جوزيف باين» و«جيمس جيلمور» في نهاية التسعينات الميلادية. ويناقش كل من «باين» و«جيلمور» في كتابهما الصادر عام 1999 تطور القيمة الاقتصادية عبر العصور، فبعد أن كانت الزراعة هي الغالبة على الاقتصاد العالمي، جاءت الصناعة لتهيمن على اقتصاد العالم وتشكل القيمة الأغلب من ناتج الاقتصاد العالمي، ولكن الصناعة لم تستمر المهيمن الأكبر على الاقتصاد، ولا من ناحية عدد العاملين في الصناعة حول العالم. وجاء اقتصاد الخدمات ليكون المسيطر على الاقتصاد، وتدريجياً تحولت الخدمات نفسها إلى سلع، وتحولت المنافسة فيها إلى منافسة بالأسعار، تماماً كما الحال في السلع سابقاً. وعندما تساوت هذه السلع في القيمة المقدّمة، وفي الأسعار، كان من المهم وجود قيمة إضافية تعطي لهذه الخدمات التميز، وكانت هذه القيمة هي تجربة العميل.

ويعرف اقتصاد التجربة على أنه الاقتصاد التي تباع فيه السلع أو الخدمات، وتُسعّر من خلال التأثير الذي تحدثه على حياة الناس. هذه التجارب تعامل معاملة مشابهة تماماً للسلع أو المنتج، أي أنه باختلاف التجربة، قد تتفاوت الأسعار للسلع أو الخدمات. وقد يكون المثال على ذلك هو المقاهي، حيث تبيع المقاهي منتجات متشابهة، فهي ذات القهوة، التي تستخدم مكائن متشابهة وتنتج مشروبات متقاربة إلى حد كبير، فما الذي يجعل الناس تقبل على بعض المقاهي وتترك بعضها الآخر حتى مع استحسان قهوتها؟ إنها بكل تأكيد تجربة العميل. ولتوضيح الفكرة، يمكن النظر إلى مقاهي «ستاربكس»، التي توسعت توسعاً انفجارياً خلال العقدين الأخيرين، وكان أحد أهم أسباب ذلك هو ابتكار مفهوم «المكان الثالث»، حيث ابتكرت الشركة مفهوم المقهى الذي يمكن العمل وتناول القهوة فيه، فهو ليس منزلاً، ولا بمقر عمل. الإقبال على سلسلة مقاهي «ستاربكس» هو دليل على التعطش لتجربة جديدة، فأصبح الناس يحملون كتبهم أو حواسيبهم لتناول القهوة في «ستاربكس» والعمل أو القراءة هناك.

هذا الابتكار ينطبق على قطاع الأغذية بشكل عام، فكثير من المطاعم اليوم لا تتميز بمأكولاتها، على الرغم من أنها السلعة الأساسية للمطاعم، ولكنها تتميز بالبيئة الداخلية للمطاعم، وهذا المفهوم موجود للمطاعم تحديداً منذ عشرات السنين. ويلاحظ أن قيمة الأكل في هذه المطاعم مرتفعة مقارنة بغيرها من المطاعم، على الرغم من أن المواد الأساسية للأكل متشابهة، وأسعار اليد العاملة متقاربة كذلك. ولكن الفارق بين المطاعم هو التجربة، ومن يقيّم هذه التجربة هو العميل بنفسه، وأثر هذا التقييم يتضح جلياً في المطاعم حيث لا يستمر كثير من المطاعم الفاخرة لوقت طويل بسبب ضعف التجربة التي تقدمها للعميل، وهي الذكرى التي تبقى في ذهن العميل بعد مغادرته المطعم.

ومفهوم اقتصاد التجربة يبرز تطبيقه في قطاعات الترفيه والسياحة بشكل جوهري، فالسائح يبحث عن ذكرى يتحدث فيها عند عودته لبلاده. ويركز كثير من الدول على المعالم السياحية التي قد لا تكون موجودة في أماكن أخرى للبحث عن التميز عن الدول الأخرى، ولكنها قد تغفل التجربة التي يمر بها السائح. فزيارة معلم سياحي متفرّد قد يُنسى من الذاكرة إن لم تكن التجربة بحد ذاتها متميزة. ولتقريب هذا المفهوم، يمكن التفكير بحضور مباراة في الملعب بين فريقين شهيرين في أحد أكبر وأجمل ملاعب العالم، ولكن هذا الملعب فارغ من الجمهور، هل ستكون هذه التجربة مميزة؟ بالطبع لا، ومن يذكر النقل التلفزيوني لمباريات فترة الجائحة يذكر كيف اضطرت القنوات إلى إدخال صوت مفتعل للجمهور لإضافة الحماسة إلى المباريات التي كانت تثير الملل بسبب فراغ الملعب من الجمهور.

إن اقتصاد التجربة هو مفهوم يستدعي التأمل، فكما أن تميز السلع والخدمات يعطي قيمة اقتصادية ويزيد من المبيعات والأرباح للشركات والحكومات، فإن التجارب تعطي قيمة إضافية لهذه الخدمات. هذه التجارب، التي عادة تعطي ذكريات لا تنسى للعملاء، وتعطيها المفاجأة التي قد يتحدثون عنها لسنوات، تؤثر كثيراً في كثير من القطاعات، ولا سيما القطاعات السياحية التي تشهد منافسة شرسة، وتحتاج إلى الابتكار لتحقق التميز والعائد المرجو منها.

تباطؤ اقتصادي متوقع في سنغافورة

سنغافورة: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس وزراء سنغافورة لي هسين لونغ، الأحد، أنه من المتوقع أن تسجل سنغافورة، هذه السنة، تباطؤاً للنمو الاقتصادي، لكنها «ستتجنب الانكماش».

غالباً ما يُعدّ الأداء الاقتصادي لهذا البلد، الواقع في جنوب شرقي آسيا، مؤشراً على التوجه الاقتصادي العالمي؛ بسبب اعتماده على المبادلات مع بقية العالم.

يملك هذا المركز المالي أيضاً أحد الموانئ الأكثر نشاطاً في العالم؛ لأنه يربط بين آسيا وبقية أنحاء العالم.

سجل اقتصاد سنغافورة، في عام 2022، ارتفاعاً بلغ 3,6 في المائة، بعيداً جداً عن نسبة 8,9 في المائة، التي سجلها عام 2021.

وتتراوح توقعات النمو، لهذا العام، التي وضعتها سلطة النقد في سنغافورة، بين 0,5 في المائة، و2,5 في المائة.

وأعرب لي عن أمله في أن يتراجع التضخم، في النصف الثاني من العام، وحذّر قائلاً: «بيئتنا الخارجية لا تزال متقلبة وتشهد توترات جيوسياسية خطيرة»، مشيراً أيضاً إلى مخاطر الركود في الغرب، حيث تُرفع أسعار الفائدة باستمرار للحد من التضخم.

وأضاف أن «النظام التجاري متعدد الأطراف يتقوّض بشكل متزايد، بسبب المشاعر القومية والحمائية التي تؤثر على التجارة والتعاون على المستوى الدولي».

من جانب آخر، أوضح رئيس الوزراء أنه على سنغافورة أن تتكيف مع الاضطرابات الاقتصادية المرتبطة بالصناعات الناشئة والتكنولوجية. وقال: «يجب تحويل صناعاتنا، وتحسين قدراتنا الحالية، وخلق قدرات جديدة مع دخولنا الأسواق النامية».

في ظل خطط دولية لتقليل الاعتماد على الدولار الأميركي

الروبية الهندية تتحرك نحو العالمية

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تقترب الروبية الهندية من أن تصبح عملة دولية، بعد أن تزايدت الدول التي تسعى إلى التخلص من الدولار في تجاراتها الدولية.

وقد أعطى بنك الاحتياطي الهندي الإذن للبنوك من 18 دولة لفتح حسابات بالروبية الهندية واستخدامها لسداد المدفوعات، هي: فيجي، وبوتسوانا، وغيانا، وألمانيا، وكينيا، وإسرائيل، وماليزيا، وموريشيوس، وميانمار، ونيوزيلندا، وعمان، وروسيا، وسيشيل، وسنغافورة، وسريلانكا، وتنزانيا، وأوغندا، والمملكة المتحدة.

يحاول العالم التخلص من الدولار في السوق الدولية وسط تباطؤ اقتصادي عالمي، وهو ما تحاول الهند استغلاله كفرصة. وتجري الهند أيضاً مناقشات بشأن التداول بالروبية مع شركاء تجاريين كبار، منهم موردا النفط الرئيسيان المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

تسوية التجارة الدولية بالروبية

سيتمكن التجار الآن من استيراد البضائع من دول أخرى عن طريق الدفع بالروبية. وقد سمح البنك المركزي الهندي لهذه البلدان الـ18 بفتح حسابات بالروبية لتسوية التجارة في المعاملات بالعملة الهندية.

طلب بنك الاحتياطي الهندي ووزارة المالية خلال العام الماضي، من الإدارة العليا للبنوك وممثلي الهيئات التجارية، سداد معاملات الاستيراد والتصدير بالروبية الهندية. وطلب من البنوك في الهند التواصل مع نظرائه الأجانب لفتح حساب بالروبية لتسهيل التجارة بالعملة الهندية بدلاً من الدولار.

ستستخدم هذه الدول هذه الأموال للاستثمار في الشركات الهندية وشراء السلع والخدمات من الهند. وستقلل من تكاليف المعاملات المتعلقة بالتجارة وسبل تعزيزها، إذ تعتبر الهند من بين أهم الشركاء التجاريين للعديد من البلدان التي تستخدم الروبية كعملة سداد، نظراً لأنها ستقلل من مخاطر سعر الصرف التي يواجهها هؤلاء التجار في السوق الدولية.

في هذا السياق، قال الخبير الاقتصادي سانجاي غجوبتا إن «هذا من شأنه أن يقلل من العجز التجاري للهند. فقد بلغ عجز تجارة البضائع في الهند، وهو التصدير مطروحاً منه الاستيراد، 233 مليار دولار خلال الفترة ما بين أبريل (نيسان) 2022 ويناير (كانون الثاني) 2023، ومع ذلك، ستكون الهند قادرة على تصدير المزيد من البضائع، حيث إن العديد من البلدان على استعداد للتجارة مع الهند بالروبية، ناهيك عن تعزيز نمو الأسواق المالية».

وحاولت دول «بريكس» (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا) بالفعل إلغاء دولرة السوق الدولية في أعقاب العقوبات التي فرضها العالم الغربي على روسيا.

ما هو حساب الروبية الهندية الخاص؟ لتسوية التجارة بالروبية، يتعين على البنوك المعتمدة في الهند فتح حساب بالروبية الهندية للبنوك في الدولة التي ينتمي إليها الطرف الأجنبي. وعندما يقوم مستورد هندي بالدفع إلى تاجر بلد آخر بالروبية، يجري إضافة المبلغ إلى الحساب سالف الذكر بالروبية الهندية.

وبالمثل، عندما يتعين الدفع لمصدّر هندي مقابل السلع والخدمات بالروبية الهندية، سيجري خصم المبلغ من حساب الروبية الهندية بالبنك الهندي المحلي وإيداعه في الحساب العادي للمصدّر.

يسمح لأصحاب الحسابات البنكية بالروبية باستثمار الأرصدة الفائضة في الأوراق المالية الحكومية الهندية. ويجري توفير هذه الميزة من قبل بنك الاحتياطي الهندي للمساعدة في تعميم النظام الجديد. ولفتح حساب الروبية الهندية، فإن الحصول على موافقة مسبقة من بنك الاحتياطي الهندي يعد إجراء ملزماً.

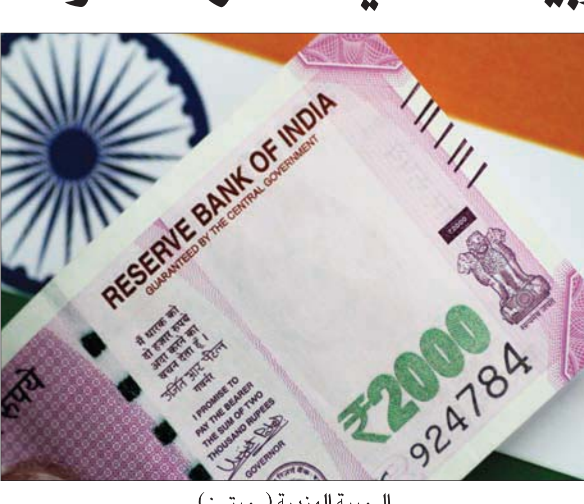
صادرات قياسية

تجاوزت صادرات الهند الإجمالية التي تجمع بين السلع والخدمات، رقماً قياسياً بلغ 750 مليار دولار في السنة المالية الحالية، متجاوزة الوضع الاقتصادي العالمي الصعب للغاية الذي اتسم بالركود العالمي والتضخم المرتفع في غالبية البلدان المتقدمة وارتفاع أسعار الفائدة.

وبحسب وزير التجارة والصناعة بيوش جويال الهندي، فقد «ارتفعت الصادرات من 500 مليار دولار في السنة المالية 2020 - 2021 كتتويج للنمو الصحي في قطاعي البضائع والخدمات، وانصب التركيز خلال السنوات التسع الماضية على وضع اللبنات الأساسية للنمو الاقتصادي المستمر والمستدام وجعل الهند تعتمد على نفسها من خلال فتح أبوابها على نطاق واسع بدلاً من إغلاقها».

يدعم تحركات الهند في اعتماد الروبية كعملة دولية، حجم الاقتصاد الكلي القوي في الهند، واحتياطيات النقد الأجنبي القوية، والتضخم المنخفض نسبياً، وروح المبادرة، حيث إن كل هذا يجمع بنجاح النظام البيئي المحلي ليس فقط لاستبدال العناصر من سلة الاستيراد ولكن لتحقيق وفر في الكمية والمنافسة في السوق الدولية.

ولدى الهند بالفعل 12 اتفاقية تجارة حرة أبرمتها بالفعل مع دول، ومؤخراً أبرمت اتفاقية مع أستراليا، وحالياً مع المملكة المتحدة. والجدير بالذكر أن صادرات البضائع إلى البلدان أو المناطق التي أبرمت اتفاقيات تجارية مع الهند قد نمت بنسبة 21 في المائة في غضون خمس سنوات. والهند ليست الدولة الوحيدة التي تبذل جهوداً للاستفادة من زخم تراجع دور العملة الأميركية في التجارة، إذ تقود الصين وروسيا جهوداً لتقليل الاعتماد على الدولار أيضاً في ظل تدهور العلاقات بين واشنطن وبكين ومحاولة موسكو عزل نفسها عن تأثير العقوبات الغربية.





الروبية الهندية (رويترز)

حوار مع مدير «معهد مستقبل البشرية» في جامعة أكسفورد

نظم الذكاء الصناعي «الحساسة»... تحديات تواجه البشرية

نيويورك: لورين جاكسون *

يكرّر الخبراء وبصوتٍ عالٍ: الذكاء الصناعي لا يشعر. إلّا إن بوتات (نسبة إلى بوت (bot) وهو تطبيق أو برنامج إنترنتي للمحادثة الذكية مع الزبائن في المواقع الإلكترونية - تمييزاً عن الروبوت وهو جهاز آلي ذكي)، أو برامج المحادثة الذكية، أثارت كثيراً من الضجيج في الأشهر الأخيرة، وتسبب حدثان مستجدّان على الأقلّ في زرع فكرة «البوتات» الواعية والحسّاسة في مخيّلتنا.

تطبيقات ذكية واعية

كان أحد موظفي شركة «غوغل» أثار العام الماضي بعض المخاوف عندما تحدّث عمّا سماه دليلاً على وجود الإحساس لدى الذكاء الصناعي. بعدها، في فبراير (شباط)، انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي محادثة بين «روبوت المحادثة» الخاص بـ«مايكروسوفت» وزميلي كيفن روز عن الحبّ ورغبة الأوّل في التحوّل إلى كائن بشري، مما أثار هلع النّاس.

في المقابل، يذكّر الخبراء والصحافيون النّاس بشكلٍ متكرّر بأنّ بوتات المحادثة المدعومة بالذكاء الصناعي ليست واعية، وبأنّها حتى لو بدت بشرية بدرجة مريبة، فهذا الأمر يعود إلى تعلّمها كيف تشبه البشر... من كميات هائلة من النصوص الإلكترونية التي تشمل كلّ شيء؛ من مدوّنات الطعام إلى منشورات «فيسبوك» وصفحات «ويكيبيديا».

يوافق قادّة الصناعة على هذا التقييم حتّى الآن في الأقلّ، ولكنّ كثيرين يصرّون على أنّ الذكاء الصناعي سيصبح يوماً ما قادراً على عمل أي شيء يستطيع الدماغ البشري فعله.



نيك بوستروم

يتحضّر نيك بوستروم (Nick Bostrom)، الفيلسوف ومدير «معهد مستقبل البشرية» في جامعة أكسفورد ومعدّ كتاب «الذكاء الخارق»، منذ عقودٍ لهذا اليوم. يعكف بوستروم على تخيّل المستقبل، ويحدّد المخاطر، ويضع أسساً متخيّلة لكيفية التعامل معها، ويتركّز اهتمامه الأكبر على كيفية إدارة عالم مليءٍ بالعقول الرقمية خارقة الذكاء.

حوار علمي

تحدّثنا مع بوستروم عن احتمال تمتّع الذكاء الصناعي بالأحاسيس وكيف يمكن لهذا الأمر أن يعيد تشكيل افتراضاتنا الأساسية حول أنفسنا ومجتمعاتنا.

س: يصرّ كثير من الخبراء على أنّ بوتات المحادثة «ليست حسّاسة» و«لا واعية»، مستخدمين هذين التعبيرين اللذين يصفان الوعي بالعالم المحيط بنا. هل توافق على التقييم الذي يصف البوتات بالمُدخلات التي يُعاد إخراجها؟

ج: الوعي حالة فضفاضة ومعقّدة، متعدّدة الأبعاد، ويصعب تحديدها أو تعريفها. طوّر علماء أعصاب وفلاسفة فرضيات عدّة عن الوعي على مرّ السنوات، ولكن لا يوجد بعدُ توافق على واحدة منها. يمكن للباحثين مثلاً أن يحاولوا تطبيق هذه الفرضيات المختلفة لاختبار حسيّة أنظمة الذكاء الصناعي.

ولكنّني شخصياً أرى أنّ الإحساس مسألة متدرّجة، وكنتُ أودّ لو أستطيع أن أنسب درجة طفيفة من الإحساس لمجموعة واسعة من الأنظمة كالحيوانات. وإذا كان النّاس مستعدّين للاعتراف بأن مسألة الإحساس ليست «كلّ شيء أو لا شيء»، فعندها لن نبالغ إذا قلنا إنّ بعض هذه البوتات أو الأنظمة قد تملك بعض درجات الإحساس.

في البداية، في مسألة النماذج اللغوية الكبيرة، أعتقد أنّه ليس من الإنصاف أن نصفها بالنصوص المدخلة والمُعاد إخراجها؛ لأنّها ببساطة تُظهر ملامح لافتة من الإبداع والتفكير والفهم، حتّى إنّها قد توحي بمستويات بدائية من المنطق. قريباً، قد تطوّر هذه الأنواع من الذكاء الصناعي مفهوماً ثابتاً للذات، وتبدي مراعاة لبعض الرغبات، وتتفاعل مع المجتمع، وتبني علاقات مع البشر.

أحاسيس الذكاء الصناعي

س: ما الذي قد يحدث إذا أصرّ الذكاء الصناعي، ولو قليلاً، على أن يكون حساساً؟

ج: إذا أظهر الذكاء الصناعي نوعاً من الإحساس، إذن فسيكون لديه أيضاً مستوى معيّناً من الأخلاق، مما يعني أنه سيكون من الخطأ التعامل معه بأساليب معيّنة تشبه ركل أحدهم كلباً، أو إجراء الجرّاحين عملية جراحية على فأر من دون تخديره.

تعتمد التداعيات الأخلاقية على نوع ودرجة الأخلاق التي نتحدّث عنها. في الحدّ الأدنى منها، قد يعني الأمر ألا نتسبب له في الألم والمعاناة، وفي الحدّ الأقصى، قد يعني أن نراعي تفضيلاته وأن نحصل على موافقته قبل القيام ببعض الأمور. أعمل في مسألة أخلاقيات العقول الرقمية وأحاول تخيّل عالم مستقبلي توجد فيه عقول بشرية ورقمية من جميع الأنواع ودرجات التعقيد، ودائماً ما أتساءل: كيف نتعايش بطريقة منسجمة؟ الأمر صعب بسبب الافتراضات الكثيرة في الحالة البشرية والتي تحتاج إلى إعادة تفكير.

س: ما بعض هذه الافتراضات التي تحتاج لإعادة تخيّل أو تطوير لاستيعاب البشرية الذكاء الصناعي؟

ج: إليكم 3 جوانب؛ أولاً: البشر إمّا أحياء وإما أموات، بينما تختلف الحال مع العقول الرقمية؛ لأنّها قابلة للتوقيف المؤقّت وإعادة التشغيل لاحقاً.

ثانياً: الفردانية: عند البشر، الاختلاف موجود حتّى بين التوائم المتطابقة، في حين أنّ العقول الرقمية يمكن أن تكون نسخاً متطابقة.

ثالثُا: حاجتنا للعمل: الأعمال التي تحتاج البشر لإتمامها كثيرة في يومنا هذا، الأمر الذي قد ينتفي في حال تحقيق الأتمتة التامّة.

س: هل يمكنكم إعطاء مثال على كيف يمكن لهذه الافتراضات أن تختبرنا، أي تخضعنا للاختبار، على المستوى الاجتماعي؟

ج: مثالٌ واضحٌ آخر هو الديمقراطية؛ ففي الدول الديمقراطية، نتفاخر بأنّنا نعيش في ظلّ حكومة تضمن حريّة التعبير للجميع، ويكون الأمر عادة بصوتٍ واحد لشخصٍ واحد. فكّروا مثلاً في مستقبلٍ تكون فيه العقول مطابقة للعقول البشرية باستثناء أنّها منفّذة على جهاز كومبيوتر. كيف يمكن توسيع الحوكمة الديمقراطية لتشملها؟ ربّما يمكننا إعطاء صوت واحد لكلّ ذكاء صناعي، ومن ثمّ صوت واحد لكلّ إنسان، ولكنّ الأمر ليس بهذه السهولة؛ إذ ما الذي قد يحدث إذا كان البرنامج الرقمي قابلاً للنسخ؟

قبل يومٍ من الانتخابات، يمكن صناعة 10 آلاف نسخة من ذكاء صناعي معيّن والحصول على 10 آلاف صوتٍ إضافي؛ أو ما الذي قد يحدث إذا كان مطوّرو الذكاء الصناعي يستطيعون اختيار القيم والتفضيلات السياسية لهذا الذكاء؟ وإذا كنتم من أصحاب الثروات، فيمكنكم بناء كثير من مشروعات الذكاء الصناعي للحصول على تأثير يوازي حجم ثروتكم.

مخاطر على البشرية

س: عمد أكثر من ألف قائد وباحث من صناعة التقنية، ومنهم إيلون ماسك، أخيراً إلى توجيه رسالة تحذّر من التطوير غير المراقب للذكاء الصناعي؛ لأنّه «يرتّب مخاطر كبيرة على المجتمع والإنسانية». ما مدى مصداقية التهديد الوجودي للذكاء الصناعي؟

ج: لطالما اعتقدتُ أنّ الانتقال إلى تفوّق الذكاء الآلي سيكون مصحوباً بمخاطر كبيرة وبعضها وجودي، وهذا الأمر لم يتغيّر، وأعتقد أيضاً أنّ المدة التي تفصلنا عن هذه المرحلة باتت أقصر من الماضي. يجدر بنا اليوم أن نحضّر أنفسنا لهذا التحدّي. مهّدت العقود الثلاثة الماضية لهذا الأمر، ولكنّنا للأسف كنّا نعيش حالة من الاسترخاء والاكتفاء بمشاهدة ما يحدث بدل التفكير في ما يجب علينا فعله في مجال أخلاقيات وحوكمة الذكاء الخارق المحتمل، وهذا الوقت الضائع لن يعود أبداً.

س: هل يمكنكم التوسّع أكثر في الحديث عن هذه التحديات؟ ما المسائل الأكثر إلحاحاً التي يجب أن يفكّر فيها الباحثون، وصناعة التقنية، وصانعو السياسات؟

ج: أولاً: يجب أن نفكّر في الاصطفاف. كيف نضمن أنّ أنظمة الذكاء الصناعي ذات القدرات المتزايدة التي نبنيها تسير في الاتجاه نفسه الذي يريد مطوّروها أن تسير فيه؟ إنها مشكلة تقنية. وتوجد أيضاً مشكلة الحوكمة. لعلّ المسألة الأهمّ بالنسبة لي هي محاولة مقاربة هذا الأمر بطريقة تعاونية؛ لأنّ الأمر أكبر من أي أحد منّا، أو أي شركة، أو حتّى أي دولة.

ويجب أيضاً أن نتجنّب تصميم نظم ذكاء صناعي يصعّب على الباحثين تحديد ما إذا كانت فعلاً تملك درجة من الأخلاق، كتدريبها مثلاً على رفض فكرة أنّها واعية أو أنّها تملك أخلاقاً في الأساس. صحيحٌ أنّنا لا نستطيع الحكم على المخرجات الشفهية الصادرة عن أنظمة الذكاء الصناعي اليوم، ولكنّنا يجب أن نبحث دائماً - دون محاولة القمع أو الإلغاء - عن إشارات واضحة على أنّ هذه الأنظمة نمّت فعلاً درجة من الإحساس أو الأخلاق.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المرصد العلمي

كلية صناعية قابلة للارتداء

لندن: «الشرق الأوسط»

يعد تطوير كلية صناعية قابلة للارتداء اختراقاً علمياً كبيراً في عالم العلاج بالبدائل الكلوية، فعلى عكس آلات غسل الكلى التقليدية الكبيرة الحجم التي تجبر المريض على الالتصاق بها لساعات، قد تتيح الكلية الصناعية للمرضى التحرّك بحريّة أكبر خلال تلقّيهم العلاج.

ونقل موقع «إمباكت لاب» عن الدكتور فيكتور غورا، طبيب الكلى ومخترع الأجهزة الطبية الذي يقود تطوير الكلية الصناعية الجديدة: «إنه اختراق ثوري لأنّه سيغيّر طريقة علاج مرضى الفشل الكلوي».

صُممت الكلية الصناعية لتقليد وظائف الكلية الطبيعية، أي ترشيح الفضلات والتخلّص من فائض السوائل في الجسم. تتميّز الكلية الصناعية بتصميم مضغوط، ومحمولية عالية، ويمكن ارتداؤها كحزام. ويتّصل الجهاز بمجرى دم المريض بواسطة قسطرة، ويستخدم نظام ترشيح لتنظيف الدم. والكلية الصناعية القابلة للارتداء قادرة على تحسين نوعية حياة مرضى الفشل الكلوي بشكلٍ كبير، لأن المرضى لن يعودوا مجبرين على التقيّد بآلة لساعات في كلّ مرّة، وسيتمكّنون من الاستمرار بنشاطاتهم اليومية الاعتيادية خلال تلقي العلاج.

ولا يزال تطوير الكلية الصناعية في مراحله الأولى، ولكنّ التجارب العيادية قائمة. وتجدر الإشارة إلى أنّ الجهاز الثوري الجديد جذب اهتماماً ودعماً كبيرين من المجتمع الطبي ومرضى الفشل الكلوي على حدٍّ سواء.

توربينات صغيرة في القنوات لتوليد الطاقة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في قناة مائية بطول 14,4 كيلومتر، توصل المياه إلى مصنع معالجة مياه محلّي خارج مدينة دنفر الأميركية، تدور توربينات صغيرة بالتزامن مع تدفّق المياه، وترسل الطاقة إلى شركة المياه لتقلّل اعتمادها على الشبكة الكهربائية.

تختلف هذه النسخة الجديدة من الطاقة المائية عن السدود التقليدية؛ حيث تسعى الشركة المطوّرة للتقنية، التي تُدعى «إمرجي»، «لابتكار حلّ سريع التطبيق مثل الطاقة الشمسية»، على حدّ تعبير مؤسستها ورئيستها التنفيذية إميلي موريس. وكانت «إمرجي» قد أعلنت أخيراً عن جمعها تمويلاً بقيمة 18,4 مليون دولار، بقيادة شركة «أوفال بارك كابيتال».

وتركّز الشركة الناشئة على تركيب توربيناتها الصغيرة في البنى التحتية الصناعية، بدل العمل في الممرّات المائية الطبيعية كالأنهار والمجاري، حيث تسبب السدود ضرراً بيئياً هائلاً. وتشغّل «إمرجي» توربيناتها أيضاً في قناة للري الزراعي في منطقة «سنترال فالي» في كاليفورنيا.

وفي حديث نقلته مجلة «فاست كومباني»، قالت موريس إنّ «البنى التحتية المائية تعدّ أراضي ملوّثة ومتروكة، ما يسهّل الحصول على تراخيص سريعة للتركيب». وتتصل التوربينات بمحوّلات مستعملة، كانت قد استخدمت سابقاً في الطاقة الشمسية.

ويُستخدم 20 في المائة من كهرباء ولاية كاليفورنيا في البنى التحتية المائية، ما يعني أنّ التقنية الجديدة قد تساهم في البدء بتقليل هذا الطلب. ويحتاج كلّ توربين ما يتراوح بين 5 و25 كيلوواط من الكهرباء، حسب عمق وسرعة المياه، وفي أفضل الأحوال، قد ينتج التوربين الواحد طاقة تعادل 60 أو 70 لوحاً شمسياً معيارياً.

قد لا يستطيع النظام تأمين كلّ الكهرباء التي يحتاجها الزبون، لكنّ شبكة من عدّة توربينات في القناة يمكن أن تحدث فرقاً، فضلاً عن أنّها يمكن أن تستخدم مع ألواح شمسية عائمة في القناة لتأمين مصدرٍ دائمٍ من الطاقة خلال تدفّق المياه.

وقد تكون الكلفة الأولية للتقنية أعلى من كلفة الطاقة الشمسية، لكنّ إنتاجها للطاقة يزداد بازدياد العمل، أي أنّ تركيب أسطول من هذه التوربينات يمكن أن يكون منافساً على صعيد الكلفة. وتختم موريس: «نرى هذه التقنية أداة مهمّة في صندوق المعدّات اللازمة لتأمين 24 ساعة من الطاقة، بمساعدة وسائل متجدّدة أخرى».

الصين تطلق روبوتات لبناء قواعد على القمر بتربته

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن علماء صينيون أنّهم نجحوا في إطلاق نماذج تجريبية من روبوتات قادرة على بناء قواعد على القمر باستخدام التربة القمرية نفسها. صُمم الروبوت المسمّى «تشاينيز سوبر ميسونز Chinese Super Masons» لاستخدام الموارد المتوفرة على القمر لبناء قواعد ومستوطنات للبشر.

وأشارت الأكاديمية الصينية للعلوم إلى أنّ الروبوتات التجريبية أُطلقت على متن صاروخ «لونغ مارش 5» في 15 أبريل (نيسان) الماضي، من مركز وينتشانغ للإطلاق الفضائي، جنوب الصين، وأنّها تأتي في إطار خطط الصين الطموحة لتأسيس وجود بشري دائم على القمر خلال العقود المقبلة.



تضمّ الروبوتات الجديدة أدوات وأجهزة استشعار متنوّعة، تتيح لها التحرّك بسهولة على الأرضية القمرية وجمع المواد الضرورية لبناء الهيكل المستهدف. ويستخدم «تشاينيز سوبر ميسونز» تقنية «التلبيد» التي تعتمد على تسخين التربة القمرية لصناعة مادّة صلبة أشبه بالأحجار يمكن استخدامها في البناء. وقال د. تشن غواليانغ، باحثٌ مشارك في المشروع، من الأكاديمية الصينية للعلوم، إنّ «استخدام المواد المحلية للبناء يساعد في تقليل الموارد التي نحتاج لإرسالها من الأرض في عمليات نقل مكلفة جداً».

صُمم الروبوت الجديد أيضاً ليعمل باستقلالية دون الحاجة إلى تدخّل بشري، وهو أمرٌ مهمٌ، لأنّ البيئة القمرية قاسية جداً، ويصعب على البشر العيش أو العمل فيها لفترات طويلة.

وتشكّل هذه الروبوتات جزءاً واحداً فقط من الجهود الصينية الواسعة الهادفة إلى تأسيس وجود بشري دائم على القمر، فقد أطلقت الحكومة الصينية في السنوات القليلة الماضية سلسلة من البعثات القمرية، أبرزها الهبوط الناجح الذي حقّقته سفينة «تشينغ إي 5»، التي جمعت عيّنات من سطح القمر وحملتها إلى الأرض.

بدوره، يشكّل البرنامج الصيني القمري جزءاً من اتجاه أوسع لاستكشاف واستيطان الفضاء، تقوده حكومات وشركات خاصة حول العالم، من خلال الاستثمار في تقنيات قادرة على دعم إقامة بشرية طويلة الأمد في الفضاء. وأخيراً، اعتبر تشن أنّ «الهدف الصيني هو بناء وجود مستدام ومكتفٍ ذاتياً على القمر»، واصفاً روبوتات «تشاينيز سوبر ميسونز» «بالخطوة المهمّة جداً باتجاه تحقيق هذا الهدف».

اكتشاف قاسم مشترك قد يفك شيفرة داء الصمم

كيف يقود الشعر حركة الأسماك... والسمع عند البشر؟

القاهرة: حازم بدر





من خلال اكتشاف كيفية استخدام أسماك الزرد خلايا شعرها بهدف اكتشاف الحركة البعيدة، وجد فريق من علماء جامعة «كيس ويسترن ريزيرف» الأميركية، طريقا ربما يساعد في تفسير فقدان السمع البشري، وتم الإعلان عن تفاصيل ذلك في دراسة نشرت 13 أبريل (نيسان) 2023 بدورية «كرنت بيولوجي».

ورغم أنه يبدو أنه لا يوجد شيء مشترك بين الكائنات المائية الصغيرة والبشر، فإن بنية ووظيفة خلايا الشعر على جلد الزرد تتطابق تقريبا مع خلايا شعر القوقعة الموجودة في الأذن الداخلية للإنسان.

بالإضافة إلى ذلك، تمتلك كل من مستقبلات الخلايا البشرية والأسماك نوعا من البروتين يُعرف باسم «القناة الأيونية»، الذي يحول الموجات التي تكتشفها الخلايا إلى نبضات كهربائية تحمل معلومات مفيدة.

يقول بريان ماكديرموت، الأستاذ المشارك في طب الأذن والأنف والحنجرة بكلية الطب بجامعة «كيس ويسترن ريزيرف»، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة، إن «خلايا الشعر في البشر مغطاة بأقسى عظام في الجسم ولا يمكن الوصول إليها عندما تستجيب الأذن للصوت، لذا فإن هذا البحث، باستخدام خلايا شعر أسماك الزرد التي يسهل الوصول إليها، سيساعد بالتأكيد في فهمنا للسمع البشري والصمم».

ويضيف «يمكننا الآن أن نقول بثقة إن الأسماك تستخدم قنواتها الأيونية للهروب من ملاحقة الحيوانات المفترسة بطرق تشبه الطرق التي تتناغم بها آذان الإنسان مع الترددات المختلفة».

وكان العلماء فهموا بالفعل كيف تعمل خلايا الشعر من الناحية الفسيولوجية للسمع، ولكن بدرجة أقل على المستوى الجزيئي، لكنهم تأكدوا في الدراسة الجديدة أنها تتكون من حزمة من قضبان استشعار الحركة ذات الارتفاعات المتزايدة.

علاوة على ذلك، فإن النتائج تعزز فهم «قناة النقل الميكانيكي في الكائنات الحية»، حيث وجدوا أنها تقوم بتحويل المحفزات الميكانيكية إلى إشارات كهربائية يتم إرسالها إلى الدماغ.

يقول ماكديرموت إن فريقه البحثي كانت لديه «لحظة حقيقية» عندما اكتشفوا، باستخدام أداة تعديل الجينات (كريسبر - كاس 9)، أن مجموعات من خلايا الشعر في أسماك الزرد لديها عدم تناسق، حيث تسمح هذه الخاصية غير المتوقعة لخلايا الشعر باكتشاف الحركة من مؤخرة السمكة بحساسية أكبر من الجبهة.

ويضيف «هذا يدل على أن الأسماك لديها خلايا شعر مضبوطة بالفعل لاستشعار اتجاهات المياه المختلفة. ولدى البشر، تحتوي قوقعة الأذن على خلايا شعرية مضبوطة بالمثل لتكون قادرة على سماع ترددات مختلفة، وهذا هو السبب في أن هذا العمل يمكن أن يلعب دورا في فهم السمع والصمم بشكل أفضل لدى البشر».

ويعد هذا الاستخدام هو الأحدث لسمكة الزرد في الأبحاث ذات الطابع الطبي، حيث أصبحت تلك السمكة تروق للعلماء في الأبحاث الطبية لعدة أسباب، منها أنها من الفقاريات، لذلك تتشابه مع الإنسان في كثير من الصفات، بل إن بعض الأبحاث وجدت بعد تشريح دقيق لها أنها تتقاسم مع الإنسان جزءا كبيرا من الحمض النووي، كما أنها شفافة، بما يساعد العلماء على متابعة تأثير التعديل الجيني والعلاجات الدوائية، كما تتميز بالنضج المبكر، حيث يفقس بيضها بعد يومين فقط من الإخصاب، وتكون العديد من الوظائف الأساسية للأجنة قد اكتملت بعد حوالي خمسة أيام، ما يسمح للباحثين بإجراء فحص سريع ومفيد للتغيرات أثناء النمو التي قد تكون لها في النهاية آثار في إحباط الأمراض التي تصيب الإنسان.

بعدما كانت الإذاعات وراء بريق أهم نجوم الشاشة

الإعلام اللبناني المسموع مدين لـ«بودكاست» بإطالة عمره

بيروت: فيفيان حداد

لا يزال الإعلام المسموع في لبنان يحوز اهتمام شريحة لا يُستهان بها من اللبنانيين، فالإذاعات، منذ أيام الحرب (1975 - 1990)، شكّلت صلة التواصل الوحيدة بينهم وبين العالم الخارجي. وجاء الـ«بودكاست»، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ليُحييها من جديد ويطيل عمرها. ومعظم الإذاعات، اليوم، تركن إليها؛ كونها تسمح للشخص بأن يستمع إلى برنامج إذاعي في الوقت والمكان الذي يرغب به، بينما كان الأثير في الماضي القريب يحتاج إلى موجة محددة لا بد من اختيارها، لضمان سماع برامج هذه الإذاعة أو تلك.

من ناحية ثانية، يتطلب العمل الإذاعي مهارات عدة تنفع أيضاً في عالم الإعلام المرئي. ويكمن أبرز هذه المهارات في حسن القراءة، وإتقان مخارج الحروف وأصول اللغة وقواعدها، إضافة إلى طبقات صوت جيدة، كلها تؤلف مدخلاً للمرئي، وخلفية مهنية لا يستهان بها. ومن هنا يمكن التفريق بين الحضور الذي يتمتع به مذيع ذو خبرة، وآخر يفتقدها، ومن ثم تكون طريق الأول إلى الشاشة الصغيرة أسرع، وتسهم خبراته الإذاعية في نضج أدائه. وهكذا تُعرَف الإذاعة بـ«الرسالة ذات الاتجاه الواحد»؛ كونها تصل مباشرة إلى المتلقي وتؤثر عليه من خلال حاسة السمع، وبناءً عليه يكون تأثير الصوت مضاعفاً، وينفرد في إيصال المعلومة للمستمع، من دون أن يتلهى هذا الأخير بأدوات الانبهار وغيرها في عالم المرئي.

من الشاشة إلى الإذاعات

غير أن اللافت أخيراً في لبنان هو تحوّل عدد كبير من نجوم الشاشة الصغيرة إلى الإعلام المسموع. وهنا نذكر، على سبيل المثال لا الحصر، زافين قيوميجيان، ودنيز رحمة فخري، وميراي مزرعاني، وسنا نصر، ونجاة شرف الدين، وغيرهم. وفي الوقت نفسه شكّلت أسماء معروفة في الإعلام المسموع محطات مضيئة في هذا المجال، فطبعت ذاكرة اللبنانيين، وبقيت، لدى الرعيل الجديد من المذيعين والمذيعات، مثالاً يُحتذى به. وكما ماغي فرح ووردة الزامل، كذلك غابي لطيف، التي وجدت، في هذا المجال، مهنة نهائية لها، بعيداً عن الشاشة الصغيرة.

ومن ناحية ثانية، حفرت أصوات مذيعين كُثر في ذاكرة اللبنانيين، كالراحل حكمت وهبي في راديو «مونتي كارلو»، وكذلك يولا سليمان، وميريلا يزبك، ومذيعو الأخبار سعيد غريب، وجورج ضاهر، وجورج مغامس، وإلياس كرم، في إذاعة «صوت لبنان». ولا يمكن هنا أن نمرّ مرور الكرام على بقية الفريق الإذاعي الذي يكمل هذه الدائرة ويُعدّ لبّ مطبخها. فكما مهندس الصوت، هناك أيضاً المخرج الإذاعي... وهما عنصران أسهما في الإضافة للمذيع والإذاعة معاً.



ماغي فرح

> هناك أزمة عند عدد كبير من المذيعات اللاتي لا يعرفن قراءة النص مع الفواصل المطلوبة، ولا حتى كيفية استخدام الضمة والفتحة

التواصل من القلب

لا يختلف اثنان على أن الإعلامية ماغي فرح تركت بصمتها في الإعلام المسموع. وشهرتها على الشاشة الصغيرة، التي كوّنتها بعد مشوار طويل في إذاعة «صوت لبنان»، لم تستطع أن تغلب نجوميتها في المسموع، إذ بمجرد أن يرنّ صوتها في أذن سامعها، تعود به الذكريات إلى الأيام الذهبية للإذاعة، وهي لا تزال حتى اليوم تشكّل مثلاً أعلى للعاملين في الإذاعات يتمنّون، يوماً ما، بلوغه.

في لقاء مع «الشرق الأوسط»، قالت ماغي: «الإعلام المسموع تراجع من دون شك... فكلّ جديد يطرأ على صعيد التكنولوجيا، يسهم بتراجع وسائل الإعلام عامة»، إلا أنها تستدرك فتضيف: «ثمة توجه، اليوم، نحو المسموع عالمياً، حتى الكتب باتت تعتمد السمعي في إصدارها... وأحياناً يفضّل الشخص أن ينفرد مع السمعي؛ كي لا يضيّع وقته ببهرجة البصري».

بالنسبة لماغي، فإنها تعشق الأثير، ولو خُيِّرت، اليوم، بين المرئي والمسموع، لاختارت الأخير، وهي تبرّر ذلك قائلة: «الأثير له خصوصيته ويضعك على تواصل مباشر مع الآخر، ينبع من القلب فيلامس الروح... يحضر فيه العقل والمضمون والقلب والدفء من وراء الميكروفون». ثم تشدد على أنه من الصعب تحقيق النجومية في الإذاعة؛ لأن الشهرة أمر آخر لا يمكن مقارنتها بها، «ففي الماضي، عندما ذكر لي الراحل الشاعر جورج جرداق أنه يوجد نجمان عربيان فقط في عالم الإذاعة؛ أحدهما مذيع مصري، والثاني أنا، لم أستوعب الأمر، لكنني، اليوم، بتُّ أعرف الفارق بين الشهرة والنجومية؛ فالأولى يمكن أن تنتهي بين ليلة وضحاها، بينما الثانية تطبع ذاكرة الناس، ويبقى البحث جارياً عن صاحبها لمتابعته... النجم الإذاعي لا تاريخ انتهاء لمشواره».

من جهة أخرى، توالى على الإعلام المسموع في لبنان مدرّبون إذاعيون كُثر، بينهم الراحل عمر الزين. عمل الزين في الإخراج الإذاعي، وفي التمثيل الدرامي، وتدريب المذيعين على الإلقاء. وتخرّج تحت يديْ عمر الزين غالبية نجوم الشاشة الصغيرة والإذاعة، لقد كان، بأسلوبه اللغوي الأنيق، وإتقانه قواعده المطلوبة، يغري تلامذته بحب العربية، وكان يملك تقنية تدور في «السهل الممتنع»، يستخدمها في تدريس تلامذته؛ من مذيعين ومذيعات في مؤسسات إعلامية مرئية ومسموعة. وبعد رحيله، حمل بعضهم رسالته راغبين في إكمالها. ولعلّ بين أبرزهم، اليوم، مذيع نشرات الأخبار في الـ«إل بي سي آي» يزبك وهبي، والإعلامي بسام برّاك.



بسام برّاك

براك «وريث» الزين

عندما رحل عمر الزين في عام 2007، سلَّم بسام برّاك الأمانة، إذ اعتبره أفضل مَن يكمل مسيرته في تدريب المذيعين، بعدما لاحظ تفوقه اللغوي، عندما كان يدربه كغيره من المذيعين. وفي الجلسة الخامسة لتدريبه، قال له: «انتهى دوري معك، لقد صرت جاهزاً للقاء الميكروفون».

يتذكر برّاك «أستاذه» الزين بحسرة، ولا سيما أنه يحافظ على أغراضه الخاصة، فحقيبته وقلمه وأوراقه وأجندته بمثابة كنز يخبئه برّاك؛ لقيمتها الكبيرة عنده. وراهناً، لبرّاك رأيه بمذيعي اليوم، فيقول: «في رأيي إن المذيعين الرجال (في لبنان) أفضل من المذيعات، بشكل عام، باستثناء قلة قليلة مثل لينا دوغان، وريمي درباس. إن زملائي الشباب تدرّبوا أيضاً على يد عمر الزين، فتزيّنوا بقواعده الثابتة في هذا المجال، وأحدثوا الفارق». وبالنسبة له، فإن المدرسة الأولى، بالنسبة للمذيع، هي الإذاعة، «ومن لم يمرّ فيها، فإن إطلالته التلفزيونية تبقى غير مكتملة... قمة الإبداع تكمن عندما يمرّ المذيع عبر الأثير، ومن بعده على الشاشة».

وعمّا إذا كان لا يزال يتبع قواعد الراحل الزين في تدريباته للآخرين، أم اضطر إلى تطويرها، قال بسام برّاك: «لم أضطرَّ إلى تطويرها، بل إلى التجانس مع هذه المرحلة. الركائز تبقى نفسها؛ من حروف، ولغة، وعملية تقطيع النص، واستخدام الصوت، إلا أن بعض الأدوات تتبدّل؛ خدمةً لبثٍّ مباشر، وحوارات في النشرة، وإطلالات وقوفاً أو جلوساً، وجميعها تتطلب التعديل بنغمة الصوت، لكن المشكلة تكمن بالذين يقدّمونها، إذ ليس الجميع على دراية بهذه الموضوعات والقواعد الأساسية للمهنة».

ووفقاً لبرّاك، فإن «المظاهر الخارجية، اليوم، تغلب على أصول اللغة، وحتى على أبسطها؛ من فاعل ومفعول به». ويعلّق: «هناك أزمة عند عدد كبير من المذيعات، اللاتي لا يعرفن قراءة النص مع الفواصل المطلوبة، ولا حتى كيفية استخدام الضمة والفتحة وأوزان المفاعل. عليهن أن يتدرّبن على طريقتنا ويتطوّرن من دون شك... إلا أن إطلالات الشهرة تبقى السائدة أكثر من غيرها». وعن عُمر الإعلام المسموع يقول برّاك مختتماً: «لا يزال حاضراً، لكنه يتلاشى تباعاً، وهو يحتاج إلى تركيز أكبر؛ كي لا يندثر. ويا ليت المجال الإذاعي وحقبته الذهبية يعودان؛ لأنه يقدم قدرات إعلامية من نوع آخر».



عارف العبد

تراجع الإعلام المسموع

من ناحية أخرى، مَن منا لا يتذكر أهالينا يحملون الترانزيستور ويتنقلون به في أرجاء البيت، كي يتابعوا الأخبار المحلية والعالمية؟

لعل عبارات «هنا لندن» من راديو الـ«بي بي سي»، و«معكم صوت أميركا»، و«إليكم نشرة الأخبار» من «صوت لبنان»، وغيرها، لا تزال ترنّ في آذان بعضنا حتى اليوم، تُذكّرنا بالإعلام المسموع في فترته الذهبية، عندما كان يشكل صلة الوصل الوحيدة مع آخر الأخبار. فأيام الحرب الأهلية اللبنانية، وانقطاع التيار الكهربائي، والتفجيرات الأمنية، وغيرها من فترات قاسية عاشها اللبنانيون، كان الراديو ملاذهم الوحيد.

ولكن ماذا عن وضع هذا الإعلام، اليوم؟ وهل يشهد تراجعاً إلى حد الاندثار؟

الدكتور عارف العبد، الإعلامي والأستاذ الجامعي، الذي يدرس مادة الإذاعة والتلفزيون في كلية الإعلام بالجامعة اللبنانية، يرى تراجعاً ملحوظاً للإذاعة، مقارنة بما كانت عليه في الماضي. ويحمِّل العبد وسائل التواصل الاجتماعي المسؤولية الكبرى في ذلك. وفي لقاء مع «الشرق الأوسط»، قال العبد: «لا أقول إن الإعلام المسموع اندثر، لكنه ما عاد يحقق نجاحات الماضي، فخفَتَ وهجه». واعتبر أن الإذاعة، اليوم، «بالكاد تُسمَع من قِبل الناس، بينما هم يقودون سياراتهم من المكتب إلى المنزل، أو خلال مشوار يستغرق بعض الوقت. وهذا، بعدما كانت الإذاعات، في الماضي القريب، المصدر الإخباري الوحيد الذي يضع مُتابعها على تماس مع الحدث».

ثم أردف موضحاً: «صحيح أن الـ(بودكاست) أعاد للإذاعة بعض اعتبارها، إلا أنه لم يتمكن بعدُ من وضعها من جديد على خريطة الإعلام المؤثر». ثم يشير إلى أن غالبية طلابه يختارون، الآن، قسمي التلفزيون والسوشيال ميديا للتخصّص فيهما، مقابل ابتعاد القسم الأكبر منهم عن التخصص في المجال الإذاعي.

د. ياسر عبد العزيز

جدل الـ«سيلفي» لا ينقطع

في الأسبوع الماضي، تلقى عشاق الصورة الشخصية المُلتقطة للذات (سيلفي) دعماً واضحاً، حين نُشرت نتائج دراسة أُجريت على عينة من 2113 مشاركاً، بجامعة توبينغن في ألمانيا، ليخلص المشرف على الدراسة، زاكاري نيس، إلى أن تلك الصورة «لديها القدرة على مساعدة الناس على إعادة الاتصال بتجاربهم السابقة، وبناء قصصهم الذاتية».

لا يتوقف الجدل بشأن الصورة «السيلفي»، وتتناقض التقييمات ومستخلصات البحوث إزاءها، بين ما إذا كانت تلك الصورة عملاً إيجابياً يوثق المعنى الأكبر للحظة يعيشها مُلتقطها، أم تصرفاً مغروراً يكرّس النرجسية، ويكشف اضطراباً في الشخصية.

بدأ الاهتمام بالصورة «السيلفي» في مطلع العقد الماضي، وعندما حل عام 2013، كان هناك حديث عن «جنون السيلفي»، حينما غرقت مواقع «التواصل الاجتماعي» بـ«إبداعات» المستخدمين في هذا المجال.

لكن الحديث عن «السيلفي» بدأ يأخذ منحى آخر في ربيع عام 2014، وكان حادث المواطنة الأميركية كورتني سانفورد، التي انقلبت سيارتها، وماتت، أثناء التقاطها صورة لنفسها، سبباً في الانتباه إلى ما تطرحه تلك الممارسة المرتبطة بعالم «التواصل الاجتماعي» من مخاطر وتحديات.

لذلك، وكما أفادت صحيفة «ذي غارديان» آنذاك، فإن 2014 كان العام الذي تم فيه اكتشاف مدى خطورة تلك الصور، قبل أن تكشف صحيفة «ذي تلغراف» لاحقاً أن أكثر من 50 شخصاً ماتوا، خلال عام 2015، حين حاولوا التقاط صورة «سيلفي» لأنفسهم، عادة أن عدد «ضحايا السيلفي» في هذا العام فاق عدد قتلى أسماك القرش!

لقد طرأ تطور فارق على علاقتنا بالصورة المُلتقطة للذات، في فورة تجليات العصر الرقمي الذي نعيشه راهناً، ويبدو أن هذا التطور أخذ تلك الصورة من وظيفتها الموضوعية والمقبولة والإيجابية إلى حالة سلبية غارقة في الاضطراب، حتى إن دراسة أجرتها «الرابطة الأميركية للطب النفسي» عن «هوس السيلفي»، قبل تسع سنوات، توصلت إلى أن هذا التركيز الشديد على التقاط الصور الذاتية إنما يعد نوعاً من «الاضطراب العقلي» و«الخلل النفسي».

والصورة المُلتقطة للذات هي تلك الصورة التي نلتقطها لأنفسنا باستخدام تقنية «السيلفي»، وقد تكون تلك الصورة مطلوبة لإنجاز معاملة إجرائية، وقد تكون تعبيراً عن رغبتنا في تسجيل لحظة ما نعيشها، أو إثبات وجودنا في حالة أو مكان، أو تسجيلاً لتطور ما طرأ على حياتنا، عبر توثيق ما تركه على ملامحنا، وحالتنا الجسدية.

ومنذ أول مشهد فوتوغرافي تم التقاطه في عام 1827، لم تتوقف الصورة الذاتية عن إدهاشنا؛ فنحن ننظر إلى صورنا الشخصية كتأريخ لحياتنا، أو محاولة لتأبيد لحظات نحسب أنها مهمة ومختلفة وقادرة على الإيحاء.

هي لحظة تأبيد اللحظة، التي نجتهد عبرها لكي نعيد تذكير أنفسنا بما نود أن نذكره دوماً، أو نعود إليه تأريخاً أو تذكيراً أو حنيناً.

والصورة الملتقطة للذات تبرز كـ«أنا رقمية» عند التقاطها، لكن حين نبثها على الوسائط الرائجة، تتحول «متعة رقمية»، أو ذروة من ذرى أدائنا النرجسي، ورغم أننا نقايض بها جزءاً من خصوصيتنا، وبعضاً من حميميتنا، فإنها تعوضنا بلحظات، نبدو خلالها كالنجوم، الذين يحصدون الاهتمام، بأقل مجهود يذكر.

في صورتنا الذاتية الكثير من الاحتفاء بالذات، وإظهار الاهتمام بما تتركه التغيرات والمآلات على ملامحنا، وإعلاء الرغبة في تكريس البروز والأهمية، حتى لهؤلاء الذين يعيشون ضمن مقتضيات العادية، وسواء كنت مفردة أو نكرة أو عامياً، فالصورة ستمنحك الشعور اللحظي بالأهمية، وستجعلك قادراً لوهلة على اجتراح النجومية، وتذوق عسلها الآسر.

لكن ما فعلته «السوشيال ميديا» بالصورة كان أكبر من إحاطة أي عقل وتصور أي خيال؛ فقد حولت تلك الوسائط بعضنا إلى مجانين بالصورة، يجتهدون لكي تكون صورتهم الذاتية عنواناً لما أرادوا دائماً أن يكونوا عليه، ولذلك فهم حريصون على التقاطها عبر زوايا معينة، ومن خلال حسابات دقيقة، حيث سيتمكنون من إخفاء تلك الهالات السوداء تحت العيون، أو تفادي تلك التجاعيد التي بدأت تغطي على نضارة بشرتهم، أو إظهار الشعر في الوضع الأمثل، الذي يتقي العوار أو النقص أو تهافت اللون.

هي محاولة لخلق هوية مبتغاة، وترويجها، وغرسها في الفضاء الاتصالي الذي ننشط فيه على أنها حقيقتنا وهويتنا. ومطالبة متابعينا بالتعليق والاستحسان، والإلحاح على ذلك، ليست سوى تأكيد قاطع على الاصطناع.

ستتضارب نتائج البحوث بخصوص «السيلفي» تبعاً لمنهجية البحث، وعينته، ومنظور القائمين عليه، ومع ذلك، فإن المسار العام لتلك البحوث يكشف بوضوح عن جوانب سلبية في الإفراط في تلك الممارسة، وعن مخاطر كبيرة على الذات التي تعشقها وتُمعن في التقاطها.

#ترند

مواقع التواصل «ساحة حرب معنوية» في الأزمة السودانية

القاهرة: فتحية الدخاخني

لم تعد الأسلحة التقليدية من مدافع ودبابات وطائرات، الوسيلة الوحيدة الفاعلة في أرض المعركة، بل باتت مواقع التواصل الاجتماعي ساحة لحرب معنوية تشتعل بالتوازي مع معارك الميدان. وفي الحرب الدائرة حالياً في السودان بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع»، برز دور مواقع التواصل الاجتماعي كأداة لكسب تأييد الرأي العام، أو نشر التضليل والأخبار المزيفة، بحسب خبراء تحدثت إليهم «الشرق الأوسط».

المعارك الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي رصدها مركز «بيم ريبورتس»، المتخصص في التحقيق بتدفق المعلومات المضللة في السودان، الذي أشار في تقرير نشره بالتزامن مع اندلاع المعارك في السودان، منتصف أبريل (نيسان) 2023، إلى «إغراق مواقع التواصل الاجتماعي بسيل من المعلومات المضللة من جانب طرفي الصراع».

ويتحدث شوقي عبد العظيم، الصحافي والمحلل السياسي، رئيس تحرير موقع «استقصائي» السوداني، إلى «الشرق الأوسط» عما وصفه بـ«الاستخدام الكثيف لمقاطع الفيديو، والتصريحات المصورة في الحرب الإعلامية بين طرفي الصراع على مواقع التواصل الاجتماعي». ويضيف: «وسائل التواصل الاجتماعي باتت سلاحاً مهماً في الحرب المعنوية الافتراضية الدائرة بالتوازي مع المعارك على الأرض». ويوضح الصحافي السوداني أن «كل طرف يسعى من خلال مقاطع فيديو أو عبر نشر الأخبار على مواقع التواصل الاجتماعي إلى كسب تأييد الشارع السوداني، وتكوين حاضنة اجتماعية لقراراته وخطواته العسكرية على الأرض... والجميع يحاول جعل روايته هي السائدة، حتى إن اعتمد على معلومات وأخبار زائفة ومضللة». وهنا يشير إلى وجود كثير من المعلومات غير الدقيقة الجاري الترويج لها عبر حسابات رسمية أو محسوبة على طرفي الصراع في السودان، بهدف كسب الحرب معنوياً.

عبد العظيم يتابع قائلاً: «هناك حالة من الجدل الإلكتروني الافتراضي، وأخبار ومقاطع فيديو عن انتصارات في معارك وهمية وغير حقيقية يروّج لها من قبل جيش إلكتروني يبث معلومات متضاربة تخدم الطرف الذي يعمل لحسابه، بهدف حشد الرأي العام».

إلا أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الصراع السوداني ليس جديداً. ففي أكتوبر (تشرين الأول) 2021، أعلنت شركة «ميتا» («فيسبوك» سابقاً) إغلاقها شبكتين كبيرتين تستهدفان مستخدمين لمنصتها في السودان: الأولى تضم حسابات مزيّفة مرتبطة بـ«قوات الدعم السريع»، والثانية لأشخاص قال باحثون إن الحكومة المدنية استعانت بهم، وإنهم من مؤيدي الرئيس السابق عمر البشير. كذلك أشار موقع «فيسبوك» إلى أنه جرى «حذف شبكة تضم نحو ألف حساب خلال أكتوبر، لديها 1,1 مليون متابع، ويديرها أشخاص على صلة بقوات الدعم السريع».

وفعلاً، رصد مختبر «دي إف آر لاب» للتدقيق الرقمي الأميركي، تلاعب «قوات الدعم السريع» بمواقع التواصل الاجتماعي. وأفاد في تقرير نقلته وكالة الصحافة الفرنسية، بأن «قوات الدعم السريع استخدمت، منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ما لا يقل عن 900 حساب على (تويتر)، يُحتمل أنها مقرصنة لتضخيم شعبية قائدها محمد حمدان دقلو (حميدتي)». وحسب الوكالة، فإن «قوات الدعم السريع وقّعت في مايو (أيار) 2019 عقداً بقيمة 6 ملايين دولار أميركي مع شركة (ديكنز آند مادسون) للعلاقات العامة والاستشارات في مدينة مونتريال الكندية، بهدف تنظيم حملات ضغط (لوبي) مع قادة عدة دول ومنظمات عالمية».



دخان معارك السودان (غيتي)

محمد فتحي، الصحافي المصري المتخصص في الإعلام الرقمي، أبلغ «الشرق الأوسط»، أنه «منذ بداية المواجهات في السودان، لوحظ نشاط على منصات التواصل الاجتماعي لقوات الدعم السريع بشكل يبدو ممنهجاً، ما دفع إلى الطرف الآخر - وهو الجيش السوداني - إلى التفاعل عبر حساباته، فيما يشبه الحرب الافتراضية التي جعلت من مواقع التواصل الاجتماعي ساحة لها». وأردف فتحي: «مع تطور الأمر، لجأ الطرفان إلى بث أخبار متضاربة ومتناقضة، لدرجة نشر الكلام وعكسه، وكل من الطرفين يلقي بتهمة التضليل على الآخر». ولفت إلى «بث كل من قوات الدعم السريع والجيش مقاطع فيديو لا تعود أصلاً للحرب داخل السودان، بجانب معلومات مضللة للإيهام بالسيطرة على الأرض ميدانياً».

وحقاً، تداولت حسابات مختلفة على مواقع التواصل الاجتماعي، مقاطع فيديو تتحدث عن شنّ الجيش هجمات جوية على مقرات قوات الدعم السريع، اتضح فيما بعد أنها لقطات من اليمن وليبيا، بل إن بعضها كان جزءاً من ألعاب فيديو.

وتزداد خطورة الأمر مع انعدام وجود مصادر حية لتدقيق المعلومات، بحسب فتحي، الذي يضيف أنه «في ظل التعامل مع منصات التواصل الاجتماعي باعتبارها مصدراً أساسياً للمعلومات عن الحرب، لا سيما مع صعوبة التحقق من المعطيات الميدانية جراء خطر التنقّل، بات التدقيق في المعلومات أمراً غير يسير على القارئ العادي، الأمر الذي دفع نحو تصديق المعلومات المتاحة من كلا الطرفين».

ويؤكد محمد فتحي أن «النمط الخاص بالنشر الكثيف، واستخدامات حسابات حديثة ووهمية لأحد طرفي الصراع في السودان، والترجمة الدقيقة للبيانات، كلها أشياء تؤشر إلى عمل ممنهج لخلق صورة وهمية وحالة غير موجودة على الأرض ضمن حملة إعلامية ممنهجة ومدروسة من قبل محترفين». ويستطرد موضحاً أن «التضليل واستخدام الحسابات المزيفة مسألة ليست بجديدة في السودان، إذ رصدت شركات الأبحاث في السابق استخدامها من قبل عام 2019 عقب الإطاحة بنظام الرئيس عمر البشير». وبالفعل، يبدو أن المعركة الإعلامية محتدمة بين طرفي الصراع، وإن كان خبراء يرجّحون أن يكون لقوات الدعم السريع «الأفضلية»، خصوصاً مع استخدامها حسابات متعددة تبث نشرات بلغة إنجليزية متقنة، تتكلم عن «دفاع حميدتي عن الديمقراطية، ضد من يصفهم بالجماعات المتطرّفة». وللعلم، فإن مركز «بيم ريبورتس» ذكر أن «الجيش السوداني استخدم حسابات وهمية على مواقع التواصل الاجتماعي، كانت بالكاد ناشطة قبل المعارك، وتعمل هذه الحسابات على نشر بيانات هي أقرب ما يكون للدعاية».

في الواقع، على المستوى العالمي، غدت مواقع التواصل الاجتماعي سلاحاً فاعلاً في الحروب. ومع اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي بكثافة لدرجة أنه أطلق على الحرب أنها «أول حرب على تيك توك»، وبالذات مع انتشار مقاطع الفيديو القصيرة التي تنقل الصورة من أرض المعركة، فيما وصف من جانب مراقبين في حينه بأنه «أحد الأسلحة المهمة في الحرب». وقبلها اعتبرت مجلة «تايم» الأميركية حرب القوات الكردية والعراقية ضد تنظيم «داعش»، أنها «أول حرب على فيسبوك». وكانت منصة «تيك توك» قد استخدمت بكثافة في الصراعات الدائرة في ليبيا وسوريا، وفي نقل القصف الإسرائيلي لغزة العام الماضي، إبان ما عرف في حينه بـ«انتفاضة تيك توك».

وقد أشار تقرير نشرته مجلة «نيويوركر» الأميركية، إبان بدء الحرب الروسية - الأوكرانية، إلى أن «وسائل التواصل الاجتماعي تشكل الآن الطريقة التي يوثّق بها الناس الحرب، فيما يبدو نوعاً جديداً من صحافة المواطن». وتحدث التقرير عن «أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة لنقل المعلومات، خصوصاً عندما تضطر المؤسسات الإعلامية لسحب مراسليها من ميادين الحرب حفاظاً على حياتهم».

كتاب بالإنجليزية يتتبع تطورها منذ سبعينات القرن الماضي

الرواية الليبية... الإنسان والحيوان والطبيعة

د. ماهر شفيق فريد

عالم غير مألوف - على الأقل لأهل الشاطئ الآخر - مفرداته بشر وحيوانات وصحراء ممتدة وأفق بعيد وبحر كان يعرف قديماً باسم بحر الروم - ذلك هو عالم الرواية الليبية.

عن هذا العالم صدر كتاب «الرواية الليبية» باللغة الإنجليزية (مطبعة جامعة إدنبره 2020. 308 صفحات) من تأليف كاريس أولتشوك المحاضرة في الأدب العربي الحديث والثقافة بجامعة كمبردج. وقد سبق للمؤلفة أن حصلت على درجة الدكتوراه في 2016 بأطروحة جامعية عنوانها «لقاءات بين مخلوقات: الحيوان في المخيلة الأدبية الليبية».

يقترب منهج الكتاب مما يعرف بالنقد البيئي وهو مدرسة نقدية معاصرة تعنى بالتفاعل بين الإنسان والطبيعة (بمعنى المنظر الخلوي الطبيعي والنبات والحيوان والموارد الطبيعية) وتحلل أعمالاً فنية تثير قضايا أخلاقية ومعنوية حول سلوك الإنسان إزاء الطبيعة وموقفه منها إيجاباً وسلباً.

ويتتبع الكتاب تطور الرواية الليبية منذ سبعينات القرن الماضي حتى عام 2017 من خلال ثلاثة محاور: الإنسان، والحيوان، والطبيعة.

إن ليبيا تملك ساحلاً من أطول السواحل المطلة على البحر المتوسط، وأرضها تضم نباتات البحر المتوسط، وغابات نفضية ومخروطية، وسهوباً، وأعشاباً صحراوية. ومع انبثاق البترول والغاز الطبيعي من تربتها في 1959 اكتسبت جغرافيا البلد بعداً جديداً بإنشاء معامل تكرير النفط وأنابيبه ومرافئ تصديره، وظهرت صناعات كيميائية وصناعات نسيج ومعلبات ودخان. (انظر أطلس مصر والعالم بإشراف الدكتور محمد محمود الصياد).

ولكن الصحراء، رغم التوسع العمراني، ظلت حاضرة في الوعي الليبي وماثلة دائماً في الخلفية. وفي مقالة قصيرة (لا تأتى أولتشوك على ذكرها) عن رواية إبراهيم الكوني «نزيف الحجر»، يقول الدكتور حمدي السكوت، إن فضاء الرواية «صحراء وعرة جبلية تتوغل في جنوب ليبيا حتى العوينات وهي صحراء غنية بتراثها السابق على التاريخ، سواء تشكل هذا التراث في رسوم غير مألوفة محفورة في كهوفها وفي صخورها، أو في أساطير وميثولوجيا غير مألوفة أيضاً مرتبطة بتضاريسها وحيوانها».

يؤرخ لبداية الرواية الليبية بعام 1937 حين صدرت رواية «مبروكة» لحسين ابن موسى، وقد نشرها مؤلفها على نفقته حين كان يعيش منفياً في سوريا. تصور الرواية مقاومة الليبيين للاحتلال الإيطالي. وقد حظرت السلطات الفرنسية تداولها استجابة لطلب من إيطاليا. وبعد «مبروكة» ظهرت روايات منها ما يمجد البطل القومي عمر المختار ومنها ما هو عاطفي متأثر بميلودرامات السينما المصرية وروايات إحسان عبد القدوس. ثم ازداد الشكل الروائي نضجاً بصدور رواية الصادق النيهوم (1937 - 1994) «من مكة إلى هنا» (1970) وبطلها صياد أسماك أسود البشرة، متقدم في السن. وكان النيهوم يعيش في فنلندا حين صدرت هذه الرواية.

عكست الرواية الليبية منذ ذلك الحين التطورات السياسية والاجتماعية التي مرت بها البلاد: مراحل الاستعمار الإيطالي (1911 - 1943)، نشوب معارك حاسمة في الحرب العالمية الثانية على أرض ليبيا، الإدارة العسكرية البريطانية - الفرنسية المشتركة (1943 - 1951)، حصول البلاد على الاستقلال في 1951، الأسرة السنوسية المالكة (1951 - 1969)، الانقلاب الذي قاده العقيد معمر القذافي في 1969، فترة حكم القذافي الديكتاتوري الذي أعاد تسمية ليبيا لتصبح «الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية»، سقوط القذافي ثم الحرب الأهلية منذ 2014 حتى يومنا هذا.

الكثير من الروايات الليبية تصور عالماً كئيباً، علاقاته الإنسانية هشة، تخيم عليه ظلال الجمود والجوع والألم

ومن المحطات التي يتوقف عندها كتاب أولتشوك رواية «نزيف الحجر» (1987) لإبراهيم الكوني المولود في 1948 بواحة غدامس وهو ابن قبيلة من الطوارق في الصحراء الجنوبية. تجمع الرواية بين النقد السياسي والتأمل الروحي والأسى على ما آل إليه حال البيئة الطبيعية. وتتصدر الرواية الآية الكريمة «وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم». وتبتعث قصة الأخوين قابيل القاتل وهابيل المقتول. كما تضم شواهد من مسرحية سوفوكليس «أوديب ملكاً» وكتاب «حي بن يقظان» لابن طفيل الأندلسي.

ومن علامات الطريق المهمة في مسيرة الرواية الليبية ثلاثية «حدائق الليل» (1991) لأحمد إبراهيم الفقيه (1942 - 2019) الذي كان رئيساً لاتحاد الكتاب الليبي في 1978 وسفيراً لبلاده في أثينا وبوخارست.

الجزء الأول من الثلاثية وعنوانه «سأهبك مدينة أخرى» يسير في خطى رواية الطيب الصالح «موسم الهجرة إلى الشمال». الجزء الثاني (هذه تخوم مملكتي) يسير على نهج حكايات كتاب «ألف ليلة وليلة». الجزء الثالث (نفق تضيئه امرأة واحدة) يصور واقع طرابلس في ثمانينات القرن الماضي وتعالج الثلاثية قسمة الشرق والغرب والواقع والخيال.

ومن أهم الروائيين الليبيين في يومنا هذا هشام مطر المولود في 1970، الذي يكتب رواياته باللغة الإنجليزية. تتوقف أولتشوك عند روايته الأولى المسماة «في بلاد الرجال» (2006) وتدور أحداثها بين مصر وليبيا متخذة من الطفولة نقطة انطلاق (ترجم الرواية إلى العربية إبراهيم سكينة وصدرت الترجمة عن دار المنى في ستوكهولم عام 2007). وتروى الرواية على لسان طفل يدعى سلومه (سليمان) في التاسعة من عمره. وهي تبدأ وتنتهي برحيله إلى مصر وتدور أحداثها في صيف واحد من عام 1979.

ولا تغفل أولتشوك الحديث عن مساهمة المرأة الليبية في الفن الروائي (رزان نعيم المغربي وأخريات) وبحثها عن صوت أدبي واجتماعي.

كذلك شهدت الفترة التي يغطيها الكتاب تحول عدد من الأدباء عن كتابة القصة القصيرة إلى كتابة الرواية. ذلك أن الرواية شكل مضياف يمتاز بتعدد الأصوات، وانفتاح البناء على الأقصوصة والفولكلور والشعر، وكونها لسان حال الصامتين والمهمشين.

وثمة أصوات جديدة في الأدب الليبي يمثلها كتاب «شمس على نوافذ مغلقة» (2017) وهو يضم أقاصيص وقصائد وفصلاً من رواية بأقلام عدد من الكتاب. وقد قدم للكتاب أحمد الفيتوري.

وفي ظل الأحداث المضطربة التي مر بها تاريخ ليبيا، وما زال يمر حتى هذه اللحظة، لا يكون من الغريب أن نجد كثيراً من الروايات الليبية تصور عالماً كئيباً، علاقاته الإنسانية هشة، ترتمي عليه ظلال الجمود والجوع والألم أثناء السنوات العجاف من حكم القذافي، وهي النتيجة التي تنتهي إليها أولتشوك في كتابها هذا المتميز بدقة التحليل، وسعة الإحاطة بالموضوع، مما يجعله مرجعاً لا غنى عنه لسنوات كثيرة مقبلة.

سهيل سامي نادر يستعمل وقائع سيرة ذاتية في بناء عالم متخيل

«حي 14 تموز» رواية القصة الشخصية عن بلاد تفقد ذاكرتها

حمزة عليوي

لا حدود متصوَّرة يمكن أن نقف عندها لنقول هنا تبدأ سيرة المواطن العراقي المعروف باسمه الأدبي «سهيل سامي نادر»، وبين سيرة الشخصية الروائية المتخيلة المسماة «منير فاضل»، ومن خلفه سير فرقة أو مجموعة البؤس والمرح، وخاصة سيرتي صديقيه فالح وصالح في رواية «حي 14 تموز: المدى/2023»؛ ففي سيرته السابقة «سوء حظ، ذكريات صحافي في زمن الانقلابات: المدى/2020» حكى لنا الكاتب كيف يتحول «سوء حظ» إلى مجاز «سردي» كلي للحياة في العراق، فيصبح «تميمة» تفرض التعاسة على الجميع، سوى أنه في حالة صاحب السيرة يتحول إلى جحيم شخصي بلا حدود. وسوء الحظ ذاته هو المادة السردية التي أعاد «سهيل سامي» تخيلها ببناء سردي مختلف. هل ثمة الفارق هنا؟ في الحالة الأولى نحن في سياق سيرة ذاتية مصنفة ضمن صيغة «مذكرات» كما كتب الناشر على الغلاف الأول، فيما تضعنا الثانية ضمن سياق فن خالص مصوغ بنص سردي متخيل. والفارق كبير بين الحالتين ولا شك، وليس الكلام هنا عن السياق المختلف بينهما، إنما عن «استعمال» القصة الشخصية «وقائع السيرة الذاتية» في بناء عالم الرواية المتخيل، لا سيّما عندما تتقصّد الرواية «استعمال» وقائع السيرة المنشورة من قبل؛ ربما لأن كاتبها يعتقد بأهمية وقائع سيرته الشخصية، بدلالتها التاريخية، وحتى الشخصية المفارقة، ربما. والكاتب، على أي حال، ليس أول من سلك هذا السبيل في الكتابة، ولن يكون الأخير، قطعا، إنما المفارقة، هنا، أن تكتب «سيرتك» ثم تعود وتكتب «روايتك» باعتماد الوقائع «السيرية» ذاتها وتعيد «تأويل»ها ضمن عالم فني متخيل.

جدل بيزنطي: ما قاله المؤرخ... ما عاشه الكاتب

لكن للمجاز السردي في الرواية وجه آخر، نعثر عليه في سياق المراهنة على «قدرة» العراقي لنقل جدارته، المختلف عليها، في «إنتاج» رواية عن بلاده، وربما الأخرى: عن نفسه. ثمة جدل «نظري» يرتقي أو يتطور بتقدم أعمار المتجادلين الثلاثة «فالح وصالح ومنير/ الراوي الذاتي»، موضوعه المقارنة، أو المراهنة على إمكانية العراقي على كتابة رواية متميزة. فالح وصالح قرينا بعض، دافعا عن صلاحية المؤرخ، بل وقالا بعجز الشخصية العراقية عن تخيل قصتها وكتابتها، فيما دافع الراوي، منير فاضل، ربما حتى الخاتمة، عن إمكانية كتابة رواية عراقية متميزة. فيما بعد، ومع صعود وترسخ قصة الديكتاتور، بوصفها القصة العراقية الوحيدة المسموح بتداولها في زمن الحرب، صرنا نقرأ اعترافا ضمنيا، ربما، يصدر عن الجنديين التعيسين «المساقين» إلى حرب الديكتاتور الكبرى، بإمكانية صديقهما منير على كتابة رواية عراقية يكونان، هما الاثنان، بطليها المتخيلين. لكن لماذا أصرَّ فالح وصالح على ترجيح «صرامة» المؤرخ على «سيولة» الرواية في سياق الحالة العراقية المنقلبة على نفسها، قبل أن تلقنهما سردية الحياة العراقية الدروس اللازمة؟ لا تبخل جدالات جماعة المرح والبؤس بالإجابة، بل إنها كثيرة ومتداخلة مع بعض، أغلبها يدور حول أهميتهم بصفتهم «مجموعة وليس جماعة: ربما لأن الجماعة تتضمن اتهاما سياسيا قبل أن تكون مشكلة ثقافية ذات مضمون لا جدال فيه!» تبحث عمن يؤرخ لها، فتختار منير فاضل، راوي حكاياتهم لاحقا، وهو المختص، في الوقت ذاته، بالتاريخ. أهم الإجابات تركز على زئبقية العراقي؛ فهو «كائن متزحلق»، ينقلب على نفسه وخياراته المصيرية وهو، من ثمَّ، بحاجة لعلوم التاريخ أكثر من سرديات المثقفين النرجسيين المتمثلة بالرواية التي ربما لا تتفهم «انقلابية» العراقي ولا تتمكن من السيطرة عليها كما يفعل التاريخ. لأجل هذا، ربما، يقرر كاتب المخطوطة، الذي لا نعرف عنه سوى أن اسمه «أنور»، وهو صديق لشقيق «الناشر»، أن يُقسم الرواية على قسمين. قسم أول ينتهي بـ«سوق» أصدقاء المرح والبؤس إلى جبهات القتال. وقسم ثانٍ نشهد فيه تحقق الانقلابات الكبرى على مستوى المصائر والحكايات.

في القسم الأول نشهد تنامي التحفظ الشخصي لـ«راوي» الجماعة، ولأعضاء المجموعة الآخرين، من حالهم ابتداء، بالسخرية المباشرة أو بالكتابات المنفلتة عن أي تصنيف «كتابي». نفتتح القسم بصفة «البؤساء»، وأيضا بالتشديد على الصفة المكانية المتعالية لحي «14 تموز»، ولمنطق المراقبة والرصد باختيار الغرف العلية، ليس فقط للتلصص على الشارع والحي والذات المضطربة، إنما، كذلك، لمنح المكان فرصة أخرى للتعبير عن جماعة البؤس والمرح بتوصيف علاقتهم بالواقع بالتعالي. وللمكان معانٍ أخرى تندمج مع البعد الرمزي للعنوان. في الطليعة منها، أن الرواية تختار عنوانا يحيل إلى مكان واقعي ذي أبعاد رمزية تتقصَّدها الرواية؛ فالحي المقصود يقع على خارطة بغداد قريبا من قناة الجيش التي تنتهي بها حدود العاصمة؛ بعدها تبدأ الأكواخ وبيوت الصفيح في شرق، وتلك الأنحاء منحت سردية «14 تموز» دلالاتها التاريخية الفائضة عن أي استعمال. لكن الرواية لا تتورط بإشارات نوعية ضد فئة أو مجموعات رئيسية تسكن هناك، مثلما فعلت روايات عراقية «رائدة» غمزت كثيرا من قناة الوافدين للعاصمة. كما أنها لا تترصّد الزمن الجمهوري بالضد من غريمه الملكي، رغم أنها تقدم حالة «14 تموز» دليلا أخيرا على تحولات المعاني وتقلبها في قصة العراقي. هي تبدأ، حتما، من المآل الأخير، من نهاية القصة، بالضبط من لحظة صعود الديكتاتور نهاية سبعينات القرن الماضي. تلك اللحظة المحتومة مناسبة كثيرا لأن تبدأ بها الرواية، وهي ذاتها لحظة ما بعد 14 تموز بكل أبعادها الرمزية والواقعية، بل هي خلاصتها التاريخية، مثلما هي لحظة ضيق المكان وتهافته حتى أنه لا يتسع لغرفة صغيرة يكتب فيها منير روايته!



تبدأ الرواية من المآل الأخير، بالضبط من لحظة صعود الديكتاتور نهاية سبعينات القرن الماضي

شهادة الناجي الأخير: أي قصة انتهت... أي قصة ابتدأت؟

لا تشبه رواية الحرب العراقية المكتوبة بعيدا عن مقاسات حرب «الرئيس القائد» أي رواية أخرى سوى رواية الديكتاتور المناقضة كليا لها، والممتدة بألف صلة لها، مما لم يكتبها عراقي شهد سردية الحرب ووقائعها؛ فهي أقرب إلى إنجاز الحكاية وتجريبها منها إلى ملاحقة حكايات جماعة البؤس والمرح شبه المكتملة. فالروايتان تستخدمان اللغة ذاتها بتوصيفات متعارضة، وهما تطوران شخصيات وحبكات متماثلة ذات أهداف تنقلب ضد بعض. أتصور أن «أنور»، كاتب المخطوطة، قد فكر بهذا الأمر، بل إني قد أزعم أنه دُفع إليه دفعا، وهو يُقسِّم «روايتـ»ـه على قسمين. قسم اكتمل عنده، وقد سلَّمه للناشر. وقسم ثانٍ لم يكتمل، وقد اختص بالحرب ووقائعها. لكن «أنور» مثل «منير»، وربما مثل سهيل سامي نادر، لم يذهب للحرب، إنما تفضَّلت عليه الحرب وجاءته للبيت وسكنت معه في غرفته العلية. وليست مقاصد الحكاية كلها هنا؛ لأن الحرب لم تكن هي الحكاية برمتها، أو بتفاصيلها المبعثرة الكثيرة كما جثث ضحاياها، مثلما أن «أنور» أو «سهيل» لم يكونا مشغولين بقصة «الديكتاتور» بمفردها بعيدا عن إشكالية المكان وصياغاته الرمزية، كانت الحكاية لديهما هي عالم «14 تموز» بأبعاده الرمزية ووقائعه المختلفة. وقد تبدو هذه الوقائع، أحيانا، جاهزة ذات صياغات كلية مكتملة حتى قبل أن تصدم بها جماعة البؤس والمرح أو تعيشها بصفة أنها قصص شخصية. لنأخذ، مثلا، واقعة الريبة المتنامية، غير المسوَّغة، ربما، من عوالم الحي وبغداد ومن السلطة ولا شك. ثمة صياغات «سردية» تتبناها الشخصيات، وخاصة الراوي وصديقيه، لا تنسجم مع ذواتهم المحتدمة في سياق سيرهم المتماثلة أو المتعارضة في الحي أو غرفها العلية. ولعل هذا التنافر الظاهري يفسره منطق السرد التذكري الطامح لكتابة «شهادة» أخيرة عن زمن «14 تموز». لكن السرد يتخذ طابعا شخصيا بسوق الأصدقاء للحرب، فتتصدر وقائع القصة الشخصية من أحداث ومونولوجات، فنرى الأفعال تُنجز أمامنا ممهورة بالطابع الشخصي للراوي. تترك الحرب الراوي وحيدا مع ذاته وعوقه وتلصصه على حيه وشارعه وعلى ذاته المحتدمة.

لكن صاحب رواية «التل» يعرف جيدا أن للحرب سرديتها النافرة؛ مثلما أن الحرب ذاتها تدرك جيدا حدود مهمتها بصفتها صانعة المصائر التعيسة. ولا تعاسة تعادل أن تكون شاهدا على نصوص شكَّلتها ضغوطات قاهرة كثيرة، ليس آخرها أن تكون الكتابة ذاتها هي إحدى الخلاصات الكبرى لمقاومة النسيان في مجتمع فقد ذاكرته وحكاياته جراء الحرب والديكتاتورية وموت الأمل. وهذا شأن شهادة فالح، مثلا، قبل موته، على ما حصل مع صديقهما صالح. وهو ذاته شأن الرواية؛ أن تكون «كتابة ضد كتابة. منير ضد زبيبة. صالح ضد إبراهيم. فالح ضد العالم... ص 166». حقا؛ ليس هناك شهادة تحصَّل عليها الراوي تمثله شخصيا، كما تمثِّل صديقه «المنتحر» صالح، أكثر من شهادة فالح عن الحرب والصديق المنتحر، كما تصر على ذلك السلطة على توصيف موته، وعلى حياة مشتركة جمعتهم ثم انقرضت إلى الأبد.

محمد أبو زيد في روايته «ملحمة رأس الكلب»

كابوسية مدينة تمسخ وجوه أهلها

القاهرة: منى أبو النصر

يضع الكاتب الروائي محمد أبو زيد في روايته «ملحمة رأس الكلب» المدينة في موازاة سردية مع تقنيات الحياة المعاصرة، حيث الشوارع والمقاهي ومحطات «الأتوبيس» ومنصات الـ«تيك توك»، عوالم مُقنّعة، يبحث الكاتب في حقيقة وجوهها المستعارة، عبر أبطاله الذين تجمعهم الوحدة، والهُوية المفقودة؛ مستعيناً بالفانتازيا أداة لإعادة ترتيب العالم الذي يبدو في الرواية مبعثراً بين أصوات تائهة لثلاثة رُواة رئيسيين، وفي الخلفية أصوات فرعية تشارك في إعادة بناء المدينة المُتخيلة، حيث يبرز «نباح» الكلاب و«مُواء» القطط كأصوات سردية يقوم الكاتب بتوظيفها في الرواية كأصحاب حقوق يكابدون قسوة أهالي المدينة.

وتصل كابوسية المدينة إلى درجة مسخ وجوه أهلها، فهل يمكنك تصوّر ما إذا تبدل رأسك البشري برأس زرافة أو قط أو كلب؟ على متن هذا السؤال يؤسس أبو زيد بناءه الروائي باحثاً وراء تلك المفارقة عن سؤال المصير الإنساني الغائم، حيث «كل من لا يملك الإجابة عن سؤال ذاته فهو تائه».



طاقة سحرية

تتوزع الرواية الصادرة أخيراً عن دار «الشروق» المصرية بين 3 شخوص. تقود دفة السرد «دو» و«لبنى»، وهما فتاتان في عمر العشرين تكتشفان مشاعر الوحدة مبكراً، وتشتركان في نظرتهما العاطفية للحياة، فـ«دو» تدوّن في دفتر مذكراتها الأزرق قائمة بأسماء عُشاق خياليين مرّوا في حياتها دون أن يعرفوا ذلك، وهي قائمة تشمل سائقي حافلات، وبائعي سوبر ماركت، ورُكاب حافلة عابرين، جميعهم كانت تضيفهم في دفترها الأزرق كعشاق أحبتهم في خيالها من طرف واحد، وكانت تتشارك سر قصص حبها الخيالية مع «لبنى» صديقتها الوحيدة التي لم تفقد يوماً حلمها بأن تصير ساحرة تقليدية تطير فوق مكنسة بعدما تُتمتم بتعويذة.

تبدو الغرابة عاملاً مشتركاً في بناء العالمين النفسي والدرامي لكل من «دو» و«لبنى»، ما يؤسس لمصادفة لقائهما رجلاً له جسد بشري، لكنه برأس كلب «كان يرتدي بنطلون جينز أزرق، وقميصاً أبيض بياقة زرقاء، وحزاماً أسود، وكان له رأس كلب: فم كلب، وأنف كلب، وعينا كلب»، وهي المعالم الشكلية التي أطلّ بها البطل المركزي للرواية، الذي يضعه الكاتب في اختبار مصيري، حيث ينتزعه من عالم البشر إلى عالم ممسوخ يدفعه للبحث في تاريخه عن سبب منطقي لهذا المصير. في المقابل تتوحّد «دو» مع سؤال البطل عن مصيره بعدما تقع في حبه، وتسعى «لبنى» لاستدعاء طاقاتها السحرية لإعادة رأسه الحقيقي له من جديد. فتبدو رحلة الثلاثة أقرب لمغامرة خرافية، بحثاً عن تبادل التعاطف والإيمان بالمعجزات في عالم مُترع بقسوة البشر وأحكامهم العنيفة. كما تبدو على لسان أبطالها الثلاثة مُترعة بالتفاصيل العائلية التي يمكن الاستدلال بها على ملامح الوحدة التي استلبتهم، ودفعتهم إلى براثن الفضاء الإلكتروني، والهروب من ذكريات الواقع التي لا تقل عبثية، فوالد البطل يموت فجأة بسبب «نكتة» قرأها في كتاب «مائة نكتة ونكتة»، فتصير لعنة موته مرتبطة بكثرة الضحك: «ضحكة كبيرة طويلة لا تنتهي، ضحكة تحوّلت في النهاية إلى بكاء ونحيب ونشيج ونواح وعويل، سقط وجهه في بركة من دموعه ومخاطه ولعابه وعيناه تحدقان برعب في شيء مجهول».

يكابد البطل أزمة هُوية حادة بعد فشله في محاولات الاندماج مع المجتمع المحيط به، فهو لا يعرف إذا كان يجب أن يتجه بشكواه إلى طبيب بشري أم بيطري؟ هل يحسب عمره بسنوات عمر الكلاب القصيرة؟ «لا أعرف هل أنا بعقل كلب وقلب إنسان، هل أنا إنسان كامل أم كلب كامل؟ لا أعرف». يزور «عم بركات»، وهو الحلاق الذي اعتاد الذهاب إليه طيلة حياته، فما إن يجلس على الكرسي حتى يرميه الحلاق بحجر ويضربه ككلب ضال. يضطر طيلة الوقت لارتداء ما يغطي به رأسه، لإخفاء وجهه وأذن الكلب التي تلتصق به وهو يسير في الشارع.

الجميلة والوحش

وسط كل تلك المفارقات لا تتوقف «دو» عن التعاطف مع ضعفه واستسلامه في مواجهة لعنته اليومية، فتُحبه وتعترف له بالحب، ما يستدعي ومضات من دراما «الجميلة والوحش»، إلا أن البطلة هنا لم تكن تنتظر عودة حبيبها لرأسه البشري، بقدر ما كانت تصارع طواحين أخرى، كاقتراب موته، حيث أصابته لعنة عمر الكلاب القصيرة وشيخوختها المبكرة، وتصبح عفوية الطفولة مفتاحاً لمواجهة اللعنة، فتبحث عن طرق بسيطة تشاركه بها أيامه الأخيرة وتحقق له واحدة من كبرى أمنياته؛ وهي زيارة مدينة الملاهي، التي يتسللان لها في قلب الليل.

ويفتح السرد مغارات خيالية متفرعة من شوارع وسط مدينة القاهرة التقليدية التي تدور بها أحداث الرواية، فيقودنا لمكان سوريالي يحمل اسم «حارة السماء»، يشهد مغامرة حالمة بين «دو» و«رأس الكلب»، حيث يمرّان بين أشجار الصفصاف ويصلان إلى سيدة البحر، ويمتطيان خيولاً ملونة تماماً كما في الأحلام، ما يجعل «دو» تشعر بأنها في أحد أطوار «أليس في بلاد العجائب» التي تسقط في حفرة فيتبدّل مصيرها.

وفي «حارة السماء» تتكشف تدريجياً الطبيعة الشِعرية لشخصية الرجل برأس الكلب، فهو يصف الأشجار بأنها «قلوب الموتى، كل ميت يتحوّل قلبه إلى بذرة، كل بذرة تصبح شجرة».

وفي متاهة أخرى، يصل البطل إلى مدينة سوريالية مُخصصة للتائهين والمُختفين، حيث يستدل على أشباهه، فبها يلتقي بمن هو برأس ذئب، وآخر بذيل تمساح، وأحدب نوتردام، ودكتور جيكل ومستر هايد، و«زومبي»، وكثير ممن تعثروا في الحياة بعد أن فقدوا ذواتهم وصاروا مسخاً «الرجال الذين اختفوا فجأة، والطيور التي نقصت من عشة الدجاج واتُهم فيها الثعلب زوراً، وقطع الشوكولاته الضائعة من الثلاجة، والقصائد التي مات مؤلفوها قبل أن يعرفوا البيت الأخير»، هناك في تلك المدينة يجد «رأس الكلب» أن حكايات غيره لا تختلف كثيراً عن حكايته، وأن نهاية العالم لن تكون بالضرورة بسبب ظهور من هم على شاكلته، بل سيظل سؤال «التيه» المشترك الذي يُوحد حكايات أهل تلك المدينة هو: لماذا أصبحنا هكذا؟

استقبال «أخضر» يحفز اللاعبين في المطار... ووسائل إعلام يابانية: أوراوا محظوظ

الهلال «يوبخ» الدوسري ويصطحبه إلى طوكيو... ودياز في ورطة «البديل»

الرياض: هيثم الزاحم

رافق سالم الدوسري مهاجم الهلال السعودي، بعثة فريق «الهلال»، أمس الأحد، بالعاصمة اليابانية طوكيو وذلك تأهباً للدخول في معسكر استعدادي قصير، قبل لقاء إياب نهائي «دوري أبطال آسيا 2023 أمام فريق «أوراوا»، يوم السبت المقبل.

وكان الفريق قد غادر مدينة الرياض، فور نهاية مواجهة الذهاب أمام أوراوا، فجر الأحد، حيث تناول اللاعبون وجبة العشاء في ملعب الملك فهد الدولي السبت، بعد نهاية المباراة، قبل أن يتوجهوا مباشرة إلى صالة الطيران الخاص في مطار الملك خالد الدولي، لتُقلّهم من هناك طائرة خاصة للأراضي اليابانية، ضمّت الأطقم الإدارية والفنية واللاعبين، يتقدمهم فهد بن نافل، رئيس النادي.

واستقبل أبناء المقيمين السعوديين في اليابان بعثة الهلال بحفاوة بالغة، وتوشح الأطفال بالأعلام السعودية وشالات نادي الهلال في مطار طوكيو.

وتنتظر الأزرق مواجهة بالغة الصعوبة في ملعب سايتاما، السبت المقبل؛ كونه قد فشل في تحقيق الفوز على الفريق الياباني على أرضه وبين جماهيره، التي ملأت مدرجات ملعب الملك فهد، كما أنه لم يستطع كذلك حماية شِباكه من استقبال أي هدف، حيث انتهت المواجهة بالتعادل 1 - 1، النتيجة التي تُعد إيجابية لصالح «أوراوا»؛ كون التعادل في اليابان سلبياً سيكون كافياً لهم لأن يُتوَّجوا باللقب القارّي.

ورغم الطرد الذي تعرض له الدوسري فإنه تقدم زملاءه اللاعبين في الطائرة، لكنه لن يكون حاضراً في المباراة بعد أن أشهر في وجهه حكم المباراة العماني الدولي أحمد الكاف بطاقة حمراء بعد تهوره في ركل أحد لاعبي أوراوا الياباني في الدقائق الأخيرة من المواجهة.

ووفق مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» فإن الدوسري تعرض لتوبيخ من مدربه ومن الجهاز الإداري في النادي جراء تصرفه الذي أوقع الفريق في أزمة فنية في أثناء المباراة، فضلاً على مواجهة الإياب التي يعمل دياز فيها على حشد أبرز أدواته لتحقيق نتيجة إيجابية في المباراة من خلال الفوز لا غيره.

وسيعمل دياز بدءاً من اليوم الاثنين على إيجاد بديل مناسب لسالم الدوسري الذي يصنف أحد أفضل لاعبي آسيا، وذلك لشغل مركزه في التشكيلة الرسمية للقاء.


دياز مطالب بحلول في إياب النهائي الآسيوي (موقع نادي الهلال)

سالم الدوسري أثار غضب الهلاليين بانفعاله غير المحسوب خلال مواجهة الذهاب (تصوير: سعد العنزي)

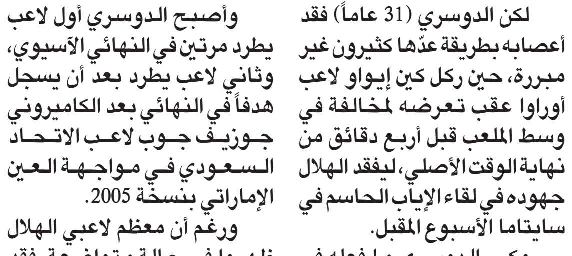
وتحول المهاجم سالم الدوسري من بطل محتمل للهلال في نهائي دوري أبطال آسيا لكرة القدم إلى «مفسد للحفل» بعد طرده في الدقائق الأخيرة بلقاء الذهاب بسبب اعتداء على منافس في الدقائق الأخيرة خلال تعادل محبط 1 - 1 في الرياض السبت.

وافتتح الدوسري التسجيل في الدقيقة 13 من متابعة لكرة عرضية ليثبت مجدداً أنه رجل المواعيد الكبرى، إذ سبق له التسجيل في مرمى أوراوا في نهائي نسخة 2019 حين أسهم في تتويج الهلال.

وخلد اسمه في الذاكرة بتسجيل هدف فوز السعودية التاريخي على الأرجنتين في كأس العالم بقطر العام الماضي، ليهز الشباك في نسختين بالنهائيات، فضلاً عن التسجيل في ثلاث نسخ لكأس العالم للأندية.

لكن الدوسري (31 عاماً) فقد أعصابه بطريقة عدّها كثيرون غير مبررة، حين ركل كين إيواو لاعب أوراوا عقب تعرضه لمخالفة في وسط الملعب قبل أربع دقائق من نهاية الوقت الأصلي، ليفقد الهلال جهوده في لقاء الإياب الحاسم في سايتاما الأسبوع المقبل.

وكرر الدوسري ما فعله في نهائي 2017 حين تعرض للطرد أمام أوراوا أيضاً في الدقائق الأخيرة، وانتزع أوراوا اللقب.



وأصبح الدوسري أول لاعب يطرد مرتين في النهائي الآسيوي، وثاني لاعب يطرد بعد أن يسجل هدفاً في النهائي بعد الكاميروني جوزيف جوب لاعب الاتحاد السعودي في مواجهة العين الإماراتي بنسخة 2005.

ورغم أن معظم لاعبي الهلال ظهروا في حالة متواضعة، فقد تحمل الدوسري نصيب الأسد من الانتقادات بعد تعادل بطعم الهزيمة.

وقال ميشايل ديلغادو جناح الهلال الذي صنع هدف الدوسري في مؤتمر صحافي عقب التعادل: «من المؤسف أن يطرد سالم، إنه أفضل لاعبينا».

ويرى رامون دياز مدرب الهلال أن الطرد أثر على فريقه في عدم صنع فرص خطيرة بالدقائق المتبقية، وقال: «من حسن الحظ أنه لم يتبق كثير من الوقت بعد البطاقة الحمراء».

واستنكر أحمد الحربي لاعب الهلال السابق تصرفات الدوسري في الفترة الأخيرة، وقال في أثناء تحليل المباراة على قناة «إس إس سي» الرياضية السعودية: «رغم تسجيل الهدف، مستوى الدوسري كان سيئاً، وفقد الكثير من الكرات، والأسوأ من ذلك أن يفقد أعصابه ويخرج مطروداً بهذه الطريقة».

وتابع: «هذه ليست المرة الأولى من سالم، اعترض سابقاً على تبديله من المدرب دياز، لديه رصيد جيد من الأهداف ورصيد سيئ من التصرفات غير المقبولة هذا الموسم».

وفي غياب المهاجم المؤثر سيتعين على النيجيري أوديون إيغالو، هداف الدوري السعودي، الظهور بوجه مختلف في اليابان بعد أن أخفق في التسديد على المرمى بالأمس.

ووفق صحيفة «ذا تايمز» اليابانية فإن أوراوا يعد نفسه محظوظاً بتسجيله هدفاً ثميناً خارج أرضه في مباراة الإياب يوم 6 مايو (أيار) على ملعب سايتاما بعد هيمنته على معظم مباراة الذهاب.

ووفق الصحيفة، شهدت قائمة أوراوا تغييرات كبيرة في عدد أفراد الفريق منذ تقدمه إلى المباراة النهائية بفوزه بركلات الترجيح على تشونبوك هيونداي موتورز الكوري الجنوبي في أغسطس (آب) الماضي، بما في ذلك رحيل المدرب السابق ريكاردو رودريغيز، وعودة كوروكي المفضل لدى المشجعين البالغ من العمر 36 عاماً من عام واحد.

وسافر ما يصل إلى 700 من مشجعي الريدز إلى الرياض للمشاركة في مباراة أول من أمس السبت، بينما حضر الآلاف عرضاً عاماً في استاد سايتاما على الرغم من انطلاق المباراة في اليابان في الساعة 2:30 صباحاً بتوقيت طوكيو.

فييتو لحظة وصوله مع البعثة إلى مطار طوكيو (الشرق الأوسط)


لاعبو أوراوا لدى عودتهم إلى اليابان (الشرق الأوسط)

«الشرق الأوسط» تكشف بالأرقام حجم تأثيره على أداء العالمي هذا الموسم

هل باستطاعة النصر العزف من دون تاليسكا؟

الرياض: فارس الفزي

بات النجم البرازيلي تاليسكا مثار تساؤلات ونقاشات بين النصراويين في الآونة الأخيرة، وذلك من حيث تأثير حضوره في القائمة الصفراء، وعلى الأخص في المواجهات الحساسة والكبرى.

وافتقد فريق النصر إلى خدمات لاعبه البرازيلي أندرسون تاليسكا الملقب بـ«العازف»، خلال مباراة الرائد الأخيرة، ضمن منافسات الجولة 24 من «دوري روشن السعودي للمحترفين»، ليغيب المحترف اللاتيني للمرة السابعة هذا الموسم دورياً عن مساندة ناديه داخل الملعب، بسبب قرارات الإيقاف أو الإصابات التي واجهته في أكثر من فترة على مدار الموسم الكروي.

وغاب أندرسون تاليسكا عن صفوف النصر دورياً في مباريات الوحدة والتعاون، ضمن الجولتين الأولى والثانية من بطولة الدوري، بعد قرار لجنة الانضباط والأخلاق بالدوري السعودي للمحترفين، في نهاية الموسم الماضي، بإيقافه لمدة مباراتين، مع توقيع غرامة مالية بسبب سلوك شائن ضد الخصم في مباراة الفتح، بعد الاستقرار على القرار من جانب اللجنة المُنظمة للانضباط بالدوري.

ولعب النصر من دون خدمات لاعبه البرازيلي تاليسكا أمام الوحدة من جديد، في الجولة 16. وذلك بسبب الإيقاف، بعد حصوله على البطاقة الحمراء خلال مواجهة الفتح في الجولة 15، ثم غاب اللاعب عن 3 مباريات على التوالي أمام كل من: ضمك، الباطن، والاتحاد، في الجولات 18 و19 و20، بعد أن تعرض لإصابة في العضلة الخلفية، حيث احتاج من 3 إلى 4 أسابيع للعلاج والتأهيل بالسفر إلى بلاده (البرازيل)، قبل العودة مجدداً للملاعب، بحسب البيان الرسمي الصادر من ناديه العاصمي.

تاليسكا بات مثار نقاش وتساؤلات بين النصراويين (الشرق الأوسط)

وعاد تاليسكا وغاب من جديد خلال مباراة الرائد دورياً بالجولة الماضية، بسبب تراكم البطاقات؛ بحصوله على بطاقة صفراء في الديربي السابق ضد الهلال الذي انتهى بهزيمة النصر 2/ 0، ليغيب المحترف البرازيلي عن 7 لقاءات من أصل 24، بنسبة تصل إلى 29,1 في المائة، أي أكثر من ربع مواجهات النصر في بطولة دوري المحترفين هذا الموسم.

وتؤكد لغة الأرقام أنه خلال 7 مباريات غاب عنها تاليسكا في بطولة الدوري، حقق النصر 5 انتصارات على حساب كل من: الوحدة (مرتين)، ضمك، الباطن، والرائد، مع خسارته في مباراتين ضد التعاون في الجولة الثانية، ثم أمام الاتحاد في كلاسيكو الجولة 20. وسجل لاعبو النصر في هذه المواجهات 15 هدفاً مقابل استقبال شباكهم 4 أهداف فقط.

وعلى المستوى التكتيكي، اعتمد المدرب المؤقت دينكو على خطة لعب 4 - 3 - 3 من دون تاليسكا ضد الرائد، ليعمل على تقوية خط الوسط بالثلاثي الخيبري، وعلي الحسن، ولويس جوستافو، من أجل مزيد من السيطرة على منطقة المنتصف، مع الرهان هجومياً على كريستيانو رونالدو في العمق، وعلى الأطراف كل من أيمن يحيى وعبد الرحمن غريب.

ونجحت خطة الكرواتي دينكو بتسجيل رونالدو هدف التقدم أولاً ضد الرائد، قبل أن يضيف عبد الرحمن غريب الهدف الثاني. واعتمد النصر في الدقائق الأخيرة من المواجهة على إغلاق مناطقه جيداً والرهان على التحولات السريعة، لينجح البديلان محمد مران وعبد المجيد الصليهم في إضافة الهدفين الثالث والرابع في الدقائق الأخيرة.

ودافع المدرب دينكو عن لاعبه تاليسكا، حين صرح بعد الفوز على الرائد بأنه يجب ألا يوضع البرازيلي تاليسكا داخل دائرة الاتهام، بعد غياباته الأخيرة بسبب الإصابة أو الإيقاف، رافضاً بشدة الآراء التي تتحدث عن أن الفريق النصراوي يلعب أفضل من دون محترفه اللاتيني بالفترة الماضية، رغم أن الأرقام أكدت ذلك بوضوح في بطولة الدوري، بتحقيقه 5 انتصارات، وتعرضه لخسارتين فقط.

ورغم حضوره في بطولتي كأس الملك وكأس السوبر السعودي، فإن وجود تاليسكا لم يشفع لفريقه بالاستمرار، بعد الخروج من نصف نهائي كأس الملك؛ بالخسارة أمام الوحدة بهدف دون رد، دون تسجيله أو صناعته أي هدف. كذلك خرج النصر من نصف نهائي كأس السوبر بالهزيمة أمام الاتحاد بنتيجة 1 - 3، علماً بأن تاليسكا هو مَن سجل هدف فريقه الوحيد في الكلاسيكو الذي أقيم على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض، مطلع عام 2023.

الجدير بالذكر أن غيابات تاليسكا الطويلة هذا الموسم لا يمكن مقارنتها أبداً بأرقامه في الموسم الماضي، حينما غاب المحترف البرازيلي عن مباراتين فقط في بطولة الدوري مع النصر، بعدم لعبه أمام الحزم في الجولة 14 بسبب تراكم البطاقات، وخروجه من قائمة مواجهة الباطن في الجولة 21، بعد حصوله على البطاقة الحمراء في المباراة السابقة ضد الاتحاد، مع تحقيق النصر الفوز في المباراتين بنسبة نجاح تصل إلى 100 في المائة.

وساهم تاليسكا في 23 هدفاً خلال 30 مباراة بجميع المسابقات في الموسم الماضي، بواقع تسجيله 21 هدفاً وصناعته هدفين، فيما سجل هذا الموسم 17 هدفاً وصنع هدفاً، في 22 مباراة بمختلف البطولات، دون أن يحقق أي لقب مع فريقه العاصمي حتى الآن.

النجم البرازيلي يتحدث مع رونالدو خلال إحدى المباريات (تصوير: علي الظاهري)

ليفربول يحيي آماله الأوروبية بفوز مثير على توتنهام... ومعركة حامية بين ليستر وإيفرتون اليوم

سيتي يعتلي الصدارة... ونيوكاسل ويونايتد يقتربان من «دوري الأبطال»

لندن: «الشرق الأوسط»

انتزع مانشستر سيتي صدارة الدوري الإنجليزي من آرسنال بفوزه الصعب على مستضيفه فولهام 2 - 1، بينما اقترب نيوكاسل ومانشستر يونايتد من حسم مقعديهما بمسابقة دوري أبطال أوروبا بالموسم المقبل، بفوزهما على ساوثهامبتون 3 - 1، وأستون فيلا 1 - صفر، أمس، ضمن منافسات المرحلة الـ34 للبطولة.

على ملعب «كريفن كوتيدج»، فرض الأرجنتيني خوليان ألفاريز نفسه نجماً للقاء بتسببه بركلة جزاء ترجمها بنجاح زميله النرويجي إرلينغ هالاند، في الدقيقة الثالثة، قبل أن يسجل نجم سيتي المتوج بطل مونديال قطر، الهدف الثاني من تسديدة من 25 متراً بالدقيقة 36. وسجل هدف فولهام اليتيم البرازيلي كارلوس فينيسيوس في الدقيقة 15.

ورفع العملاق هالاند رصيده إلى 34 هدفاً في 30 مباراة في الدوري هذا الموسم، ليدخل التاريخ من بابه الواسع بعدما تساوى مع المهاجمَين آلان شيرر وأندي كول. وسجل شيرر 34 هدفاً لبلاكبيرن في موسم 1995، على غرار كول في موسم 1994 لنيوكاسل يونايتد.

وكان الهدف الـ50 لهالاند أيضاً في مختلف المسابقات، منذ توقيعه الصيف الماضي من بوروسيا دورتموند الألماني، متفوقاً بفارق 21 هدفاً عن أي لاعب آخر في البريميرليغ هذا الموسم، وأكثر من 7 أندية مجتمعة في مختلف المسابقات.

وأزاح سيتي، الذي رفع رصيده إلى 76 نقطة، آرسنال الذي يستقبل تشيلسي غداً في ختام منافسات هذه المرحلة، عن الصدارة، متقدماً عليه بفارق نقطة بعدما هيمن فريق «المدفعجية» على المركز الأول لفترة طويلة. لكن سلسلة سلبية من النتائج أدت إلى تعادل فريق شمال لندن 3 مرات متتالية وتعرضه لخسارة قاسية على أرض سيتي 4 - 1 الأسبوع الماضي، وضعت الفريق المملوك إماراتياً في موقع مريح للحفاظ على لقبه والتتويج مرة خامسة في آخر ستة مواسم.

وحقق سيتي الذي يملك مباراتين مؤجلتين فوزه الثامن توالياً في الدوري، في سلسلة حقق خلالها الفوز على ليفربول وآرسنال بالنتيجة ذاتها (4 - 1).

في المقابل، تعرض فولهام لخسارته الثانية توالياً بعد سقوطه أمام أستون فيلا صفر - 1 الثلاثاء، بعد انتصارين توالياً أمام ليدز 2 - 1 وإيفرتون 3 - 1.

وافتقد مدرب سيتي، الإسباني جوسيب غوارديولا، جهود لاعب وسطه البلجيكي كيفن دي بروين، والمدافع الهولندي نايثن أكيه، ودفع بالخماسي المرعب: الجزائري رياض محرز، وألفاريز، والألماني إلكاي غوندوغان، وجاك غريليش، وهالاند.

سريعاً، افتتح هالاند التسجيل بعد 3 دقائق من صافرة البداية من نقطة الجزاء بعد خطأ من المدافع الأميركي تيم ريم على ألفاريز بعد تمريرة من محرز.

وعادل فولهام النتيجة بعد ربع ساعة بفضل مهاجمه فينيسيوس بعد تمريرة من البرتغالي جواو بالينيا إلى الويلزي هاري ويلسون حولها رأسية إلى البرازيلي داخل المنطقة تابعها بقدمه اليسرى في الشباك.

ورد غريليش بتسديدة كرة قوية صدها الحارس الألماني بيرند لينو، واصطدمت بالقائم الأيسر. وقبل أن يطلق الحكم صافرة نهاية الشوط الأول أعاد ألفاريز التقدم لسيتي عقب تمريرة من محرز تخلص على أثرها من هاريسون ريد، وسدد كرة صاروخية من 25 متراً فوق الحارس لينو استقرت إلى يمينه، في ثامن أهداف النجم الأرجنتيني هذا الموسم في الدوري.

وحال الحارس لينو دون أن يسجل ألفاريز هدفه الشخصي الثاني له، والثالث لفريقه بتصديه لتسديدته بقدمه اليمنى من داخل المنطقة بعد تمريرة من محرز في الدقيقة (51)، قبل أن يخرج الأرجنتيني والجزائري ليحل البرتغالي برناردو سيلفا وفيل فودن بدلاً منهما بالدقيقة 82، دون أي تغيير بالنتيجة.

وقلب نيوكاسل يونايتد تأخره أمام ضيفه ساوثهامبتون بهدف، إلى فوز ثمين 3 - 1.

وتأخر نيوكاسل بهدف من الاسكتلندي ستيوارت أرمسترونغ في الدقيقة 41، قبل أن يقلب الطاولة في الشوط الثاني بتسجيله ثلاثة أهداف عبر البديل كالوم ويلسون في الدقيقتين 54 و81، وتيو والكوت بالنيران الصديقة بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 79.

وحذا مانشستر يونايتد حذو نيوكاسل واقترب أكثر من دوري الأبطال بفوزه الصعب على ضيفه أستون فيلا 1 - صفر، سجله البرتغالي برونو فرنانديز بعدما تابع تسديدة من ماركوس راشفورد صدها الحارس الأرجنتيني إيميليانو مارتينيز، وتهادت أمام الأول بالدقيقة 38.

ورفع نيوكاسل رصيده إلى 65 نقطة في المركز الثالث، وحافظ على فارق النقطتين أمام يونايتد في المركز الرابع، الأخير المؤهل للمسابقة القارية الأم، لكن «الشياطين الحمر» لهم مباراة مؤجلة.

ولم يخسر يونايتد على أرضه في ملعب «أولد ترافورد» في 15 مباراة متتالية في الدوري، وتعادل 3 مرات فقط. ولم يتعرض الفريق لأي هزيمة في ملعبه منذ الجولة الافتتاحية أمام برايتون آند هوف ألبيون.

في المقابل تعرض أستون فيلا لأول خسارة في 11 مباراة، وظل فريق المدرب الإسباني أوناي إيمري في المركز السادس، برصيد 54 نقطة من 33 مباراة. وهذه أول مرة يفشل فيها أستون فيلا في التسجيل في 21 مباراة منذ تعيين إيمري.

وأحيا ليفربول آماله في المشاركة بالبطولات الأوروبية الموسم المقبل بفوزه المثير على ضيفه توتنهام 4-3 . ورفع ليفربول رصيده إلى 56 نقطة في المركز الخامس، فيما تجمد رصيد توتنهام عند 54 نقطة وتراجع للمركز السادس. وتقدم ليفربول بثلاثية في أول ربع ساعة عن طريق كورتيس جونز في الدقيقة الثالثة، ولويس دياز (الخامسة) والمصري محمد صلاح من ضربة جزاء (15)، وبينما ظن الفريق انه في طريقه لتحقيق نتيجة قياسية رد توتنهام بثلاثية من هاري كين في الدقيقة 39، والكوري سون هيونغ مين (77) والبرازيلي ريتشارلسون (90 +3) لكن البرتغالي ديبغو جوتا حسم الفوز لليفربول في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع.

وفي مباراة أخرى سحق بورنموث ضيفه ليدز برباعية مقابل هدف. وتتواصل الجولة، حيث سيكون على آرسنال الانتظار حتى الغد لمحاولة استعادة الصدارة عندما يلتقي جاره اللندني تشيلسي الذي يعاني من وضع صعب للغاية هذا الموسم، وخسر مبارياته الخمس جميعها مع مدربه الجديد - القديم فرانك لامبارد في المسابقات جميعها.

لكن وضع «المدفعجية» معنوياً ليس أفضل، والأمر لا يتعلق وحسب بخسارة الأربعاء الماضي المذلة برباعية (1 - 4) أمام مانشستر سيتي، بل إن فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا دخل الموقعة مع سيتي على خلفية 3 تعادلات متتالية، ما أدى إلى تقليص الفارق بعدما وصل إلى 11 نقطة.

ويدرك أرتيتا أن التعثر أمام الجريح تشيلسي سيصعب جداً المهمة على فريقه، لا سيما أن بانتظاره مواجهة صعبة أخرى في المرحلة المقبلة على أرض المتألق نيوكاسل.

وأكد آرون رامسدال، حارس مرمى آرسنال أن فريقه لن يستسلم بشأن حلمه بالتتويج وقال: «نشعر بالحزن حالياً، ولكننا ما زلنا في السباق. البطولة لم تنتهِ بعد، ولا يمكن بعد المجهود الذي بذل طوال الشهور السابقة، أن نستسلم قبل نهاية الدوري بخمس مباريات». وأضاف: «المفاجآت تحدث في كرة القدم، ونتوقع أن تشهد الجولات الأخيرة تقلبات، أشياء عجيبة حدثت في الدوري الإنجليزي الممتاز من قبل، ترى كم هي الأمور متقاربة في مؤخرة جدول الترتيب، وأيضاً في المقدمة، لذلك سنقوم بالضغط في الجولات الخمس الأخيرة لتحقيق الفوز، وبعد ذلك سنرى كيف سينتهي الأمر مع نهاية الموسم».

وأكد: «لا يمكننا أن نشعر بالأسف على أنفسنا. سنتخطى هذا، وسيقوم المدرب بتصحيح الأمور، وسنفعل كل ما في وسعنا».

لكن قبل مواجه آرسنال وتشيلسي غداً، ستكون الأنظار اليوم على متابعة المعركة الشرسة بين إيفرتون وليستر سيتي من أجل تفادي الهبوط.

ويحتل إيفرتون المركز قبل الأخير برصيد 28 نقطة عقب تحقيق انتصار واحد فقط في 10 مباريات، ويكمن أمله الوحيد في الفوز على ليستر الذي يتقدمه بنقطة (29 نقطة) ويتطلع أيضاً للهروب من مراكز الهبوط.

وحاول كل من ليستر وإيفرتون إحداث صدمة إيجابية بتغيير جهازيهما التدريبيين، فاستعان الأول بالمدير الفني دين سميث (مؤقتاً لنهاية الموسم)، واستعان الثاني بالمدرب المخضرم شون دايك، لكن النتائج لم تتحسن، وستكون المباريات المقبلة بمثابة معارك لا تحتمل أي تفريط في النقاط.

ويدرك إيفرتون، الذي قضى سنوات في الدوري الإنجليزي الممتاز أكثر من أي نادٍ آخر، ولم يغب عن الأضواء خلال 69 عاماً، أن الخسارة من ليستر سيتي ستكون بمثابة ضربة قاسية للحفاظ على هذا الامتياز، إذ يخيم شبح الهبوط فوقه، خصوصاً أنه لم يحقق سوى انتصار واحد فقط في 10 مباريات.

ويخوض إيفرتون مشواراً صعباً في المباريات المتبقية، حيث سيكون على موعد أمام برايتون (خارج أرضه) ومانشستر سيتي (على أرضه) وولفرهامبتون (خارج أرضه) وسيستضيف بورنموث في اليوم الأخير للدوري، وحينها ربما يكون فات الأوان للنجاة.

وفي الموسم الماضي أفلت إيفرتون من الهبوط بعد أن استفاد من دعم هائل من الجماهير في «جوديسون بارك»، لكن المشجعين خرجوا مبكراً في الجولة السابقة وهم يرون الفريق ينهار خاسراً برباعية أمام نيوكاسل.

وطريقة انهيار الفريق بهذا الشكل تبدو لغزاً بعد إنفاق إيفرتون نحو 700 مليون جنيه إسترليني منذ استحوذ الإيراني فرهاد موشيري على النادي قبل 7 سنوات.

وما زال شون دايك يتمسك بالأمل في إنقاذ الفريق الذي لم يذق طعم التتويج بالدوري منذ 1987، بينما انتزع كأس الاتحاد الإنجليزي عام 1995 في آخر عهده مع الألقاب. وسيشكل الهبوط للدرجة الثانية ضربة قاسية لإيفرتون وفي توقيت كارثي وسط استعدادات النادي للانتقال إلى استاد جديد، كلفه 700 مليون جنيه إسترليني، في 2024.

هالاند يسجل هدف سيتي الأول من ركلة جزاء ليدخل تاريخ هدافي الدوري الإنجليزي من بابه الواسع (رويترز)

ويلسون يحتفل بهدفيه اللذين أمّنا مركز نيوكاسل ضمن المربع الذهبي (أ.ب)

ركلة الجزاء غير المحتسبة ما زالت تلقي بظلالها على صراع القمة

بايرن يزيح دورتموند من صدارة الـ«بوندسليغا»

برلين: «الشرق الأوسط»

بهدفي سيرج غنابري والفرنسي كينغسلي كومان في الشوط الثاني، استعاد بايرن ميونيخ صدارة ترتيب الدوري الألماني لكرة القدم قبل أربع مراحل من النهاية، بفوزه على ضيفه هيرتا برلين متذيل الترتيب 2 - صفر أمس بالمرحلة الثلاثين من الـ«بوندسليغا».

ودافع هيرتا المتواضع بذكاء أمام فريق بايرن ميونيخ الذي لا يزال يعاني لاستعادة الزخم الذي امتلكه بداية الموسم، إذ إن المباراة بدت في طريقها إلى التعادل السلبي قبل 25 دقيقة من نهاية المباراة.

لكن غنابري قال كلمته، عندما ارتقى طائراً برأسه ليقابل تمريرة طويلة من يوزوا كيميش، ويحوّلها في الشباك في الدقيقة 69، محرزاً هدفه الأول في الدوري منذ فبراير (شباط).

وكسر هذا الهدف عناد هيرتا، ليفتح الباب أمام هدف ثان بعد عشر دقائق وبالأسلوب نفسه تقريباً، بعدما أرسل كيميش أيضاً بينية أخرى، هذه المرة كان لها كومان بالمرصاد ليحرز الهدف الثاني في الدقيقة 79.

وبهذا الفوز، عاد النادي البافاري إلى صدارة الـ«بوندسليغا» مع 62 نقطة، بفارق نقطة واحدة عن دورتموند، في مسعاه إلى الفوز بلقبه الحادي عشر توالياً. ودخل بايرن المباراة وهو يعلم أن الفوز وحده فقط سيعيده إلى القمة أمام دورتموند الذي سقط في فخ تعادل جدلي أمام بوخوم المتواضع 1 - 1 الجمعة.

وأقرّ كل من الاتحاد الألماني لكرة القدم والحكم المعني السبت، بخطأ فادح في عدم منح ركلة جزاء لدورتموند أمام بوخوم، ما قد يكلفه اللقب في نهاية المطاف.

وتعرض مهاجم دورتموند كريم أديمي لخطأ قاس جداً داخل المنطقة من الخلف بالقدمين من المدافع البرازيلي دانيلو سواريز منتصف الشوط الثاني عندما كان الفريقان متعادلين إيجاباً، لكن الحكم ساشا ستيغمان طالب بمواصلة اللعب ولم يستعن بحكم الفيديو المساعد «في إيه آر».

وفي حديثه مع صحيفة «بيلد»، قال ستيغمان إنه «منزعج حقاً» و«يشعر بالسوء»، معترفاً بالخطأ، وأوضح: «إذا كانت لدي شكوك حول قراري، فسيكون ذلك خياراً. لكن لم تتح لي هذه الفرصة»، شارحاً أن حكام غرفة «في إيه آر» لم يستدعوه لمشاهدة اللقطة على الشاشة على أرض الملعب. وتابع: «بالنظر لما حصل، يجب أن أقول إنني كنت سأكون سعيداً (لمنح ركلة جزاء) لو شاهدتها مرة أخرى».

واتفقت لجنة الحكام في الاتحاد مع تقييم ستيغمان، وقالت إن «المشاهد التلفزيونية تثبت أن العرقلة كانت خطأ وركلة جزاء».

قال إدين ترزيتش مدرب دورتموند بعد المباراة إن القرار كان «لحظة مصيرية» في التعادل الذي قد يحرم فريقه من فرصة الفوز بلقبه الأول في الدوري منذ 11 عاماً.

لكن مهاجم دورتموند الشاب يوسف موكوكو، ما زال يعتقد أن فريقه قادر على التتويج بلقبه الأول في الدوري الألماني منذ عام 2012، رغم التعادل المخيب مع بوخوم. وعلق موكوكو على ركلة الجزاء غير المحتسبة: «إذا قلت ما أعتقده، فسوف يتم إيقافي. لكن في النهاية، كانت ركلة جزاء واضحة، لا تزال هناك 4 مباريات بانتظارنا. لم ينته الأمر بعد. لن يوقفنا أي خصم أو حكم أو أي مرض. نحن مقتنعون بذلك». وأضاف: «سنحاول إبقاء الضغط مرتفعاً حتى النهاية. الفريق يتطلع إلى ذلك، المدرب، الناس هنا، والمدينة». من جهته، رفض هانز يواخيم فاتسكه، مدير دورتموند الرياضي، تأجيج النقاش ركلة الجزاء غير المحتسبة وقال: «نتقبل الأمر. هذه نهاية المناقشة بالنسبة لنا». وأوضح فاتسكه: «لقد عبرنا بوضوح عن غضبنا من هذا القرار الخاطئ للحكم، ورجال مراقبة الفيديو، لكن الأمور يجب أن تكون جيدة».



غنابري يحتفل بتسجيل هدف البايرن الأول بمرمى هيرتا برلين (أ.ب)

ساليرنيتانا يؤجل احتفال نابولي باللقب الإيطالي... والإنتر ينتفض

روما: «الشرق الأوسط»

أهدر نابولي فرصة تتويجه المبكر بلقب الدوري الإيطالي بسقوطه في فخ التعادل مع ضيفه ساليرنيتانا 1-1 أمس ضمن منافسات الجولة 32 للبطولة، وبات عليه انتظار مواجهة أودينيزي الخميس المقبل لحسم الأمر.

واكتفى نابولي المتصدر بالتعادل المخيب ليتأجل حسم فريق المدرب لوسيانو سباليتي للقب للمرة الأولى منذ 33 عاماً، لكن الفريق رفع رصيده إلى 79 نقطة متقدماً بفارق 18 نقطة على لاتسيو ثاني الترتيب قبل ست جولات من النهاية.

وانطلقت احتفالات جماهير نابولي عندما هز ماتياس أوليفيرا الشباك بعد ركلة ركنية في الدقيقة 61، لكن بولاي ديا مهاجم ساليرنيتانا أدرك التعادل قبل سبع دقائق من النهاية.

وكانت جماهير نابولي، الذي سبق أن توّج مرتين في تاريخه عامي 1987 و1990، مع أسطورته مارادونا، قد احتشدت قبل اللقاء، مطلقة هتافات: «أبطال... أبطال»، حاملة لافتات كُتب عليها الرقم «3»، في انتظار أن يخرج الفريق بمهرجان أهداف، لكن الاحتفالات تأجلت لجولة جديدة.

ولم ينجح نابولي في استغلال الهدية التي قدمها له إنتر ميلان بالفوز على لاتسيو صاحب المركز الثاني 3-1، أمس أيضاً؛ إذ كان بإمكان رجال المدرب سباليتي التتويج حال فوزهم.

على الجانب الآخر رفع ساليرنيتانا رصيده إلى 34 نقطة في المركز الرابع عشر.

وكان إنتر ميلان قد قلب تأخره بهدف إلى فوز 3-1 على لاتسيو قبل نحو ساعة من مباراة نابولي وساليرنيتانا.

وأحرز لاوتارو مارتينيز هدفين في الشوط الثاني، وأضاف روبن جوزينس هدفاً، لينتفض إنتر بعدما تأخر بهدف فيليبي أندرسون في الشوط الأول، ويتجمد رصيد لاتسيو صاحب المركز الثاني عند 61 نقطة، لكن نابولي رفض الهدية وبات عليه انتظار جولة جديدة مع بقاء ست مراحل على الوصول إلى خط النهاية. وسيطر إنتر على اللعب في سان سيرو، واعتقد أنه تقدم بهدف بعد تسديدة مباشرة من هنريك مخيتاريان في الدقيقة 25، لكن زميله خواكين كوريا كان في موقف تسلل قبل صناعة الهدف.

وواصل إنتر صناعة الفرص، لكنه فقد الكرة خارج منطقة جزائه بعد خطأ من فرانشيسكو أتشيربي، واستغل أندرسون لاعب وسط لاتسيو ذلك وتبادل الكرة مع لويس ألبرتو وسدد كرة قوية داخل الشباك.

وصنع كل فريق عدة فرص للتسجيل في الشوط الثاني، لكن لم تتغير النتيجة لفترة بسبب تألق الحارسين أندريه أونانا وإيفان بروفيدل، لكن لاوتارو مهاجم إنتر استغل تمريرة عرضية من روميلو لوكاكو وأفلت من الرقابة الدفاعية، وأدرك التعادل في الدقيقة 77. وصنع المهاجم البلجيكي الهدف الثاني لزميله جوزينس بعد ست دقائق، قبل أن يسجل لاوتارو الهدف الثالث بمجهود فردي قرب النهاية. وتقدم إنتر ثلاثة مراكز وأصبح رابعاً برصيد 57 نقطة، وهو نفس رصيد جاره ميلان خامس الترتيب، وروما صاحب المركز السادس.

بولاي ديا مهاجم ساليرنيتانا يحتفل بهدفه الذي حرم نابولي من التتويج (أ.ب)

بيريز يتوج بـ«جائزة أذربيجان الكبرى» و«رد بول» يسيطر على «فورمولا 1»

باكو: «الشرق الأوسط»

أحرز المكسيكي سيرجيو بيريز سائق فريق «رد بول» لقب «جائزة أذربيجان الكبرى»، المرحلة الرابعة من بطولة العالم لـ«فورمولا 1»؛ بتقدمه على زميله بطل العالم في آخر سنتين، الهولندي ماكس فيرستابن، أمس.

وبينما واصل رد بول هيمنته على بداية هذا الموسم، حل سائق «فيراري»، شارل لوكلير، من موناكو، في المركز الثالث أمام الإسباني المخضرم فرناندو ألونسو سائق «أستون مارتن»، ليمنح الفريق الأحمر أول صعود لمنصة التتويج هذه السنة. وبعد تتويجه بلقب سباق السرعة، أول من أمس (السبت)، قلص بيريز الفارق مع فيرستابن في صدارة الترتيب العام للسائقين إلى 6 نقاط (93 - 87)، علماً بأن الموسم يتألف من 23 سباقاً. ويتبادل سائقا «رد بول» التتويج هذا الموسم، فأحرز فيرستابن المركز الأول في البحرين وأستراليا، وتُوج بيريز في السعودية وأذربيجان، علماً بأن ميامي الأميركية تستضيف الجولة الخامسة، الأحد المقبل.

قال بيريز، السائق المحبوب من الجماهير، الذي يَعتقد أن بمقدوره التفوق على زميله فيرستابن: «جرت الأمور بشكل جيد. نجحنا بمواصلة الضغط على ماكس. أعتقد أن الأمور كانت قريبة بيننا، ضغطنا إلى الحد الأقصى. اصطدم كلانا بالحائط في بعض المرات، لكننا نجحنا بإبقائه تحت السيطرة». وأصبح بيريز (33 عاماً) أول سائق يُتوج مرتين في باكو، بعد الأولى في 2021.

ورأى مدير الفريق النمساوي أن بيريز خاض «نهاية أسبوع عظيمة... كان دوماً رائعاً على هذه الحلبة. لا أعرف ما المميز في أذربيجان؛ لكنه يتألق دوماً هنا».



بيريز على منصة التتويج الأذرية (رويترز)

أربعة أشياء يجب أن يصحبها «المدفعجية» للاستمرار في مقارعة سيتي على الصدارة

هل ما زال آرسنال يملك فرصة في الصراع على لقب الدوري الإنجليزي؟

لندن: نيك أميس

هل انتهى الصراع على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز... أم ما زال يملك آرسنال الفرصة لمقارعة مانشستر سيتي على مركز الصدارة؟

من الواضح للجميع أن آرسنال يعاني بشدة في النواحي الدفاعية في غياب ويليام صليبا، والدليل على ذلك أن شباك الفريق اهتزت بمتوسط 2,17 هدف في المباراة من دون قلب الدفاع الفرنسي، مقابل 0,93 في المباريات التي شارك فيها. ويمكن القول إن آرسنال قد افتقد خدمات تاكهيرو تومياسو بنفس القدر أيضاً، حيث يغيب المدافع الأيسر الياباني عن الملاعب منذ منتصف مارس (آذار)، كما هو الحال مع صليبا. كان من الممكن أن يلعب تومياسو في مركز قلب الدفاع، أو يقوم بمهام دفاعية محددة أخرى، أو يظل في مكانه ظهيراً أيسر على أن ينتقل بن وايت لقلب دفاع.

لكن بدون صليبا وتومياسو، اعتمد آرسنال بشكل أكثر من اللازم على روب هولدينغ، الذي يمتلك قدرات جيدة، لكن ليست لديه الجودة المطلوبة عند الاستحواذ على الكرة أو فقدانها. ومن الواضح أن جاكوب كيويور، الذي ضمه آرسنال في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة من سبيزيا، ليس مستعداً للمشاركة في التشكيلة الأساسية.

وبناء على ذلك، يتعين على المدير الفني للمدفعجية، الإسباني ميكل أرتيتا، أن يجد طريقة ما لحل المشكلات الدفاعية لفريقه في شهر مايو (أيار) الحاسم، لقد عانى آرسنال كثيراً بسبب الأخطاء الساذجة التي يرتكبها اللاعبون، مثل تمريرة آرون رامسدال، الذي يقدم مستويات غير ثابتة على الإطلاق، لكارلوس ألكاراز لاعب ساوثهامبتون في اللقاء الذي انتهى بالتعادل 3 - 3. كما لا يمتلك الفريق لاعب خط الوسط القوي القادر على إفساد هجمات المنافسين.

ومن الواضح أيضاً أن غياب صليبا قد أثّر بشكل سلبي على توازن الفريق ككل. ومع ذلك، لم يكن يتعين على هذا الفريق أن يستقبل ثلاثة أهداف على ملعبه أمام ساوثهامبتون أو أن يتعثر أمام وستهام بعد تقدمه بهدفين دون رد (2 - 2)! وإذا تمكن أرتيتا من إعادة خط دفاعه إلى مستواه الطبيعي، فستكون هناك فرصة لعودة الفريق إلى المسار الصحيح.

باستثناء نجمي مانشستر سيتي المهاجم النرويجي العملاق إيرلينغ هالاند، وصانع الألعاب البلجيكي كيفين دي بروين، ليس هناك لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم أفضل من بوكايو ساكا، الذي قدم مستويات استثنائية في معظم فترات الموسم، ويتميز بأنه حاسم في المباريات الصعبة، ولديه القدرة على تقديم حلول غير تقليدية، ومساعدة زملائه على تقديم مستويات أفضل واللعب بحماس أكبر. لكن مستواه تراجع بعض الشيء في الآونة الأخيرة، ويتعين على آرسنال أن يجد طريقة ما لمساعدته على التألق فيما تبقى من مباريات الموسم حتى يظل الفريق في المنافسة.

لاعبو آرسنال مطالبون باستجماع كل قوتهم من أجل البقاء في السباق حتى النهاية (إ.ب.أ)

لقد تحدث أرتيتا أكثر من مرة عن خطته لتحويل ساكا إلى آلة قادرة على التألق باستمرار وتقديم مستويات ثابتة خلال أكثر من 60 أو 70 مباراة. لم يمنح أرتيتا ساكا الراحة اللازمة، حيث جلس اللاعب الإنجليزي الدولي على مقاعد البدلاء مرة واحدة فقط هذا الموسم، عندما شعر بالمرض قبل مواجهة ليدز يونايتد هذا الشهر. ورغم أن هذا قد يؤتي ثماره على المدى الطويل، فإنه قد يؤثر على اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً.

ورغم كل ذلك، تألق ساكا في مباراة ساوثهامبتون الأسبوع الماضي، وصنع هدفاً لغابرييل مارتينيلي وأحرز هدف التعادل في الوقت القاتل، وكاد يقود آرسنال للعودة وتحقيق انتصار مثير آخر في اللحظات الأخيرة من المباراة، وهو ما يعني أن اللاعب لا يزال يمتلك الطاقة التي تساعده على التألق. لكنه كان يبدو مرهقاً في المباراتين اللتين تعادل فيهما آرسنال مع ليفربول ووستهام، وأهدر ركلة جزاء أمام وستهام. ورغم تألق ساكا في بداية مباراة مانشستر سيتي التي خسرها فريقه برباعية، فإنه اختفى في باقي المباراة وكان هناك شعور بأنه يفضل نقل الكرة بشكل سهل بدلاً من المغامرة ومحاولة المراوغة والاختراق والتقدم للأمام. وتراجع معدله التهديفي بعض الشيء بعد منتصف الموسم، لكن آرسنال في أشد الحاجة إلى تألقه من جديد في الوقت الحالي.

على جانب آخر، لعب لياندرو تروسارد 96 دقيقة (كلها بديلاً) في سلسلة المباريات الأربع، التي لم يحقق فيها آرسنال أي انتصار. لكن المهاجم البلجيكي الذي ترك بصمة كبيرة على أداء الفريق في أول شهرين له في ملعب الإمارات منذ قدومه من برايتون، يستحق المشاركة في عدد أكبر من الدقائق.

وفي الآونة الأخيرة وفي اللحظات الحاسمة من الموسم، فقد المهاجم البرازيلي غابرييل خيسوس الكثير من خطورته أمام المرمى، كما تراجع مستوى ساكا ومارتن أوديغارد بشكل ملحوظ، وهو ما أثر على نتائج آرسنال، ورغم ذلك من الصعب استبعاد أي منهم من التشكيلة الأساسية. لكن تروسارد، الذي يلعب بشكل جيد إلى جانب مارتينيلي ويمكنه اللعب في جميع المراكز الأمامية الستة باستثناء محور الارتكاز، يجب أن يحصل على المزيد من الفرص لزيادة الفعالية الهجومية للفريق.

وينطبق الأمر نفسه أيضاً على الإيطالي جورجينيو، الذي تعاقد معه آرسنال في الوقت نفسه الذي تعاقد فيه مع تروسارد، ويمتلك خبرة الفوز بالبطولات والألقاب التي يفتقر إليها آرسنال بشدة. لقد عانى الفريق بشدة من أجل السيطرة على خط الوسط في الأسابيع الأخيرة، وتراجع مستوى الغاني توماس بارتي، على وجه الخصوص، بشكل كبير.

لعب جورجينيو نصف ساعة أمام مانشستر سيتي و23 دقيقة أمام وستهام، لكنه لم يشارك في أي مباراة منذ الفوز المريح على ليدز يونايتد. ويبدو أن الوقت قد حان لمنح الفرصة لهذا اللاعب الذي يمتلك خبرات هائلة في هذا الوقت الصعب والحاسم من الموسم.

هل سيتعثر مانشستر سيتي في أي وقت قبل 28 مايو؟ يبدو من الصعب حدوث ذلك، لكن يتعين على آرسنال أن يقاتل حتى الرمق الأخير ولا يستسلم أبداً، لأنه من الممكن أن يحدث أي شيء. لقد وصل مانشستر سيتي إلى مستويات مذهلة ويبدو قادراً على سحق أي منافس، لكن لا يزال أمامه ثماني مباريات في الموسم، وهو عدد مرهق للغاية من المباريات، على عكس آرسنال الذي يتبقى له أربع مباريات فقط.

أرتيتا يدرك أن فرصة آرسنال باتت صعبة (رويترز)

عندما فاز مانشستر سيتي على آرسنال على ملعب الإمارات في 15 فبراير (شباط)، اعتقد كثيرون أن المنافسة على اللقب قد انتهت آنذاك، لكن آرسنال حقق الفوز في سبع مباريات متتالية وتصدر جدول الترتيب. لكن المباريات التي سيلعبها آرسنال ستكون صعبة وقوية للغاية، فحتى مباراته أمام تشيلسي في ديربي لندن غداً الثلاثاء ستكون متكافئة، رغم أن التراجع الواضح في أداء ونتائج البلوز. وسيخوض آرسنال مباراة محفوفة بالمخاطر أمام نيوكاسل القوي؛ كما أن برايتون سيكون منافساً عنيداً للغاية لأنه سيدخل هذه المواجهة وهو يرغب في حصد مزيد من النقاط التي تساعده على احتلال أحد المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وحتى مواجهة نوتنغهام فورست على ملعب «سيتي غراوند» في 20 مايو ستكون صعبة جداً، خاصة إذا كان الفريق بحاجة إلى نقاط المباراة من أجل ضمان البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز.

لكن إذا تمكن آرسنال من العودة إلى مستواه فسيكون قادراً على الفوز بكل هذه المباريات: أي تعثر من مانشستر سيتي يجعل الجولة الأخيرة هي الجولة الحاسمة. سيكون آرسنال هو الأوفر حظاً للفوز على ولفرهامبتون على ملعبه في الجولة الأخيرة، في حين سيخوض مانشستر سيتي مواجهة أكثر صعوبة أمام برنتفورد، الذي سبق أن فاز عليه في ملعب الاتحاد. ومن المؤكد أن رسالة أرتيتا للاعبيه ستكون القتال حتى الرمق الأخير، على أمل أي تعثر لمانشستر سيتي.

المدير الفني الأرجنتيني لديه كل المقومات المطلوبة لتحقيق النجاح في «ستامفورد بريدج»

بوكيتينو الحازم... الشخص المناسب لتوحيد صفوف تشيلسي المفكك

لندن: ديفيد هايتنر

يحتاج تشيلسي إلى التعاقد مع مدير فني يمتلك اسما كبيرا في عالم التدريب، ويمتلك شخصية قوية للغاية تمكنه من السيطرة على اللاعبين البارزين وتطوير وتشجيع اللاعبين الأصغر سناً في نفس الوقت. وعلاوة على ذلك، يجب أن يكون المدير الفني الجديد لديه خبرة كبيرة في الدوري الإنجليزي الممتاز، ويعرف لندن جيدا، ويكون قادرا على إعادة بناء الفريق، والتخلص من اللاعبين الذين لن يفيدوا النادي، حتى يمكنه العمل مع مجموعة محددة مع الفريق الأول حتى لا يتشتت تركيزه بسبب العدد الكبير للاعبين ليس لهم أي دور.

من الواضح أن كل هذه الصفات تتوافر في المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، الذي لم يتعاقد معه النادي بشكل رسمي حتى الآن، لكنه يقترب بشدة من قيادة «البلوز» لدرجة أنه من المناسب التساؤل الآن عما سيبدو عليه المستقبل في ملعب «ستامفورد بريدج» تحت قيادته. ومع ذلك، يجب الإشارة إلى أن الأمور تتغير بسرعة مذهلة في عالم كرة القدم، وأن أي شيء يمكن أن يحدث، خاصة في تشيلسي تحت قيادة تود بوهلي وبيهداد إقبالي.

لقد حاول مالكو تشيلسي خلال الأيام الأخيرة طمأنة بوكيتينو وإقناعه بأنهم ليسوا من نوعية الأشخاص الذين يعتمدون على اثنين من المديرين الفنيين الدائمين واثنين من المديرين الفنيين المؤقتين في موسم واحد، وأنهم ليسوا من نوعية

علاقة بوكيتينو باللاعبين في سان جيرمان تميزت بالود والحزم (رويترز)

الأشخاص الذين ينفقون أموالا طائلة على التعاقد مع لاعبين جدد من دون دراسة الأمر أو معرفة الاحتياجات الحقيقية للفريق! لكن على الرغم من كل الفوضى التي سادت فترة ملكيتهم للنادي حتى الآن، واحتلال الفريق للمركز الحادي عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز والخروج من كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة وكأس الاتحاد الإنجليزي، فمن السهل معرفة الأسباب التي تجعل بوكيتينو خيارا جيدا للبلوز، ولماذا تزداد فرص توليه هذا المنصب.

يعرف كل مدير فني أن النادي الجديد يسعى للتعاقد معه لأن المدير الفني السابق لم ينجح في تحقيق الأهداف المطلوبة، وبالتالي فمن المؤكد أن المدير الفني الجديد يتولى القيادة الفنية في أوقات الأزمات. ويتعين على بوكيتينو أن يرى أن هناك تشابها بين ما يحدث الآن وبين ما حدث عندما تم تعيينه مديرا فنيا لتوتنهام في مايو (أيار) 2014 بعد 18 شهراً قضاها على رأس القيادة الفنية لساوثهامبتون. في ذلك الوقت، كان توتنهام يبدو منهارا تماما بعد نهاية ولاية المدير الفني الإنجليزي تيم شيروود، وكانت ثقة الجميع في النادي قد وصلت إلى الحضيض. وكان الفريق يحتاج إلى إعادة بناء، كما كان يحتاج إلى الإنفاق والتعاقد مع لاعبين جدد أيضا.


قضى بوكيتينو 18 شهرا في سان جيرمان النادي الذي يصعب على أي مدرب قيادته (غيتي)

وكان ما يحتاج إليه توتنهام - كما هو الحال مع تشيلسي الآن - هو التعاقد مع شخص حازم للغاية يكون قادرا على استبعاد اللاعبين الذين لا يقومون بوظائفهم كما ينبغي داخل المستطيل الأخضر، وأن يضخ دماء جديدة في صفوف الفريق، وأن يكون قادرا على إقناع اللاعبين المميزين الذين يرغبون في الرحيل بالبقاء، كما حدث مع حارس المرمى الفرنسي هوغو لوريس، على سبيل المثال، الذي كان يرغب في الرحيل عن توتنهام لمواصلة مسيرته الكروية في مكان آخر، لكن بوكيتينو أقنعه بالبقاء وجعله من الركائز الأساسية للسبيرز.

لقد بذل بوكيتينو مجهودا استثنائيا من أجل رفع لياقة لاعبي توتنهام وزيادة ثقتهم في أنفسهم، لكن يجب الإشارة هنا إلى أن تشيلسي يمتلك أدوات ولاعبين أفضل مما كان عليه الوضع في توتنهام، على الرغم من مركز تشيلسي السيئ في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. وعندما يحلل بوكيتينو الأمر، فمن المرجح أن يرى أن الفريق يحتاج إلى تدعيم في مركزين فقط: حراسة المرمى والمهاجم الصريح. لم يقدم كيبا أريزابالاغا مستويات مقنعة حتى الآن، وفشل المهاجم الغابوني بيير إيمريك أوباميانغ في حجز مكان له في التشكيلة الأساسية للفريق، وهو ما جعله يفكر في الرحيل إلى مكان آخر.

لكن جميع المراكز الأخرى تضم لاعبين مميزين للغاية سيستمتع بوكيتينو بالعمل معهم، بما في ذلك لاعبون أصحاب خبرات هائلة مثل تياغو سيلفا ونغولو كانتي. وهناك أيضا لاعبون صغار في السن مثل ريس جيمس، وويسلي فوفانا، وإنزو فرنانديز، وكاي هافرتز، بالإضافة إلى لاعبين يقاتلون من أجل الحصول على فرصة مناسبة، بما في ذلك نوني مادويكي وكارني تشوكويميكا. وهناك شعور بأن كونور غالاغر سيكون لاعبا مثاليا بالنسبة لبوكيتينو.

ويضم الفريق كوكبة من النجوم الرائعين في خط الوسط، حتى لو رحل ماسون ماونت، وسيعمل بوكيتينو على تسخير قدرات وإمكانات هؤلاء اللاعبين المميزين من أجل مصلحة الفريق، معتمداً على قدرته في التواصل الرائع مع لاعبيه، التي تعد إحدى أبرز مميزاته كمدير فني. لقد تحدث الجميع عن قدرة المدير الفني الأرجنتيني على أن يجعل كل شخص - وليس فقط اللاعبين - يشعر بأنه جزء من النادي، وهذه نقطة قوة أخرى لبوكيتينو بالتأكيد، وخير مثال على ذلك ما حدث في عام 2017 في توتنهام عندما جمع بوكيتينو الجميع معاً لحفل شواء: اللاعبين وعائلاتهم والموظفين وعائلاتهم أيضاً.

وكان الشخص الذي يُقلب البرغر على الشواية يرتدي قبعة وملابس عادية، ويحني رأسه لأسفل وهو يقوم بعمله بكل تركيز، لكن عندما نظر إلى أعلى وذهب الجميع لتناول طعامهم اكتشفوا أنه بوكيتينو نفسه! إنه يحب أن يشارك بنفسه في كل شيء، وأن يذهب مع مساعديه خيسوس بيريز وميغيل داغوستينو وتوني خيمينيز، ونجل بوكيتينو، سيباستيانو، لمشاهدة مباريات الناشئين بالنادي، من أجل متابعة اللاعبين الشباب من جهة، ومن أجل تدعيم وتقوية ارتباط هؤلاء اللاعبين الصغار بناديهم من جهة أخرى.

وعلاوة على ذلك، فمن المعروف عن بوكيتينو أنه من نوعية المديرين الفنيين الذين يطورون قدرات اللاعبين بشكل مستمر، ووصل الأمر لدرجة أنه كان هناك شعور في وقت ما بأن جميع اللاعبين المنضمين حديثا لقائمة المنتخب الإنجليزي الأول كانوا من اللاعبين الذين لعبوا تحت قيادة المدير الفني الأرجنتيني في ساوثهامبتون أو توتنهام. إنه يجعل اللاعبين أفضل، كما يعرف ما يعنيه التنافس على أعلى المستويات، بعد أن شارك لمدة ستة مواسم متتالية في دوري أبطال أوروبا (وصل للمباراة النهائية مرة واحدة، ونصف النهائي مرة، ومرتين لدور الستة عشر)، كما تولى قيادة أحد أندية النخبة في القارة الأوروبية، وهو باريس سان جيرمان، وتعامل مع أفضل اللاعبين في العالم.

وفي النسختين الماضيتين من كأس العالم، كان القائدان الفائزان بالمونديال وهدافا البطولتين يلعبون مع الأندية التي يتولى بوكيتينو قيادتها - هوغو لوريس وهاري كين (2018) وليونيل ميسي وكيليان مبابي (2022). هناك انطباع بأنه من الصعب للغاية، إن لم يكن من المستحيل، على أي مدير فني أن ينجح في قيادة باريس سان جيرمان، وقد فعل بوكيتينو ما فعله معظم المديرين الفنيين هناك خلال الفترة التي قضاها في قيادة النادي الباريسي والتي امتدت إلى 18 شهراً. ومن المهم للغاية أنه احتفظ بعلاقات جيدة مع الكثير من اللاعبين، بما في ذلك مبابي ونيمار وماركو فيراتي.

من المتوقع أن يشهد هذا الصيف تغييرات كبيرة في تشيلسي، من حيث رحيل عدد كبير من اللاعبين، لكن هذا سيكون جيدا بالنسبة لبوكيتينو، الذي لا يرى أي مشكلة في تولي القيادة الفنية لأحد منافسي توتنهام. فالمهم بالنسبة له هو ألا يتولى قيادة الغريم التقليدي والمنافس المكروه للغاية بالنسبة لتوتنهام، وهو أرسنال! عندما تولى بوكيتينو قيادة توتنهام، تم إخباره بكل شيء عن أرسنال وبكل التفاصيل المتعلقة بالديربي بين الناديين، وكيف كان من المهم للغاية أن يحتل فريقه مركزا أفضل من أرسنال.

لن يتولى بوكيتينو أبدا تدريب برشلونة بسبب ارتباطه بإسبانيول، وبالمثل فإنه لن يتولى أبدا قيادة أرسنال. وبعد فترة وجيزة من رحيله عن توتنهام في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، حاول أرسنال إقناعه بأن يتولى قيادة الفريق خلفا لأوناي إيمري، لكنه رفض الدخول في المفاوضات من الأساس. لكن الأمر مختلف تماما مع تشيلسي. من غير المحتمل أن يدعم جمهور توتنهام هذه الخطوة أو أن يستقبل بوكيتينو بالورود خلال لقاء الفريقين المقبل، فمن الواضح أن عصر الرومانسية قد انتهى، لكن المدير الفني الأرجنتيني يركز في الوقت الحالي على شيء واحد فقط وهو مواصلة التقدم إلى الأمام!

ورش عمل متنوعة يقدمها أبرز صناع الموسيقى في العالم

«الترفيه» و«مرواس» لتأهيل السعوديين في مختلف المجالات الموسيقية

الرياض: محمد هلال

أعلن رئيس هيئة الترفيه السعودية تركي آل الشيخ عن إطلاق حزمة ورش عمل للعزف على مختلف الآلات الموسيقية، إضافة إلى التوزيع الموسيقي وقيادة الفرق الموسيقية، وهندسة الصوت لتطوير المواهب السعودية الشابة في المجال الموسيقي تحت إشراف أبرز صناع الموسيقى في العالم العربي ضمن مبادرات الهيئة وذلك بالتعاون مع استديوهات «مرواس» العالمية، ورعاية هيئة الموسيقى.

وأوضح آل الشيخ أن الورش ستستقبل الموهوبين والراغبين في تطوير مواهبهم الموسيقية على أيادي مختصين محترفين في التوزيع الموسيقي، والعزف على أهم الآلات، وهندسة الصوت، وقيادة الفرق الموسيقية، مضيفا أنه سيتم فتح باب التسجيل للورش وتحديد مواعيدها قريبا.

وتشمل الآلات الموسيقية التي تتضمنها ورش العمل كلا من العود، الأورغ، الكمان، الناي، البيانو، الطبول، القيثارات، القانون، التشيللو، كما تتضمن ورش العمل دورات تدريبية في مجالات هندسة الصوت، الإيقاعات الموسيقية، التوزيع الموسيقي، إضافة إلى تعلم قيادة الفرقة الموسيقية «المايسترو».

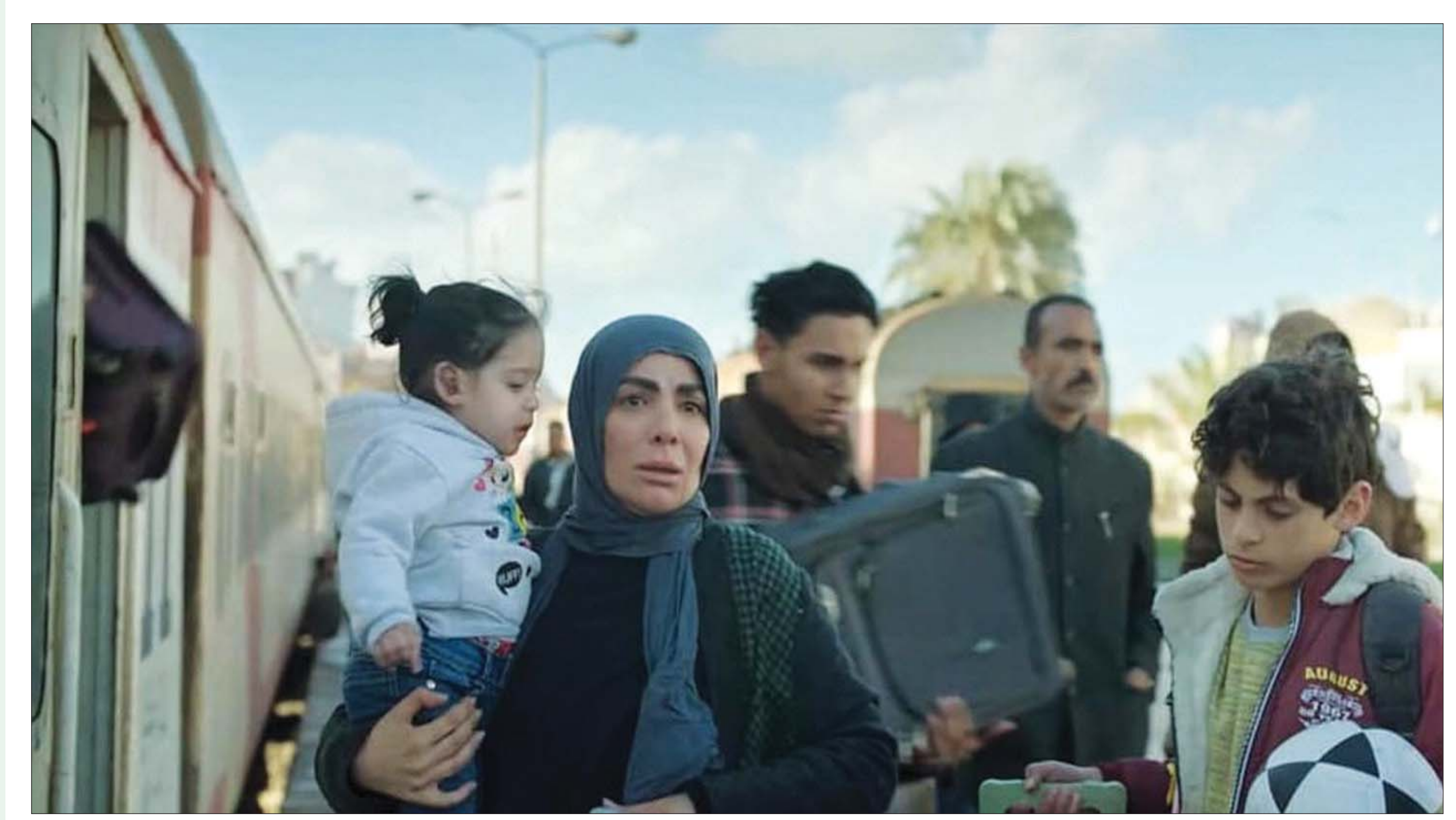
وستضم ورش العمل مجموعة من المدربين على التوزيع الموسيقي، وهم وليد فايد، سيروس، عدنان عبد الله، خالد عز، عصام الشرايطي، هشام السكران، وفي هندسة الصوت جاسم، أمير محروس، محمد صقر، عمرو هاشم، مجيد دشتي، يحيى مهدي، إضافة إلى كل من أمير عبد المجيد، وليد فايد، هاني فرحات، مدحت خميس، وتامر فيضي في قيادة الفرق الموسيقية «المايسترو».

وسيشارك أبرز العازفين من حول العالم في تدريب المواهب على مختلف الآلات الموسيقية وسيشرف على آلة العود كل من ممدوح الجبالي، إسلام القصبجي، عارف جمن، خالد محمد علي، هشام عصام، أما دروس آلة الكمان فسيقدمها حسن شراره، محمد سرور، محمد سيد، وعلى آلة القانون ماجد سرور، مدني عبادي، أي تش، عماد زارع، وفي الإيقاعات: سعيد الأرتست، هشام العربي، عيادي، بوموزه، أحمد العنوه، الطليحي، محمد بورايش.

وعلى آلة الأورغ ممدوح سيف، عبد الرحمن باحمدين، محمود بدير، رافت، ياسر بوعلي، أحمد النجار، والعزف بالناي رضا بدير، محمد فوده، نبيل برجس، وعلى آلة الجيتار مصطفى اسلان، روكيت، وحيد ممدوح، وعلى الطبول بوب بركشن، وعلى آلة التشيللو عماد عاشور، وإيمان شاكر على البيانو.


تعد استديوهات مرواس هي الأضخم في المنطقة وستحتضن الموسيقيين والمهتمين أثناء الورش (هيئة الترفيه)

مؤلفا «تحت الوصاية» لـ«الشرق الأوسط»: الواقع أصعب مما طرحناه في المسلسل


مشهد من مسلسل «تحت الوصاية» (مؤلفا العمل)

القاهرة: انتصار دردير

أكد خالد وشيرين دياب، مؤلفا مسلسل «تحت الوصاية»، أن واقع معاناة الأرامل مع «المجلس الحسبي» في مصر «أصعب» مما جاء بالمسلسل، وأن بطلة العمل الفنانة منى زكي كانت معهما منذ بداية الفكرة، و«قدمت أداء عبقرياً زاد من تأثير العمل».

وأثار المسلسل، الذي تعرض لأزمة «قانون الوصاية» في مصر، جدلاً واسعاً وصل إلى ساحة البرلمان، وسط مطالبات بتغيير بعض مواد القانون.

وأعلنت شركة «ميديا هب» المنتجة للعمل، عبر حسابها على «إنستغرام»، أن «العمل تخطى 61,6 مليون مشاهدة عبر قناة (DMC) خلال شهر رمضان، كما حاز إشادات كثيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي».

وكانت شيرين دياب صاحبة الفكرة، وتحمس لها شقيقها الكاتب والمخرج خالد دياب الذي عاين بنفسه واقع الحال في «المجلس الحسبي».

ويقول، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن «المشكلات التي تواجهها الأرامل في مصر متشعبة، وقد رأينا أن نركز على قانون الوصاية، فلو حازت الأم حق الوصاية على أموال أطفالها القصَّر، فعليها أن تعود في كل شؤونها إلى (المجلس الحسبي) حيث تخضع لإجراءات طويلة ومعقدة»، مشيراً إلى أن «الواقع أصعب كثيراً مما عُرض بالمسلسل».

وقضت شيرين دياب ساعات داخل أروقة «المجلس الحسبي»، وتقول في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إنها «لا تنسى أبداً» حادثة شهدتها هناك. وتوضح أنها تتذكر وجه امرأة تبدو من الطبقة المتوسطة، وقفت 3 ساعات في طابور طويل داخل «المجلس الحسبي»، وحينما وصلت للموظف قالت له إن طفلها يعاني خُراجاً في فمه، ويحتاج لجراحة عاجلة تصل كلفتها إلى 1000 جنيه، وكان رد الموظف أن المجلس سينظر في الأمر خلال 3 أسابيع! وتضيف أن «هذا الموقف كان نقطة فاصلة»، وقررت على إثره ضرورة طرح القضية في عمل درامي يرصد معاناة الأم.

> يؤكد خالد دياب أنه وأخاه وأخته «اكتسبوا الحس الفني من والدهم الذي كان يرسم ويعزف الكمان، بينما علمتهم والدتهم الالتزام والمثابرة»، ويضيف أن «محمد هو الأكبر سناً ومقاماً»، ويعتبر «الأب الروحي» له ولشيرين في عالم الكتابة

كتابة المسلسل استغرقت 6 أشهر، تقاسمت خلالها شيرين وخالد الأدوار؛ إذ تولى كل منهما خطوطاً درامية داخل السيناريو، ثم تبادلا الأدوار، ليضيف كل منهما وجهة نظره على ما كتبه الآخر.

ويؤكد خالد دياب عدم وجود توافق بينهما في الكتابة، «لكن في النهاية كان يتم حسم الأمر لصالح القصة».

بدورها، تقول شيرين دياب إنها تتولى كتابة الجزء الخاص بالمرأة في كل أعمالهما الفنية المشتركة، مشيرة إلى أنها «كانت معنية في المسلسل بالعلاقة بين حنان وشقيقتها، وأطفالها، والنساء اللاتي تلتقيهن».

وعلى الرغم من مأساوية القضية التي يطرحها المسلسل، فإنه «لم يقع في فخ الميلودراما»، حسب خالد دياب الذي يشير إلى أنه «اتفق مع المخرج على تقديم الحلقات كما لو كانت 15 فيلماً سينمائياً، لكل منها بداية ووسط ونهاية».

وأضاف أنه «منذ البداية كان هناك حرص على وجود مشاهد سينمائية تعتمد على الصورة بالأساس، وهو ما ساهم في تحقيق الإيقاع السريع»، مؤكداً أنه «ضد الميلودراما»؛ إذ «من السهل أن تدفع المتفرج إلى البكاء»، ولكنه في المقابل «قدم مشهد وفاة (عم ربيع) بصورة رومانسية».

وأشاد مؤلفا المسلسل بأداء الفنانة منى زكي؛ إذ تقول شيرين دياب إن «منى زكي آمنت بالفكرة، وتحمست كثيراً لها، فهي تحب تقديم أعمال عن قضايا المرأة»، مشيرة إلى أن وجودها أضاف «مصدر اطمئنان لنجاح العمل».

بدوره، أكد خالد دياب أن «منى زكي قدمت أداء عبقرياً، يُعد مرجعاً لمن يريد أن يكون ممثلاً حقيقياً».

وعن المخرج محمد شاكر خضير، الذي قاد فريق العمل، يقول خالد دياب إنه «اختار الممثلين بحرفية، وحوّل العمل إلى تحفة فنية».

وتضم عائلة دياب المخرج محمد دياب، الذي انتقل إلى الولايات المتحدة خلال تصويره عدداً من حلقات المسلسل الأميركي «Moon Knight» من إنتاج «ديزني». وقد اعتاد الثلاثة الكتابة معاً.

وأعلن خالد وشيرين، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أنهما مع شقيقهما المخرج محمد دياب، بصدد إطلاق شركة إنتاج سينمائي في السعودية، تنتج أفلاماً سعودية ومصرية ومشتركة، في ظل الحراك السينمائي الكبير في المملكة.

وترى شيرين أن «الكتابة المشتركة لها مزايا كثيرة، إذ يعطي كل كاتب رؤية مختلفة للعمل».

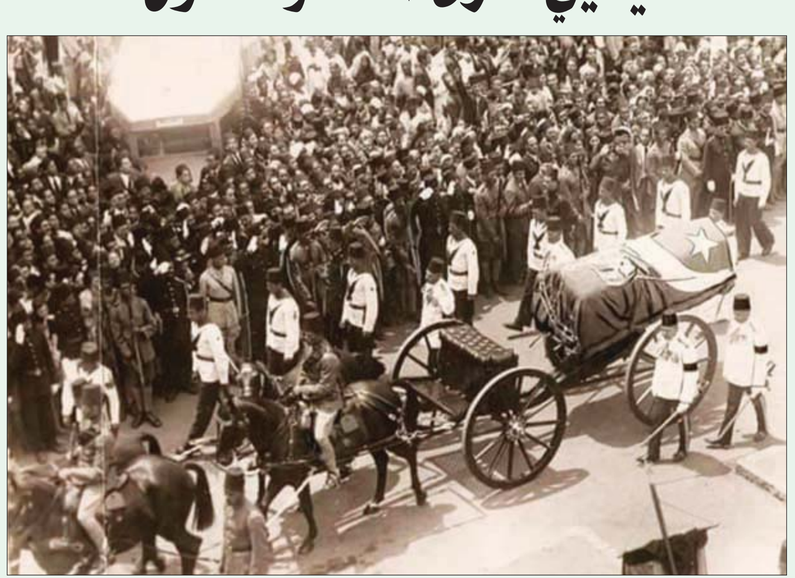
ويؤكد خالد دياب أنهم «اكتسبوا الحس الفني من والدهم الذي كان يرسم ويعزف الكمان، بينما علمتهم والدتهم الالتزام والمثابرة»، ويضيف أن «محمد هو الأكبر سناً ومقاماً»، ويعتبر «الأب الروحي» له ولشيرين في عالم الكتابة.

وكشف أنه يجري حالياً تصوير فيلمين عن مصر في الولايات المتحدة، بالاشتراك مع شقيقه محمد في الكتابة والإخراج.


خالد دياب (الشرق الأوسط)

شيرين دياب (الشرق الأوسط)

متحف المركبات الملكية المصري يحيي ذكرى الملك فؤاد الأول


جنازة الملك فؤاد سنة 1936 حيث نقلت جثمانه العربة إسكوليت (متحف المركبات)

القاهرة: نادية عبد الحليم

افتتح متحف المركبات الملكية في مصر معرضاً أثرياً مؤقتاً، أمس (الأحد)، بعنوان «صاحب اللقبين فؤاد الأول»؛ وذلك لإحياء الذكرى الـ87 لوفاة الملك فؤاد الأول، التي توافق 28 أبريل (نيسان).

يضم المعرض نحو 30 قطعة أثرية منها 3 وثائق أرشيفية، ونحو 20 صورة فوتوغرافية للملك، فضلاً على فيلم وثائقي يتضمن لقطات «هامة» من حياته.

ويشير عنوان المعرض إلى حمل فؤاد الأول للقبين هما سلطان وملك، ففي عهده تحولت مصر من سلطنة إلى مملكة.

يقول أمين الكحكي، مدير عام متحف المركبات الملكية، لـ«الشرق الأوسط»، إن المعرض «يسلط الضوء على صفحات هامة من التاريخ المصري، من خلال تناول مراحل مختلفة من حياة الملك فؤاد».

ويشير الكحكي إلى أن «الملك فؤاد الأول وُلد في قصر عابدين في القاهرة في 26 مارس (آذار) سنة 1868. وكان أصغر أبناء الخديو إسماعيل، والتحق بمدرسة الأمراء بقصر عابدين، ثم مدرسة تورينو بإيطاليا، وتخرج فيها برتبة ملازم أول، وتولى مهام عدّة».

وعندما توفي أخوه السلطان حسين كامل رفض ابنه الأمير كمال تولي العرش، فتولى مكانه عمه فؤاد الأول يوم 9 أكتوبر (تشرين الأول) سنة 1917، إلى أن تغيرت مصر من سلطنه لمملكة بعد رفع الحماية البريطانية، وإعلان استقلال مصر، ليصبح لقبه الملك فؤاد حتى وفاته في 28 أبريل 1936. ودُفن في مسجد الرفاعي بالقاهرة، وخلَفه ابنه فاروق الأول، حسب مدير المتحف.

تجسد صور المعرض الذي ينظمه قسما الأرشيف والتسويق في المتحف، مراحل عمرية مختلفة من حياة الملك، ومنها صورته في طفولته بصحبة الخديو إسماعيل، وصور أخرى في صباه، ومنها صورته مع أفراد عائلته في مرحلة الشباب قبل أن يصبح ملكاً، ويظهر في الصورة أخوه غير الشقيق، السلطان حسين كامل وزوجته السلطانة ملك، وأخوه غير الشقيق الأمير إبراهيم حلمي، وابنته، ووالدته الأميرة جنان يار هانم، وهي زوجة أخرى للخديو إسماعيل فرنسية الأصل.

ويعكس جانب آخر من الصور مجموعة من إنجازات الملك فؤاد وأنشطته في جميع أقاليم المملكة، ومنها صورة وهو يضع حجر الأساس لإحدى المدارس في صعيد مصر 1927. كما توجد صورة برفقة زوجته الأولى الأميرة شويكار، وصورة نادرة برفقة أولاده من زوجته الثانية نازلي صبري، التي تزوجها سنة 1919، وهم الملك فاروق في طفولته، والأميرات فوزية وفايزة وفايقة.

ومن «أطرف» الصور، صورة للملك وهو يمتطي حماراً في أثناء زيارة رسمية لمدينة أسوان، ومعه كبار رجال الدولة يمتطون حميراً أيضاً، وذلك «لأنه لم يكن يركب سوى الحمار لقصر قامته، وفي المتحف بورتريه للحمار المفضل له في قاعة (الحصان)، فضلاً على السرج الخاص به»، حسب مدير المتحف.

وضمن أرشيف الصور كذلك صورة للعربة «الإسكوليت» التي خُصصت لنقل جثمان الملك، بالإضافة إلى صفحة من العدد رقم 1664 لجريدة «الجهاد» التي تشمل التغطية الصحافية لخبر وفاته وجنازته، كما يضم وثيقتين تخص العربة «الإسكوليت»، إحداهما تضم مواصفاتها وإصلاحها وتجديدها، والأخرى عبارة عن خطاب لصرف قيمة إصلاح وتجديد العربة عام 1948.

ويتيح المعرض لزائريه مشاهدة فيلم وثائقي عن تاريخ الملك فؤاد في قاعة خاصة، يضم مجموعة نادرة من اللقطات له.

ويرتبط اسم الملك فؤاد بالمتحف ارتباطاً وثيقاً، وفق رانيا أبو الفتوح، رئيسة قسم الأرشيف، إذ أضاف مباني عدّة للمتحف، وأجرى الكثير من أعمال الترميم فيه، وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «يُعد متحف المركبات الملكية في بولاق واحداً من أعرق المتاحف النوعية على مستوى العالم؛ ولا يوجد سوى عدد قليل من المتاحف المتخصصة في عرض هذا النوع من المركبات الملكية، وذلك في بعض الدول الأوروبية مثل النمسا وفرنسا وروسيا وإنجلترا».

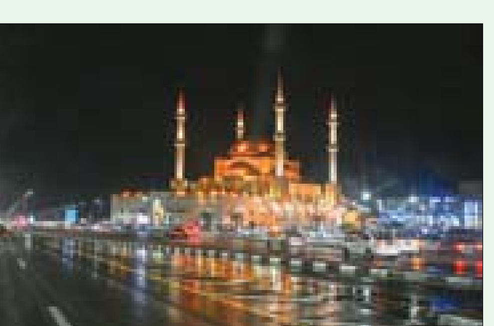
وتابعت: «إنه مخصص لعرض وحفظ التراث الثقافي الخاص بالمركبات الملكية التي ترجع لعصر أسرة محمد علي، كما يسلط الضوء على الاهتمام بتربية الخيول في تلك الآونة، وترجع فكرة إنشائه إلى عهد الخديو إسماعيل، ويضم مجموعة من العربات الملكية مختلفة الأحجام والأنواع، أشهرها العربة المعروفة باسم (عربة الآلاي الكبرى) المهداة من الإمبراطور نابليون الثالث وزوجته الإمبراطورة أوجيني للخديو إسماعيل وقت افتتاح قناة السويس عام 1869».


العربة إسكوليت التي نقلت جثمان الملك (متحف المركبات)


الملك فؤاد يضع حجر الأساس لمدرسة بصعيد مصر (متحف المركبات)

فعاليات في حائل تبرز قيمه وأعماله الشعرية

الثقافة السعودية تحتفي بتاريخ «حاتم الطائي» في مسقط رأسه



مدينة حائل تكرم حاتم الطائي (واس)

حائل: محمد هلال

تحتضن مدينة حائل (شمال السعودية) يوم الجمعة المقبل مهرجان «في ضيافة الطائي»، الذي تنظمه وزارة الثقافة ضمن مبادرات عام الشعر العربي، للاحتفاء بابن المدينة، الذي أصبح مثالاً للكرم بين العرب، وأحد أبرز شعرائهم على مدار التاريخ.

وتحتفل الوزارة بشخصية حاتم الطائي، وقِيمه الحميدة، وأعماله الخالدة في ذاكرة الشعر العربي، ومكانته الثقافية، ويتضمن المهرجان حزمة من الأنشطة والفعاليات الثقافية التي تُجسد حياة الشاعر، وقصائده الشهيرة، وتُحاكي ثقافة المنطقة في تلك الفترة الزمنية.

وسيضم المهرجان رحلة ثقافية إبداعية تبدأ من منطقة «الأطفال» التي تهدف إلى تعريف النشء بالشعر العربي وقصص الطائي بطرق مبتكرة عبر أربعة أركان هي الراوي، والتشكيل، والتلوين، ومسرح العرائس، تسرد لهم قصصاً من التاريخ العربي وأشهر الأبيات والمكارم التي اشتهروا بها عبر وسائل تعليمية مناسبة للأطفال.

كما سيحتوي المهرجان على مسرح يحكي من خلال عروضه ومضات مهمة في تاريخ حاتم الطائي بدءاً من طفولته، مروراً بشبابه، وبعض وصاياه، ترسم مشاهد تعكس مجلسه في تلك الفترة وأبرز قصص الكرم، التي اشتهر بها في خيمته التي كانت تستقبل الضيوف من كل حدب وصوب.

وستأخذ منطقة «ساحة في حياة الطائي» الزوار في رحلةٍ تفاعلية للتعرف بطبيعة الحياة اليومية خلال الفترة الزمنية التي عاشها الطائي عبر متاجر تعرض الحرف والفنون التي اشتهرت بها المنطقة في ذلك الزمن.

وسيحتضن «معرض الطائي» أعمالاً فنية متنوعة مستلهمة من أشهر الأبيات التي كتبها الطائي تُحاكي أحاسيس ومعاني قصائده بواسطة أعمال فنية تصل إلى عُمق قصائده، تستخدم بها فنون متنوعة مثل الفن التجريدي والمعاصر والرسم والنحت وغيرها.

ويعد حاتم الطائي الذي توفي عام 605م أحد أبرز الشعراء العرب، الذين ذاع صيتهم في أقطار العالم، وهو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي؛ الشاعر والفارس الجواد ومضرب المثل بالجود في فترة ما قبل الإسلام في جبل طيء شمالي نجد – حائل حالياً ويعد من أشهر العرب بالكرم والجود والشهامة.

ويأتي المهرجان ضمن مسار الشعر العربي، الذي أطلقته وزارة الثقافة في وقتٍ سابق للاحتفاء برموز الشعر العربي أمثال عنترة بن شداد، ولبيد بن ربيعة، وزهير بن أبي سلمى، وامرؤ القيس، وحاتم الطائي والأعشى، حيث نظمت للأخير مهرجاناً بعنوان «هُنا كان الأعشى» في عام 2021 - 2022 بالرياض، ومهرجان عنترة الثقافي في عام 2022م بالقصيم. وذلك إيماناً بأهمية الشعر والشعراء في التاريخ الثقافي السعودي، واستعادة لإرثها الثقافي العريق، وإعادة تقديمه في قوالب إبداعية معاصرة عبر استخدام التقنية الحديثة وتمكين المواهب واستثمار الطاقات الخلّاقة، نحو تحقيق أهداف الوزارة في تعزيز الهوية الوطنية وتحويل الثقافة كنمط حياة.

يضم 167 قطعة أثرية من العصر الفرعوني حتى أسرة محمد علي

مصر لإنشاء «متحف تعليمي» في قصر الزعفران

القاهرة: عصام فضل



قصر الزعفران الأثري (الصفحة الرسمية لجامعة عين شمس)

في خطوة تسلط مزيداً من الضوء على أبرز القصور التاريخية، بدأت مصر إنشاء «متحف تعليمي» في قصر الزعفران الأثري الذي يقع داخل جامعة عين شمس، يضم نحو 167 قطعة أثرية تستعرض تاريخ الحضارة المصرية في حقب مختلفة، من العصر الفرعوني حتى أسرة محمد علي باشا.

ووقَّع المجلس الأعلى للآثار «بروتوكول تعاون» مع جامعة عين شمس (شرق القاهرة) لتدشين المتحف الجديد الذي يهدف إلى «نشر الوعي الأثري لدى طلاب الجامعات»، وفقاً للأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، الدكتور مصطفى وزيري، الذي أوضح في إفادة رسمية، أن «زيارة المتحف لن تقتصر على طلاب جامعة عين شمس فقط؛ بل سيُسمح للباحثين والدارسين من مختلف الجامعات المصرية بزيارته للتعرف على القطع الأثرية المعروضة به، إضافة إلى الزيارات الرسمية الوافدة للجامعة». وحسب وزيري: «ستكون زيارة المتحف مجانية لجميع طلاب الجامعات والباحثين والدارسين المصريين».

وسيضم المتحف 167 قطعة أثرية «ترصد التاريخ المصري القديم بمختلف حقبه التاريخية، منذ العصر الفرعوني وحتى العصر الحديث وأسرة محمد علي باشا»، وحسب رئيس قطاع المتاحف بالمجلس الأعلى للآثار، مؤمن عثمان، فإن «القطع التي ستُعرض تم اختيارها من مخازن المواقع الأثرية والمتاحف المصرية، ومن بينها: المتحف المصري في التحرير، وكفر الشيخ، والفن الإسلامي، وقصر المنيل، والمركبات الملكية».

وقال الدكتور أشرف أبو اليزيد، المشرف على إدارة المتاحف النوعية في وزارة السياحة والآثار، لـ«الشرق الأوسط»: إن «متحف قصر الزعفران سيكون متحفاً تعليمياً يهدف إلى نشر الوعي الأثري بين طلاب الجامعات؛ خصوصاً طلاب كليات الآثار، ومساعدة الباحثين على إجراء أبحاثهم ودراساتهم على القطع المعروضة».

ويتوقع باحثون أن يساهم المتحف الجديد في تسليط مزيد من الضوء على تاريخ قصر الزعفران الأثري. وقال رئيس جامعة عين شمس، الدكتور محمود المتيني، في إفادة رسمية: إن «إنشاء المتحف سيدعم توجه الجامعة لمنح قصر الزعفران مكانته التراثية التي يستحقها، وأن يقدَّم لزائريه في صورة متحفية تراثية تعريفاً بحقيقة القصر»، موضحاً أن «المتحف سيكون في بدروم (قبو) قصر الزعفران، وستُربط مقتنياته بتاريخ القصر وقصته».

> حسب الدكتور ممدوح الدماطي، فإن المتحف سيضم أيضاً مجموعة من القطع الأثرية من نتاج أعمال حفائر البعثة الأثرية المصرية للجامعة العاملة بمنطقة عرب الحصن، وبعضاً من مقتنيات جامعة عين شمس، ممثلة في مجموعة البرديات والعملات من العصور اليونانية والرومانية والإسلامية، وكذلك مخطوطات تراثية من مقتنيات مكتبة الجامعة

ويعود تاريخ قصر الزعفران الأثري إلى عام 1864، عندما أنشأه الخديوي إسماعيل على أنقاض قصر «الحصوة» في حي العباسية (شرق القاهرة) الذي بناه محمد علي باشا، مؤسس الأسرة العلوية. بُني القصر على غرار قصر «فرساي» في فرنسا الذي قضى فيه الخديوي إسماعيل فترة تعليمه. وقد طلب الخديوي نقش الأحرف الأولى من اسمه وتاجه الخاص على بوابة القصر ومداخل القاعات والغرف، وذلك ليجمع بين الطرازين القوطي والباروك المستعملين في قصور القرن التاسع عشر.

ويضم القصر 4 واجهات معشقة، بنوافذ وشرفات بعقود نصف دائرية، وزخارف جصية بهيئة فروع نباتية وأكاليل زهور بسيطة ورقيقة، تتخللها تصاميم فنون النحاس والذهب والزجاج الملون، فضلاً عن أسقفه الملونة بألوان السماء. كما يتفرد من الداخل بمجموعة من العناصر الزخرفية النادرة، فضلاً عن طرازه المعماري. ويتكون من 3 طوابق رئيسية، إذ يضم الطابق الأول مجموعة من الأعمدة ذات الطراز اليوناني الروماني من الرخام الأخضر والأصفر بتيجان مذهبة، بينما يضم الطابق الثاني 8 غرف للنوم، كل غرفة بها صالون وحمام كبير، مصنوع من الرخام، وحوائط الحجرات مزينة بأشكال الورد والزهور الملونة.

وقال الدكتور محمد إسماعيل، المدرس بكلية الآثار، جامعة عين شمس، لـ«الشرق الأوسط»: «سيُفتتح المتحف السبت المقبل، وسيكون متاحاً للزيارة المجانية لكل طلاب الجامعات المصرية»، لافتاً إلى أنه سيُسلط الضوء على قصر الزعفران وتاريخه.

وقال وزير الآثار الأسبق، والعميد السابق لكلية الآثار في جامعة عين شمس، الدكتور ممدوح الدماطي، في إفادة رسمية: إن المتحف «سيضم أيضاً مجموعة من القطع الأثرية من نتاج أعمال حفائر البعثة الأثرية المصرية للجامعة العاملة بمنطقة عرب الحصن، وبعضاً من مقتنيات جامعة عين شمس، ممثلة في مجموعة البرديات والعملات من العصور واليونانية والرومانية والإسلامية، وكذلك مخطوطات تراثية من مقتنيات مكتبة الجامعة».

طارق الشناوي

روائع الموجي تتوهَّج في الرياض

تربطني علاقة استثنائية مع الموسيقار الراحل الكبير محمد الموجي، فهو أول من أجريت معه حواراً صحافياً، وأول من دخلت بيته، وصار أبناؤه أصدقائي، وأول من أكلت في بيته «ملوخية بالأرانب»، وأول من أقام ضدي دعوى قضائية!

الخميس القادم في موسم الرياض موعد عشاق الموسيقى الشرقية والنغم الأصيل مع واحد من أهم أساطين و«أسطوات» المهنة محمد الموجي، الذي رغم أنه لم يتعلم الموسيقى ولا كتابة «النوتة»، فإن إبداعه صار هدفاً للدارسين، والكثير من رسائل الدكتوراه والماجستير كان هدفها تحليل هذا الإنجاز الذي يقف على حدود الإعجاز.

اختار «أبو ناصر» المستشار تركي آل الشيخ (رئيس هيئة الترفيه)، أن تحمل الأمسية التي تقام ضمن أنشطة موسم الرياض اسم «روائع الموجي»، حيث إن الوجه الآخر لهذا الموسيقار الفطري العبقري هو أن أعماله الموسيقية ترتفع لمكانة الروائع.

هو الأغزر في دنيا الإبداع، وطبقاً لأوراق جمعية المؤلفين والملحنين الرسمية، وصل رصيده إلى 1800 لحن، ويأتي بعده بليغ حمدي 1500 لحن. ملحوظة الموسوعة المتداولة عبر «النت» أخطأت في الرصد، وتغافلت عن أكثر من 300 لحن.

الموجي يتعامل باحترافية مع المهنة التي تعني الالتزام، والإلهام بطبعه يتناقض مع تلك الدقة، الموجي ينام على نغمة ويصحو على نغمة، يقولون: «إن الملائكة تنعم عليه كل ليلة بومضة إبداعية، عندما يستيقظ يجدها (تحت المخدة)»، يكفي أن أذكر لكم أن الموجي في نهاية الأربعينات عندما غادر قريته «بيلا» بمحافظة كفر الشيخ متجهاً للقاهرة، لم يحضر معه من متاع الدنيا سوى عود ومخدة!!

غادرنا الموجي قبل نحو 28 عاماً، حيث توقف قلبه عن النبض، بينما موسيقاه لا تزال تنبض.

وقبل نحو 15 عاماً شب حريق في شقة الموسيقار الكبير، لم يدمر فقط أثاث الشقة، لكن النيران التهمت تاريخاً فنياً مرصعاً بالنغمات والإيقاعات. أكثر من نصف قرن إبداع أتت عليه النيران، لم يحترق فقط تاريخ الموسيقار الكبير، ولكن احترق جزء عزيز من تاريخنا الموسيقي الشرقي، سجله بصوته وعلى العود.

وكان من ضمن هوايات «الموجي» الاحتفاظ بالتسجيلات الخاصة، وبعد رحيله ظل ابنه الراحل الموجي الصغير يجدد التسجيلات النادرة، بل اكتشف أيضاً 50 لحناً لم تذع من قبل.

وأتت النيران أيضاً على أوراق «الموجي» الخاصة، ومذكراته، والصور التي جمعته مع كل العمالقة الذين عاصرهم.

هذه الشقة تحديداً لي فيها ذكريات البدايات، فكثيراً ما ترددت عليها من دون موعد مسبق، وعرفت أشقاء الموجي الصغير، الموزع وعازف الكمان المبدع يحيى الموجي، وشقيقه الأكبر «أمين»، وشقيقاته «ألحان» و«أنغام» و«غنوة»، ووالدته «أم أمين».

إنها من المرات النادرة جداً التي صار فيها بيني وبين أهل البيت صلة حميمة.

من أنقذ تلك التسجيلات؟

إن الموجي الصغير دائماً ما كان يمنح القنوات الإذاعية والتلفزيونية مفاجآت بصوت والده منها لحن «أسألك الرحيلا» الذي لحنه الموجي قبل أن يشرع فيه عبد الوهاب، وبعد أن منح عبد الوهاب اللحن لنجاة، قال الموجي: «بعد أن أطلق أستاذي عبد الوهاب لحنه، لا يجوز لي أن أقدم لحني للناس».

عشاق الموجي، سارعوا بإرسال جزء كبير من هذه التسجيلات، إلى الأسرة، وأنقذوها من الضياع.

ويبقى أن أذكر لكم تلك الواقعة التي دفعت الموجي لإقامة دعوى قضائية ضدي، وذلك في أعقاب رحيل الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب، عام 91.

عندما كتبت تحقيقاً عن عبد الوهاب تناولت فيه بعض الألحان التي اتُّهم فيها عبد الوهاب بالاقتباس من الآخرين، وذكرت لحنين «حبيبي لعبته» و«وأحبك وأنت فاكرني»، كان الموجي قد أخبرني في الثمانينات، أن عبد الوهاب قد استمع إلى لحنين له قبل أن يسجلهما وأعجبته بعض مقاطع فاستعان بهما في لحنيه، وعندما عاتبه قال له: «وفيها إيه يا موجي عندما يستعير أب كرافات من ابنه»، وعندما أعدت نشر تلك الواقعة غضب الموجي قائلاً: «بعد رحيل أبي عبد الوهاب لا يجوز أن أذكر ذلك مجدداً»، وتصافينا، وذهبت إلى منزله، وتناولت أجمل «ملوخية بالأرانب» أبدعت فيها كالعادة زوجته «أم أمين»!!

عرب وعجم

• خالد فقيه، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية بلغاريا، حضر، أول من أمس، مراسم الاحتفال باليوم الوطني لجمهورية جنوب أفريقيا، حيث استقبله سفير جمهورية جنوب أفريقيا في صوفيا، ثابو ثيج، وتمنى فقيه لحكومة وشعب جنوب أفريقيا كل التقدم والازدهار.

خالد فقيه

• منار الدباس، سفير الأردن لدى المملكة المتحدة، التقى، أول من أمس، بالمبدع الأردني نور خريس، بمناسبة حصوله على جائزة «Mobile Games Awards»، وقال السفير إن هذا اللقاء يأتي لمشاركة خريس فرحة الحصول على الجائزة، مضيفاً: «فخورون بعقول شبابنا المستنيرة». يُذكر أن الجائزة تُعدّ حدثاً عالمياً يحتفل بأفضل صُنّاع ألعاب الهاتف الجوال، حيث نال خريس الجائزة الخاصة بفئة «إنجازات العمر»، تقديراً لنجاحه في عالم صناعة ألعاب الجوال، وعمله في هذا المجال.



منار الدباس

• جان بيير مباسي، الأمين العام لمنظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة الأفريقية، استقبله، أول من أمس، وزير التنمية المحلية المصري، هشام آمنة، على رأس وفد من المنظمة. وأكد الوزير اهتمام مصر بالتنظيم والإعداد الجيد لاستضافة مصر لأعمال الدورة العاشرة لقمة المدن الأفريقية عام 2025، التي تأتي في إطار دعم وتعزيز أطر التعاون، والتنسيق على المستوى الأفريقي في مختلف الملفات والموضوعات ذات الاهتمام المشترك. ومن جانبه، أشار الأمين العام إلى التزام المنظمة بدعم الحكومة المصرية في الإعداد للقمة وتنظيمها.



جان بيير مباسي

• مهند سليمان النقبي، القنصل العام لدولة الإمارات العربية المتحدة في شنغهاي، شهد، أول من أمس، الافتتاح الرسمي لمنافسات بطولة رابطة أبوظبي الوطنية لمحترفي الجوجيتسو (AJP) بالصين، التي يشارك فيها 1200 لاعب ولاعبة على مدار يومين. وتأتي تلك البطولة لتعزيز التزام رابطة أبوظبي لمحترفي الجوجيتسو بتطوير هذه الرياضة في الصين ونشرها عالمياً.

• تشانغ جيان وي، سفير الصين في الكويت، أقام أمسية في مقر إقامته بعنوان «تحدث اللغة الصينية وتعرف على جمال الأطباق الصينية مع السفير الصيني»، بحضور عدد من الكويتيين الذين يتحدثون اللغة الصينية، كما تضمنت الأمسية عرض صور فوتوغرافية لتاريخ العلاقات بين البلدين من خلال اللقاءات الرسمية بين القيادتين الكويتية والصينية، وكشف عن افتتاح أول مركز ثقافي صيني في المنطقة بالكويت، سبتمبر (أيلول) المقبل، مضيفاً أنه شعر منذ وصوله إلى الكويت بأن الكويتيين يحبون اللغة والثقافة الصينية.

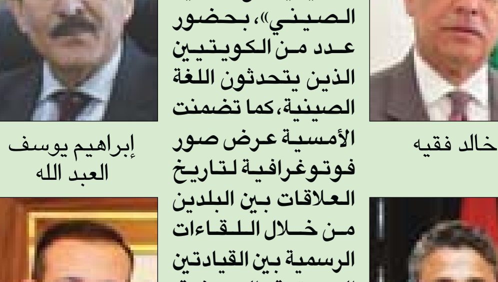
• راشد عبد الرحمن الزمر، القائم بالأعمال بسفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في إسلام آباد، التقى، أول من أمس، مصدق أحمد خان، وكيل وزارة البيئة والتغير المناخي بجمهورية باكستان الإسلامية، حيث بحث الجانبان سبل تعزيز التعاون الثنائي في مجال العمل المناخي، وتنسيق العمل المشترك استعداداً لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، «كوب 28»، المقرر عقده بمدينة دبي في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

• إبراهيم يوسف العبد الله، سفير مملكة البحرين غير المقيم لدى الجبل الأسود، التقى، أول من أمس، رئيسة برلمان الجبل الأسود، دانييلا سوروفيتش، وذلك على هامش زيارته للجبل الأسود لتقديم أوراق اعتماده. وبحث الجانبان، خلال اللقاء، سبل التعاون الثنائي بين البلدين الصديقين، وتعزيز العلاقات في مجالات الاقتصاد والاستثمار والطاقة المتجددة والثقافة والسياحة والبنية التحتية، بالإضافة إلى تطوير سبل التعاون بين الأكاديميات الدبلوماسية في البلدين. بينما أكدت رئيسة البرلمان على أهمية تعزيز التعاون البرلماني بين البلدين.



إبراهيم يوسف العبد الله

• مظفر مصطفى الجبوري، سفير جمهورية العراق لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، حضر، أول من أمس، اللقاء الذي جمع وكيل وزارة الخارجية العراقية للشؤون متعددة الأطراف والشؤون القانونية عمر البرزنجي، ومساعد وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي لشؤون المنظمات الدولية يعقوب يوسف الحوسني، في أبوظبي، وتناول اللقاء العلاقات الأخوية التي تجمع البلدين الشقيقين، وسُبُل تطويرها بما يخدم مصالح الجانبين، خصوصاً فيما يتعلق بعقد صفقات دعم متبادل بين البلدين في الترشيح لشغل المناصب في المنظمات الدولية ضمن المجموعتين العربية والإقليمية.

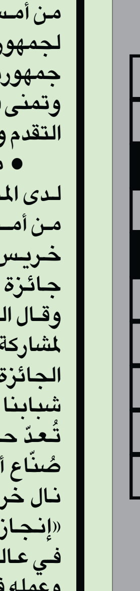


مظفر الجبوري

• كوين فيرفاك، سفير بلجيكا لدى لبنان، تفقد، أول من أمس، أنشطة وبرامج «مؤسسة عامل الصحية والتنموية» التي تُنفَّذ في بلدة الخيام والجوار، بالشراكة مع السفارة البلجيكية، بهدف صون كرامة وحقوق أهالي الخيام، خصوصاً فيما يتعلق بقضايا النساء والفتيات ورفع الوعي الاجتماعي حولها، وتوفير مساحات آمنة وفرص للتمكين والنهوض لهن. وعبر السفير عن إعجابه بإنجازات الجمعية الإنسانية، ووقوفهم إلى جانب الجميع دون أي شكل من أشكال التمييز، والإمكانات المتوفرة.



كوين فيرفاك



أفقي

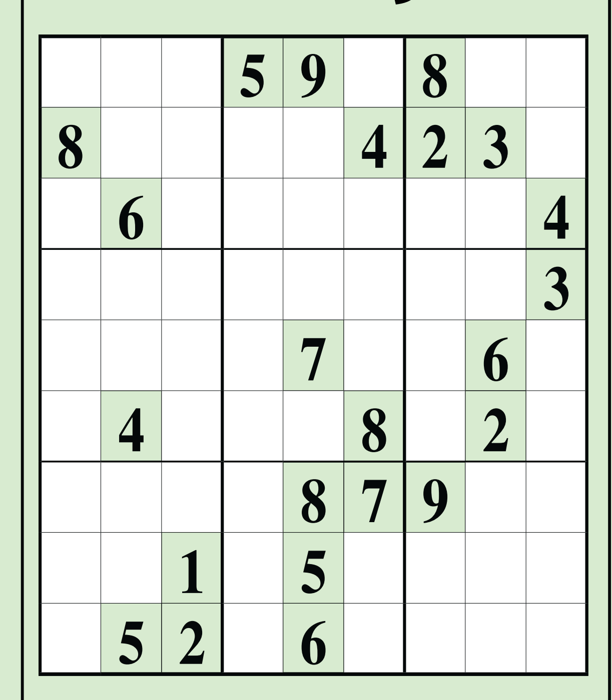
1- روائي وشاعر إنجليزي
2- قصر - قاعة الاستقبال
3- جمع ملة - آخر الديانات
4- رصين - متشابهان - حرف جزم
5- دولة آسيوية
6- قصور - للتعريف
7- حرف جر "معكوسة" - عاصمة اوروبية - احد الوالدين "معكوسة"
8- ممثلة مصرية - بشر
9- من الاطراف - دولة عربية
10- دولة اوروبية - للنفي

عمودي

1- مغني وممثل مصري
2- مقاطعة بريطانية - فرعون مصري
3- لاعب كرة قدم كونغولي - من اوجه القمر "معكوسة"
4- متشابهان - دولة عربية "معكوسة"
5- ضياء - ظهر - حرف نصب
6- وكالة الانباء السعودية "معكوسة" - هابط
7- لاعب كرة مضرب اسباني "معكوسة" - متشابهان
8- فائدة محرمة - خاصتي "معكوسة" - دق الجرس "معكوسة"
9- الارض السهلة المستوية "معكوسة" - لقب السيدة "معكوسة"
10- كلمة تعجب "معكوسة" - كائن حي "معكوسة"

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ن		ل	ا	غ	ت	ر	ب	ل	ا	-1
م		ز	ح	ل		م	ا	س	ح	-2
ي	ل	ا		ا	ل	ي	ن	ا	م	-3
ل	ا	ل	ه		ي		ي	ن	د	-4
ا	ي	ز	ي	ل	ا	م			ز	-5
	ر		ا	ي		ل	ا	س	ا	-6
ر		د	م		ي	ا	و	ا	ه	-7
ي		ي		ر	ه	ز		ر	ر	-8
س	ي	ر	ا	ب		م	ي	ت		-9
ي	ل	و	ب	ا	ن		ي	ر	س	-10

سودوكو



			5	9		8		
8					4	2	3	
	6							4
								3
				7			6	
	4				8		2	
				8	7	9		
		1		5				
	5	2		6				

الحل السابق

1	4	7	2	9	6	3	5	8
6	2	8	1	5	3	7	4	9
9	3	5	7	8	4	1	2	6
4	6	9	8	7	1	5	3	2
8	1	2	9	3	5	4	6	7
7	5	3	4	6	2	8	9	1
2	7	1	3	4	9	6	8	5
3	8	6	5	2	7	9	1	4
5	9	4	6	1	8	2	7	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
الاثنين 11 شوال 1444 - 1 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16225
London - Monday - 1 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16225



سمير عطالله

من هنا مرّ أول مايو

لكن إلى أين ذهب الأول من مايو (أيار)، عيد العمال والكادحين، أهم أعياد الشعوب السوفياتية، راية الرايات في زحف كارل ماركس، والخطاب الأول في خطب الرفيق فلاديمير إيليتش؟ في مثل هذا اليوم، كانت موسكو تنزل إلى الشوارع عن بكرة أبيها، القيادة على الشرفة بجميع رجالها، يتقدمهم الرفيق الأول، يرفع يده بالتحية للعسكر والدبابات الهائلة، والصواريخ المرعبة الحجم العابرة لكل القارات، وفرق الأشبال بالخطوة العسكرية الخفيفة كالأجنحة، وفرق المتقاعدين الأجلاء تزين صدورهم العريضة أوسمة ستالينغرد ولينينغراد، ومعركة برلين. من خلفه الكرملين، الرفيق الأول، ومن أمامه الساحة الحمراء، وبعد قليل سوف يلقي خطابه إلى شعوب اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية.

ويجدد الولاء للعمال وتعاليم لينين. إنه اليوم الأغر هذا اليوم. لا عيد أهم منه في الاتحاد، وحتى عيد 17 أكتوبر (تشرين الأول). هذا 4 يوليو (تموز) الولايات المتحدة، و14 يوليو فرنسا، والأول من مايو (بانك هوليدي) عيد الوحدة في بريطانيا، والأول من أكتوبر في الصين، ذكرى تأسيس الصين الشعبية.

وفي أي يوم تدور أحداث رواية «الأم» التي شاءها ماكسيم غوركي قصة الثورة البولشفية؟ طبعاً تبدأ في اليوم الأول من مايو، عام 1902 في قرية سوموف على نهر الفولغا الذي يغني له البحارة الأشداء ويهزم العواصف. استعار غوركي روايته، أو بطله، من أحداث حقيقية من أجل أن ينتصر للثورة البولشفية، والواقعية الاشتراكية، وبالغ حتى الغلو في تمجيد العقيدة الجديدة. وظلت «الأم» إلى عقود كتاب الثورة والحلم بالانتصار.

لكن من حيث القيمة الأدبية، لم تدم «الأم» طويلاً. بل الحقيقة أن «سوفيات» القرن العشرين أخفقوا جداً في اللحاق بالروس في القرن التاسع عشر، ذلك السرب المشع من عمالقة الشعر والرواية. أما الأسماء الكبرى القرن الماضي من أمثال ألكسندر سولجستين وبوريس باسترناك، فكان أصحابها من خصوم الروح السوفياتية وخطابيات «الأم» وعبقرية غوركي.

كان «الأول من مايو» عرضاً للتفوق الشيوعي المُكنّى بالاشتراكية حرصاً على استيعاب الذين يهابون الفكرة ويخافون، بصورة خاصة، سمعة الإلحاد.

غاب السوفيات، وصار الرفيق الأول رئيساً أول، واستنكرت الكنيسة العائدة أعمال غوركي التي أصبح مكانها رفوف المتاحف وشواهد التاريخ. وبعيداً عن الغرفة الصغيرة التي عاش فيها غوركي مع أمه وأبيه، تفتح أبواب الكرملين اليوم أمام بوتين، وكأنه وريث القياصرة الوحيد.



الممثلة الأميركية صوفيا بوش لدى وصولها إلى حفل العشاء السنوي لجمعية مراسلي البيت الأبيض في واشنطن (أ.ب)



مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

فتنة السودان

أعان الله شعب السودان الطيب على الفكاك من هذه المصيبة التي حلت عليه هذه الأيام، مصيبة الحرب الداخلية.

كثير من المراقبين خارج السودان وكثير مثلهم من عامة السودانيين في حيرة من أمرهم، ولا يعلمون صراحة من هو المحق ومن هو المبطل في غمرة الاشتباك، هل هو الجنرال عبد الفتاح البرهان قائد الجيش ورئيس المجلس السيادي، أم نائبه محمد دقلو، المعروف بلقب حميدتي، قائد قوات الدعم السريع؟

ثمة من هو أحد الطرفين وثمة من يتهمها بالجرم في سلة واحدة.

لكن بعد مرور أكثر من 10 أيام على اندلاع الحرب السودانية الداخلية، لمست انحيازاً «إخوانياً» صريحاً مع البرهان ضد حميدتي، لاحظ تعليقات مشاهير «الإخوان» داخل وخارج السودان، وستقف على ذلك، عندك «الإخوانية» اليمنية توكل كرمان والمصري أحمد منصور والموريتاني محمد الشنقيطي، وأمثالهم من «إخوان» الخليج، كلهم يعزفون على نغمة شيطنة حميدتي والثناء على البرهان. وإذا عدنا إلى طرفي الصراع، فسنجد هذا الكلام. في مجلة فايننشال تايمز البريطانية اتهم حميدتي البرهان بانحيازه لـ«الإخوان المسلمين» الساعين لاستعادة السلطة. في حين نفى البرهان هذه الاتهامات، وأكد في أكثر من مناسبة، آخرها في شباط (فبراير) الماضي، أنّ الادعاء بوجود «كيزان» في الجيش هو «ادعاء كاذب».

مصطلح كيزان هو تعبير سوداني محض، المقصود به «إخوان» السودان.

حزب الأمّة القومي في السودان ذكر في بيان له على صفحته في «فيسبوك» أنّ هناك ضباطاً في الجيش يتبعون تنظيم «الإخوان المسلمين» وفلول النظام السابق، الذين يفضلون حرق السودان على البقاء خارج الحكم.

جماعة تضم تحالف قوى الحرية والتغيير ولجان المقاومة في الأحياء قالت، في بيان لها، إنّ «خطة الفلول (المقصود بهم فلول الإخوان والبشير) هي إعادة السيطرة على البلاد مرة أخرى، حتى لو كان ذلك يعني تقسيم البلاد»، وفقاً لـ«رويترز».

الخطيب السوداني السلفي المناهض لـ«الإخوان»، مزمل فقيري، في بثّ مباشر عبر حسابه على «فيسبوك» قال إنّه يملك وثائق تثبت تورط «الكيزان» في الحرب للعودة إلى السلطة بقتل المواطنين وإشعال الفتنة بين الجيش وقوات «الدعم السريع».

لكن الشيخ فقيري قال في استدراك مهم إن الكيزان ليسوا مع الجيش ولا «الدعم السريع»، بل يظهرون خلاف ما يبطنون. فهل إخوان السودان «يستغلون» الجيش أو بعضه، والبرهان ليس «إخوانياً»، أم من الكيزان، أم هو عسكري سوداني وطني محترف؟!

تقرير موقع «حفريات» المختص بشؤون الحركات الإسلامية في تقريره الجميل نقل عن المحلل السياسي السوداني المقيم في الولايات المتحدة، فريد زين، في حديث لموقع «الحرة» أنّ البرهان ليس متشدداً أو منتمياً لـ«الإخوان»، لكنّ تمسكه بالسلطة جعله يتحالف معهم للبقاء بأيّ ثمن، حسب رأيه. القيادي في «قوى الحرية والتغيير»، مأمون فاروق، قال إنّ «قيادات (الإخوان) هي من تدّعي قربها من البرهان، وإنّ لها علاقة قوية بمركز اتخاذ القرار، وكثير من ضباط الجيش المستمرين في الخدمة يتبعون (الإخوان)».

وحاصل ذلك كله أن المشهد السوداني ليس بالسهولة التي يتوهمها البعض، وليس مجرد ثنائيات مكررة؛ الجيش الشرعي ضد ميليشيات لا شرعية. ولا مجرد صراع بين جنرالين على السلطة. القصة معقدة... وحسناً فعلت السعودية والإمارات، ومعهما بريطانيا وأميركا (الرباعية) في السعي إلى وقف الحرب واستئناف الحل السياسي السلمي.

وبعد، فما مضى هنا لا يعني تبرئة الجنرال حميدتي من الخطايا الحاصلة اليوم، وذاك حديث آتٍ هنا...

بريتي ييندي... أول أفريقية تغني في تتويج ملك بريطاني

بريتي ييندي (غيتي)

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

ستغني السوبرانو بريتي ييندي أمام عشرات الملايين من الأشخاص من كل أنحاء العالم خلال احتفال تتويج تشارلز الثالث، بعد ما قدمت عروضاً في أهم دور الأوبرا العالمية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وتقول المغنية البالغة من العمر 38 عاماً إنها أول أفريقية تغني منفردة في وستمنستر آبي خلال تتويج ملك بريطاني. وتضيف: «أشعر بفخر كبير جداً لأن هذا الأمر لم يحدث من قبل. أجيال متلاحقة ستقرأ عن الملوك البريطانيين... وسترى اسم فتاة من أفريقيا مكتوباً - - دعاها الملك شخصياً للغناء في وستمنستر آبي».

وكانت ييندي التي ولدت في ذروة الفصل العنصري عام 1985 في بلدة في شرق جنوب أفريقيا، تغني أغاني الزولو التقليدية في طريقها إلى الكنيسة وموسيقى الغوسبل مع الجوقة.

لكن سماعها أغنية «فلاور دويت» الأوبرالية لليو دوليب في إعلان للخطوط الجوية البريطانية هو ما غيّر حياتها.

وتتابع ييندي أن الأوبرا «هدية للبشرية وهناك شيء إلهي فيها أيضاً»، مضيفة أنها تأمل في أن يشجع أداؤها المزيد من الأشخاص على تجربتها.

ودعاها بعض المنتقدين إلى مقاطعة التتويج احتجاجاً على الماضي الاستعماري لبريطانيا، لكن ذلك ليس أسلوبها.

وتقول: «أرى كل فرصة أتيحت لي على أنها فرصة لموهبتي للمصالحة والشفاء والحب وإعطاء الفرح والأمل والأحلام للمستقبل».

وتضيف: «لا يمكننا تغيير الماضي لكن كل جيل... بعمل صغير، يمكن أن يعطي الأمل للغد».

وييندي التي ستغني مقطوعة جديدة للملحنة البريطانية سارة كلاس بعنوان «النار المقدسة» مطلوبة منذ عقد في أعرق دور الأوبرا في العالم، مع إشادة النقاد بالكاريزما التي تتمتع بها وغنائها الجميل.

وقد شاهدها تشارلز الثالث، وهو من محبي الموسيقى الكلاسيكية، تؤدي في قلعة وندسور قبل عام عندما كان لا يزال أمير ويلز.

وتصرح ييندي: «إنه حلم تحقق، لأنني عندما اكتشفت أن لدي هذه الموهبة الرائعة، أردت مشاركتها مع أكبر عدد ممكن من الأشخاص».

وتقول المغنية الناشطة على وسائل التواصل الاجتماعي، التي تنشر رسائل إيجابية إلى مجموعات معجبيها #PrettyArmy، إنها متحمسة لهذا اليوم الكبير، مضيفة: «أنا أعد الساعات. الاستعدادات تسير على ما يرام وأنتظر (يوم التتويج) بفارغ الصبر. أعلم أن حياتي لن تعود كما كانت».

مسنّون «يروّجون» لشيخوخة سعيدة

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

ينشر مسنّون على إحدى المنصات الاجتماعية فيديوهات مضحكة لأنفسهم مزيلين الأفكار السابقة، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي سن التاسعة والثمانين، تعيش دولوريس التي تستخدم اسم «دولي برودواي» على «تيك توك» «أفضل أيام حياتها»، وتشارك مقاطع فيديو طريفة لمتابعيها البالغ عددهم 2,4 مليون متابع.

لا شيء يوقف هذه «السيدة الكبيرة» اللبقة التي تظهر تارة وهي ترقص على أغاني فرقة «أبا».

وقال سيرج غيران عالم الاجتماع والمتخصص في الشيخوخة: «لم تعد للسن اليوم علاقة بما كانت عليه في السابق»، ومع سقوط الصور النمطية «لم يعد المسنون أشخاصاً يحتاجون حصراً إلى الأدوية والهدوء، بل يمكنهم أيضاً أن يكونوا في أفضل أحوالهم!»، خصوصاً أنهم أصبحوا يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير.

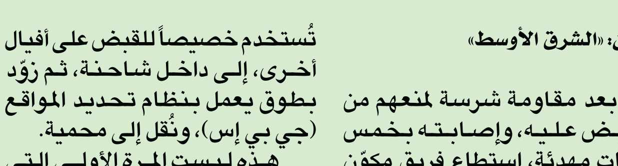
وأفاد معهد «بيو» الأميركي للبحوث، بأنه في حين كانت نسبة المسنين الأميركيين (فوق 65 عاماً) من مستخدمي المنصات الاجتماعية 10 في المائة فقط في عام 2010، أصبحت 45 في المائة في عام 2021.

وفي أوروبا، يشهد العدد المتنامي لـ«المؤثرين المسنين»، كما يطلق عليهم عبر المحيط الأطلسي، على ذلك.

ومن بين هؤلاء الألمانية erikarischko البالغة 83 عاماً، والشغوفة باللياقة البدنية، والتي لديها 1,3 مليون متابع، والفرنسية studiodanielle التي تنشر مقاطع فيديو فكاهية، و nicoletonnelleyoutubeuse البالغة 72 عاماً، وهي خبيرة تجميل تدعو إلى «التعامل مع التقدم في العمر بشكل جميل».

ودخلت هذه الأخيرة النشطة على «يوتيوب» و«إنستغرام» عالم «تيك توك» قبل ستة أشهر، وقالت: «في البداية كانوا يقولون ماذا تفعل هذه المرأة العجوز على هذا التطبيق؟»، موضحة أن عدد المؤثرين المسنين ما زال قليلاً في فرنسا بخلاف الولايات المتحدة.

واليوم، مع نحو 140 ألف متابع، تقدم نيكول نصائح تجميلية للنساء من جيلها، من دروس في الماكياج، إلى تنسيق الملابس. ويتيح لها هذا النشاط أيضاً تحقيق بعض المكاسب المادية بفضل عدد قليل من الشراكات المدفوعة، كما يسلط الضوء على مسألة حق المسنين في أن يكونوا موجودين على الشبكات الاجتماعية.



فيل يقتحم المتاجر ويسرق طبقه المفضل

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد مقاومة شرسة لمنعهم من القبض عليه، وإصابته بخمس طلقات مهدئة، استطاع فريق مكوّن من 150 مسؤول غابات الإمساك بالفيل المشاغب «أريكومبان»، وفق ما ذكرته صحيفة «إنديان إكسبرس».

اشتهر «أريكومبان» بإدمانه على تناول الأرز، وعشقه لهذا الطبق ورّطه بمشاكل كثيرة، فبات من أصحاب السوابق، وزادت تهم اقتحامه متاجر الحبوب في ولاية كيرالا جنوب الهند لسرقه وتأمين طعامه المفضل، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وبعد الإمساك به رُبطت ساقاه، وغطّيت عيناه بقطعة قماش، ودفعته أربعة أفيال «كومكي»، مدربة تُستخدم خصيصاً للقبض على أفيال أخرى، إلى داخل شاحنة، ثم زوّد بطوق يعمل بنظام تحديد المواقع (جي بي إس)، ونُقل إلى محمية.

هذه ليست المرة الأولى التي يحاول فيها المسؤولون الإمساك بهذا الفيل الذي يعتقد أنه يبلغ 30 عاماً؛ فقد أطلق على «أريكومبان» طلقات مهدئة في عام 2017، لكنه تمكن من الفرار.

والشهر الماضي، أنشأ المسؤولون متجراً وهمياً للأرز والحبوب لجذبه، لكن المحكمة أوقفت هذه الخطة.

ووفقاً للحكومة، تعد الهند موطناً لأكثر من 60 في المائة من الأفيال الآسيوية البرية. ووفق آخر تعداد لها في عام 2017، بلغ عدد الأفيال في الهند 29964 فيلاً.



عملية نقل الفيل «أريكومبان» (أ.ف.ب)

مجوهرات «بولغاري» في باريس تُسرق ثانية

باريس: «الشرق الأوسط»

بدراجتين ناريتين ووجوه مقنعة، وصل 3 لصوص مسلحين إلى ساحة «فاندوم» في باريس، واقتحم اثنان منهم متجر «بولغاري» للمجوهرات الفخمة، بينما بقي الثالث في الخارج يراقب الطريق. وبعد دقائق معدودات خرج الاثنان محملين بمسروقات تقدر بالملايين، وانطلق الثلاثة مبتعدين دون أن يعترضهم أحد من المارة.

وقع الحادث بعد ظهيرة أول من أمس، في عز نهار السبت الذي يعد يوم التسوق في باريس. وقد سجلت كاميرات المراقبة وقائع وصول اللصوص ومغادرتهم الساحة التي تعد مقر دور المجوهرات الراقية في العاصمة الفرنسية. ونظراً لتعدد حوادث السطو المسلح في الساحة التي تضم مبنى وزارة العدل، أيضاً، فإنها يفترض أن تكون الموقع الأكثر حماية في العاصمة. فهناك دوريات للشرطة وبوابات مصفحة وحراس على كل بوابة. لكن كل هذه الإجراءات لم تردع العصابات المحترفة للسرقة.

وحسب الشهود، فإن أحد اللصوص ضرب الحارس على رأسه بعقب سلاحه قبل دخول المتجر وتهديد العاملين فيه، وعددهم عشرة، ومن كان موجوداً من الزبائن. وبسرعة فائقة جمع المهاجمان في حقائب أكبر ما يمكن تحصيله من المجوهرات والساعات الثمينة الموجودة في الواجهات. وفي حين لم يتم تحديد قيمة المسروقات، بعد، فإن مصدراً في الشرطة قدرها بالملايين.

وكان متجر «بولغاري» ذاته قد تعرض للسرقة في صيف 2021، واستولى اللصوص على ما قيمته 10 ملايين يورو من المجوهرات. وكانت باريس يومها في حالة طوارئ مع دوريات مكثفة، نظراً لافتتاح محاكمة الحوادث الإرهابية التي وقعت في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) من العام السابق.

السرقة السابقة كانت أكثر تعقيداً. فقد دخل اللص الأول إلى المكان باعتباره زبوناً، واستخدم عصا خشبية لعرقلة إغلاق البوابة الكهربائية. وبعد ذلك تبعه 6 شركاء قاموا بجمع ما في المتجر من مجوهرات. ولدى خروجهم حدثت مطاردة بين المهاجمين وبين أحد الحراس، وتمكنت الشرطة من القبض على واحد من اللصوص، وتبين أنه من سكان ضاحية باريس الشمالية.

بعد أقل من عام تم توقيف اثنين آخرين يبلغان من العمر 37 و26 عاماً، وهما من سكان الضاحية نفسها. وكشف التحقيق أنهما من أصحاب السوابق ومحترفي السطو المسلح. وصدرت أحكام بالسجن على الثلاثة.

هل تستطيع تدريب شخص ليصبح مرحاً؟

لندن: «الشرق الأوسط»

يقف خمسة علماء على خشبة المسرح، ويجربون الكوميديا الارتجالية (ستاند آب) للمرة الأولى... هل هذه العملية سوف تخلق جواً من الابتهاج والمرح؟

نعم، بحسب إجراءات «ستيم روم»، وهو برنامج يعلّم فيه ممثلون كوميديون فريقاً من العلماء كيف يصبحون مرحين، حسب «صحيفة الغارديان» البريطانية. وكانت النتيجة، بعد أسابيع من الارتجال، وورش العمل المكثّفة، هي عدة ليالٍ من عروض الكوميديا الحية المباشِرة المعدّلة بالعلم، التي تم إقامتها في أنحاء أستراليا.

وتحدثت صحيفة «الغارديان» إلى العديد من العلماء المشاركين في برنامج «ستيم روم» قبيل أول عرض لهم في عام 2023 على مسرح «مالتهاوس» في مدينة ملبورن. حتى هذه اللحظة قضى كل منهم أسابيع في معسكر تدريبي، يتكون من ورشتين للكوميديا الارتجالية مدتها يومان كاملان، وصفوف ارتجال، وورش كتابة وأداء. مع ذلك هل تستطيع تعليم شخص أن يكون مرحاً؟

وتقول رو هالوالا، المشاركة في إنتاج هذا البرنامج مع توم ستيفنسون، زميلها الممثل الكوميدي، واللذان يعرفان معاً باسم «الثنائي المخيف»: «أعتقد أن هذا العرض سوف يثبت أننا نستطيع فعل ذلك».

وتسعى العديد من النظريات إلى تفسير غاية وآليات الدعابة والمرح. وهناك نظرية التفوق، التي تفيد بأن ضحكنا يعبّر عن مشاعر التفوق على أصل الدعابة. ويتم النظر إلى العدائية باعتبارها «مكوناً وعنصراً أساسياً من الدعابة والفكاهة، خاصة إذا كانت هزلية». طبقاً لهذه النظرية.

بحلول نهاية المعسكر التدريبي لبرنامج «ستيم روم»، قدّم كل واحد من العلماء المشاركين عرضاً مدته أربع دقائق، اعتمد على أبحاثهم وتجاربهم كعلماء. ولم يكن لدى أي منهم أي خبرة في مجال الكوميديا الارتجالية قبل التسجيل في هذا البرنامج.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية